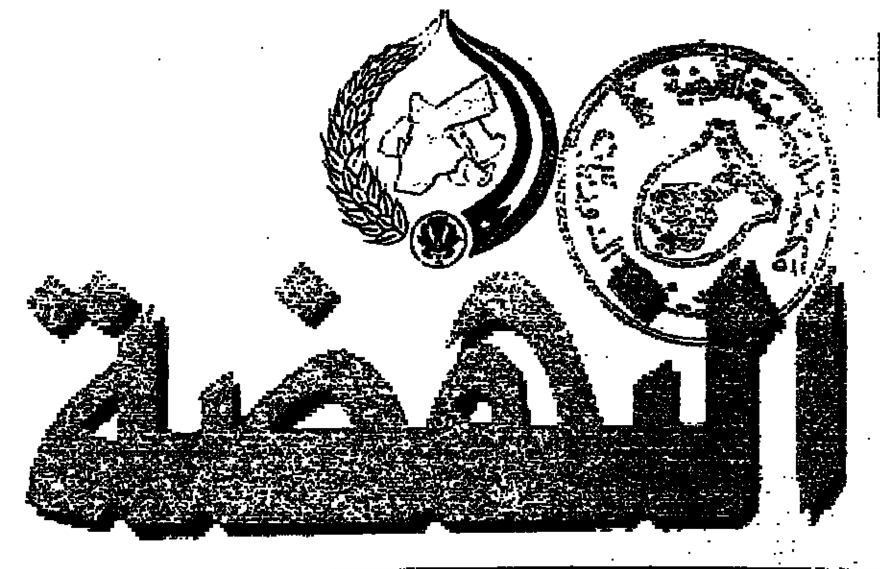


٢٠٠ فلس

١٢ صفحة

الحسين التقى الرئيس كلينتون في واشنطن

عقدت في العاصمة الاميركية واشنطن اليوم القمة الاردنية الاميركية المرتقبة حيث التقى جلالة الملك الحسين بالرئيس الاميركي بيل كليتنون ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وكبار مسؤولي الادارة الاميركية في لقاءات ينظر اليها المراقبون باهمية فائقة لا سيما على جانبها السياسي المتعلق بعملية السلام التي وصلت الى وضع حرج للغاية بسبب سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تجاهها.

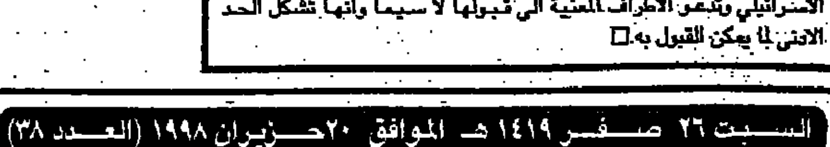
وقال السفير الاردني في واشنطن د.مروان المعشر ان عملية السلام تاتي على رأس الاولويات التي سيبحثها جلالة الملك الحسين اليوم مع الرئيس الاميركي بيل كليتنون باعتبار ان الجهود الاميركية وصلت الى مرحلة قد تعلن الولايات المتحدة مبادرتها تجاه عملية السلام على المسار الفلسطيني الاسرائيلي وتدعو الاطراف المعنية الى قبولها لا سيما وانها تشكل الحد الادنى لما يمكن القبول به.☐

رسالة من الحسين للعاهل المغربي ينقلها المجالي

نقل د.عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء رسالة الى جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب من اخيه جلالة الملك الحسين تتعلق بالقضايا العربية والدولية وفي مقدمتها موضوع السلام وما يشهده من مازق مصطنع مصدره ضيق افق سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية موضحا جلالة الحسين جهوده الرامية الى دفع عملية السلام الى مسارها الصحيح على كافة المسارات والتي تلاقي ترحيبا وحماسا دوليا.

كما تضمنت الرسالة الملكية الجهود التي تبذل حاليا من اجل عقد القمة العربية التي من شانها ان تواجه الموقف الحالي المتعلق بعملية السلام من خلال التنسيق المسبق والتحضير الجيد من اجل الخروج بموقف عربي واحد.

كما اكد الحسين في الرسالة الموقف الاردني الداعم للشعب الفلسطيني في سعيه للوصول الى كامل حقوقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني الفلسطيني☐



السبت ٢٦ صفر ١٤١٩ هـ الموافق ٢٠ حزيران ١٩٩٨ (العدد ٣٨)

اسبوعية . عربية . سياسية . تصدر عن الحزب الوطني الدستوري

ALNAHDA - WEEKLY - SATURDAY 20 JUNE 1998 - NO. (38)

الحزب الوطني الدستوري يجتاز المرحلة الانتقالية

المجالي امينا عاما، والخطيب نائبا اول، والخالدي نائبا ثانيا وانتخاب ٧٠ عضوا للمجلس المركزي

هناك تخوف رسمي من دوائر في الدولة ومراكز كثيرة ضد العمل الحزبي

السلام مع اسرائيل بفعل ضعف الموقف العربي وتشتته حصيلة لموقف عام وغير متكافئ

يجب تجاوز الانتخاب على قاعدة الصوت الواحد لنصل الى قاعدة الصوت الثاني الذي يفرز للقائمة الحزبية

- نحن جزء من امة هي جذرنا وتقدمنا مرتبط بتقدمها
- يجب حماية الوحدة الوطنية بالمساواة في الحقوق والواجبات على اساس التنافس وتكافؤ الفرص
- الفقر والعوز والبطالة آفة الآفات وعامل هدم لكل ما نحلم به
- القضية الفلسطينية قضية الاردن المركزية ومحور رئيس في سياسته

● كتبت : سميرة عوض

قال المهندس عبد الهادي المجالي الامين العام للحزب ان الاحزاب تقوم تحت مظلة الدستور وان الحزب مؤسسة سياسية وطنية تؤيد الحكومات او تعارض سياساتها ولكنها دائما حريصة على ثوابت الدولة والدفاع عما يمثل بناءها وسيادتها.

وقال السيد المجالي اننا في الحزب الوطني الدستوري نؤمن بالولاء لنظام الدولة وتحسينه واصلاحه من الداخل، ولكننا نعارض الخاطئ من سياسات الحكومة بشراسة ولا نخجل من تأييد بلدنا وحكوماته عندما تكون على حق.

ودعا المهندس المجالي في كلمته الافتتاحية لاعمال المؤتمر العام العادي الاول للحزب الى تعديل على قانون الانتخاب بحيث يكون هناك صوت ثان للقائمة الحزبية وهو المخرج من عنق الزجاجة الذي وجدت الاحزاب نفسها محاصرة داخله بسبب قاعدة الصوت الواحد في القانون المعمول به حاليا.

وتحدث المهندس المجالي عن عام صعب اجتازه الحزب كان خلاله هدفا لحملات كثيرة كان من مظاهرها محاولة البعض اجترار التجربة الحزبية القديمة والموقف السلبي للمثقفين الاردنيين من العمل الحزبي اضافة الى تخوف رسمي من دوائر ومراكز نفوذ في الدولة. لاتؤمن بضرورة تجذير العمل الحزبي كما ان التمويل وعدم وجود قناة رسمية لدعم الاحزاب وفق معادلة وطنية مشروعة يضع العمل الحزبي على رمال متحركة، فالمشروع الحزبي بالكاد يعيش على خبزه اليومي ولا يستطيع توفير ابسط الاولويات.

واضاف المهندس المجالي اننا واجهنا الكثير من الهجمات التي استوعبناها وما زلنا نواجه التجني ونمضي بقناعاتنا للامام وقد صمد حزبنا وحافظ على نواته وافكاره واستمر في مواجهة الخوف من احياء الوسط الاردني المغيب الذي لا يراد له ان يصحو لقد كان عملنا المستمر هو الرد المناسب على الذين ارادوا افشاله.

وبيّن المجالي ان عقد الحزب الوطني الدستوري لمؤتمره العام الاول في موعده يعتبر نهاية للمرحلة الانتقالية وبدء الخطوة العملية لتفعيل الانظمة والتعليمات الداخلية والالتزام بمبادئ الحزب فالقيادات الحزبية على مستوى الشعب والفروع والدوائر اصبحت منتخبة انتخابا ديمقراطيا من قواعدها الفعلية، وهذا الانجاز يستوجب علينا تهنئة كل الاخوة الذين نالوا ثقة قواعدهم الناخبة فان الواجب يفرض علينا من موقعنا حثهم في مختلف مواقعهم ان يكونوا بمستوى تطلعات الحزب وطموحاته ومستوى الآمال التي يعلقها كل من يرى في حزبنا وسيلة ناجحة لانضاج العمل الحزبي والسياسي الاردني.

وقدم الامين العام تحليلا للاوضاع الاردنية والعربية والدولية وموقف الحزب منها، ودعا الحكومة الى تنفيذ مجموعة من الاجراءات الضرورية لاستكمال الديمقراطية وبنائها على اسس ثابتة مثل ايجاد مشروع وطني للتمويل الذاتي للاحزاب واستحداث نص في قانون الانتخاب يحدد نسبة القوائم الحزبية داخل البرلمان والعمل على انشاء مراكز متخصصة في الدراسات الديمقراطية والتعددية السياسية وادخال الدراسات والمفاهيم والممارسات الديمقراطية في المناهج التعليمية لمختلف المراحل.

ووجه الامين العام في ختام خطابه الشكر لزملائه اعضاء المكتب التنفيذي الذين عمل معهم خلال الفترة الانتقالية مؤكدا على انهم كانوا خيرمثال للعمل الجدي.

وكان السيد علي فريد السعد رئيس المجلس المركزي السابق قد القى كلمة رحب فيها باعضاء المؤتمر العام مشيرا الى ان المجلس المركزي بذل ما استطاع بذله من جهد لا نستطيع القول انه بلغ الكمال لكن نتاجه والحمد لله كان مثمرا وشكل مع جهود الهيئات الحزبية الاخرى عملا يكمل بعضه بعضا الامر الذي ساهم في تثبيت اركان حزبنا، وفوت الفرص على الطامعين الحالمين بتفتيت وحدتنا وزعزعة ثقتنا بمبادئنا ومرتكزاتنا والتشكيك في ملامح هذا الحزب في اذهان الجماهير الاردنية الطيبة، ولعل المثل الحي هو نجاحكم في عقد مؤتمركم العتيد في هذا اليوم المبارك.

وكان المجلس المركزي قد قدم موجزا لما استطاع انجازه في اجتماعه الاخير بتاريخ ١٩٩٨/٥/٢٠ وقرر انهاء المرحلة الانتقالية في هذا اليوم وعلى رأس ذلك اقرار عقد مؤتمركم العام في هذا اليوم كي تبدأ مرحلة البناء الحقيقي للحزب الوطني الدستوري حيث اجمعتم ايها الاخوة على ضرورة وطنية لا بد منها وهي تعزيز التعددية وتصحيح معادلة التوازن في العمل الحزبي الاردني بين مختلف الاطياف السياسية.

ودعا المؤتمر العام على تنفيذ ما اجمعنا عليه من مبادئ وافكار سياسية في اطار من المسؤولية حتى تظل كلمتنا واحدة وان يكون اجتماعنا الخير هذا اقوى رد على كل من يرقب نتائج اعمالنا وان يستمر انتماؤنا وايماننا في الاردن وطنا ومواطنين وليكن نجاح مؤتمرنا من صنع ايدينا ونور عقولنا وصفاء نوايانا.

كما القى السيد غالب ابو جابر رئيس هيئة التوجيه العليا للحزب كلمة قال فيها:

ان المرجع النظري القائم للوجود الاردني هو الثورة العربية الكبرى.

فالاردن بخلاف معظم القطريات العربية الاخرى ان لم يكن كلها، يمكن له دائما ان يقول ان هويته الوطنية لم تتشكل خارج المشروع القومي، بل في حاضنته ممثلا برسالة الثورة العربية الكبرى.

فاذا اسقطنا هذه المرجعية في الممارسة السياسية الفعلية نكون قد اسقطنا الشرعية التاريخية والاخلاقية لتشكل الهوية الوطنية الاردنية ولم نجد ما نحيلها عليه الا مشروع التجزئة القطرية الاستعمارية.

ودعا ابو جابر الى ضرورة ان لا يعزل الاردن موقفه من السلام عن الوضع الفلسطيني بدعوى ان هذا شأن القيادة الفلسطينية والعلاقة الاسرائيلية الفلسطينية وان جل الموقف المطلوب من الاردن هو الدعم والمساندة وان الاردن قد حقق اهدافه الوطنية في العملية السلمية بمعزل عن تطور الامور على المسار الاسرائيلي الفلسطيني.

فالاردن نظاما وشعبا وبحكم انتمائه القومي من جهة وتشابكه التاريخي والانساني مع القضية الفلسطينية وشعبها من جهة اخرى لا يمكن ان يتخلى عن نظرته الى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية قومية مركزية تمس حياته وعقيدته وتتصل بمرجعيته وهويته القومية.

ويذكر ان الامين العام للحزب المهندس عبد الهادي المجالي قد فاز بالتزكية كما فاز الدكتور جمال الخطيب بمنصب النائب الاول للامين العام للحزب وحصل على ٤٢٣ صوتا في حين حصل السيد عواد الخالدي على ٣٧٩ صوتا وفاز بمنصب النائب الثاني للامين العام، فيما لم يحالف الحظ كل من السيد مجحم الخريشا والدكتور احمد الشناق.

ثم جرت انتخابات المجلس المركزي حيث تنافس ٢١١ مرشحا على المقاعد السبعين للمجلس والتي استمرت حتى منتصف الليل.

وكان المؤتمر العام قد قام بتفويض المجلس المركزي المنتخب بتعديل بعض مواد النظام الداخلي☐

تفاصيل اوفى في الداخل.

انتهاء مرحلة وانطلاق اخرى

النجاح الذي حققه الوطنيون الدستوريون من خلال المؤتمر العام العادي الاول لحزبهم هو نجاح للوطن بكل المقاييس، ونجاح للتجربة الحزبية في بلدنا، ونجاح لكل الذين لا يؤذيهم نجاح بسبب عجزهم عن ان يكونوا جزءا من مسيرة الوطن وبعض بناته الحقيقيين.

ولاننا لا نحب ان نلتفت الى الوراء، مع تأكيدنا على الاستفادة من كل ما مضى، الا انه لا بد من وقفة قصيرة نقول فيها ان الرهان على فشل تجربة الوطني الدستوري لم يكن في مكانه، وبالرغم من كل ما تعرض له الحزب منذ اشهاره وحتى انعقاد مؤتمره العادي الاول، الا اننا نود ان نؤكد انه الامر الطبيعي، ان يحدث خلاف واختلاف، وان يدخل الحزب مجموعة وان يغادره افراد، وامر طبيعي ان يستقيل من لا يرغب في اتمام المسيرة لاسباب ذاتية او موضوعية، وان يصر من يصر على المساهمة في اعلاء البناء بعد ترسيخ الاساس.

اننا نؤكد ان النجاح الكبير الذي تحقق للحزب يشكل نقطة تحول حقيقية في الحياة الحزبية الاردنية، وبالمزيد من الصبر والمزيد من الاحتمال والمزيد من العمل الدؤوب فان الحزبية لن تعود كما كانت امرا غير مرغوب فيه من قبل مواطنينا، فشعبنا مفطور على الوحدة لا التفرقة، وعلى التجمع لا التشتت، وتوفير قناعات راسخة لديه بان الحزبية جزء مهم من النشاط السياسي للناس سيعين الاحزاب وقادتها وكوادرها على بناء التعددية الحزبية على قاعدة من الرغبة في الحوار والرغبة في الوصول الى الحقيقة والرغبة في تبادل السلطة بمسؤولية وامانة وحماس.

تحية لكل عضو في الوطني الدستوري لم يتخلف عن اداء واجبه وبذل كل ما عنده، وكان له اسهامه في انجاز مرحلة التأسيس والبدء في مرحلة البناء العميق الواسع حتى الوصول الى انبل الاهداف وابعد الغايات☐

دعوة المجلس المركزي للانعقاد

الامين العام للحزب يدعو السادة اعضاء المجلس المركزي لحضور الاجتماع الاول للمجلس في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين الموافق ٢٢ حزيران الجاري في فندق سان روك.

المشمولون بالدعوة السادة اعضاء المجلس المركزي المنتخبون، نائبا الامين العام، نواب الحزب في مجلس النواب، نواب الامين العام السابقون، ورؤساء الدوائر المنتخبون.

ويذكر ان المادة ١٦ من النظام الداخلي للحزب تؤكد على ان المجلس المركزي هو اعلى سلطة اشرافية في الحزب ويتشكل من: الامين العام. نائبا الامين العام. رؤساء الدوائر. سبعون عضوا ينتخبهم المؤتمر العام على ان لا يقل عدد الاعضاء من الدوائر الواحدة عن عضو واحد، الامناء العامون السابقون للحزب، نواب الامين العام السابقون للحزب.

ويقوم المجلس بانتخاب رئيسه ونائب رئيسه ومقررا له من بين اعضائه خلال اجتماعه الاول الذي يدعو له الامين العام☐

تجربتنا تقع بين تخوف المجتمع وتخوف السياسيين وتشابك المعالم واختراقها

الاندماج اغناء للتجربة واستجابة للمصلحة الوطنيـــة ورد على تحـــديات عـــديدة

* الحزب مؤسسة سياسية وطنية تقوم بوظيفة التوعية السياسية والدفاع عن المصالح الوطنية

نص الكلمة التي القاها الامين العام للحزب المهندس عبدالهادي المجالي:

أيتها السيدات ... ايها السادة

ايتها الاخوات ... ايها الاخوة

اسمحوا لي باسمكم جميعا في الحزب الوطني الدستوري ان ارحب بضيوفنا الذين شرفوا هذا اللقاء لحضور المؤتمر العام للحزب وهي لحظات تاريخية ان نقيم مؤتمرنا العام الاول مؤكدين على استمرار هذه المسيرة الحزبية الخيرة وملتزمين بتعميقها ودفعها للامام وجعلها معقد آمل لكل المؤمنين بالعمل الحزبي الاردني وبافكار الحزب الوطني الدستوري ونهجه ويأتي انعقاد مؤتمركم العام ونحن نستظل بمناسبتين عزيزتين على قلوب كل الاردنيين هما يوم الجيش وعيد النهضة لنرفع باسمكم الى مقام جلالة الملك الحسين المعظم قائد الجيش وورث النهضة اسمى آيات التهنئة والتبريك.

ايتها الاخوات ... ايها الاخوة

انها وقفة أمل ومراجعة للتاكد من مواقع الاقدام وطبيعة الخطوات القادمة واعادة مركزة للاهداف التي نتطلع اليها جميعا والتي لا تدرك الا اذا اعددنا الاداة وشحذنا الهمة وعقدنا العزم والارادة.... لم يكن هذا اليوم التاريخي في البال قبل عدة سنوات عندما لم يكن للاغلبية الصامته حزبيا ولا للوسط والاعتدال والوطنية الاردنية تعبيرها السياسي الحزبي لقد قامت الفكرة وتجسدت واستوت على ساقها واعطت بداية التشاؤ حين اندمجت تسعة احزاب اردنية وسطية في اطار واحد هو الحزب الوطني الدستوري فكان الاندماج اغناء للتجربة واستجابة للمصلحة الوطنية وردا على تحديات عديدة ولكن هذا العمل الكبير والتفاعل العميق والتحدي المهم لم يكن بدون عقبات واعاقات وبدون حواجز وموانع وبدون خصوم في الداخل والخارج ومن هنا تأتي قيمة هذه التجربة الحزبية الاردنية المتمثلة في الحزب الوطني الدستوري ومعناها..

ونستطيع ان نصنف الاشكالات والعقبات التي اعترضت طريق الحزب الى نوعين اولها ينبع من طبيعة التجربة الحزبية وما يجري في داخلها من حيث طبيعة تركيب الحزب والتفاعلات التي نتجت عن الدمج والكيفية التي تم بها دمج تسعة احزاب بتوافق بين القيادات السياسية لهذه الاحزاب فلم ناخذ الوقت الكافي لاعادة البناء التنظيمي والفكري للحزب حتى داهمتنا الانتخابات وما يرافقها من مؤثرات.

فقد دخلنا الانتخابات ولم نكن قد وصلنا الى صهر الكوادر في قاعدة واحدة صلبة كما ان التوافق المبدئي بين قيادات الاحزاب المندمجة لم يحولهاسريعا الى قيادة متجانسة قادرة على نقل الحزب الى مرحلة الصهر والاندماج الكامل ولم يحم الحزب من التشرذم فظلت بعض القناعات الخاصة بمرحلة ما قبل التوحيد تحرك البعض من داخل الحزب وتعمل في اتجاه تعبئة تتناقض مع توحيد اللحمه والدمج الى ان عبرت هذه الامور والاتجاهات عن نفسها بحركة استقالات كان يقصد بها اضعاف وارباك الحزب وهو في مقتبل التجربة.

اما العقبة الاخرى التي شكلت عائقا في طريق تقدم العمل الحزبي فمردها للنظرة الاجتماعية والموقف الشعبي من العمل الحزبي وموقف المثقفين من التجربة الحزبية الجديدة فالغالبية العظمى من شعبنا لا زالت غير محزبة ولا زالت تقع تحت تاثير افكار سلبية عن العمل الحزبي تكونت نتيجة لمقاومة الدولة للاحزاب القديمة التي ناصبتها العداء ونتيجة للتعبئة السابقة ضد الاحزاب وكمحصلة للعثرات والاخطاء والتفرد والتسلط الذي واكب مسيرة الاحزاب العربية كل ذلك شكل عائقا لا يستهان به يحتاج الى عمل دؤوب لاجتيازه واعطاء صورة افضل للتجربة الحزبية الوطنية الراهنة.

اما ثالثة الاثافي فهي موقف اكثر المثقفين في بلدنا من العمل الحزبي اذ تصور الكثيرون ان النادي الحزبي صالون يستغله لتحقيق مصالحه الشخصية ويتوقف وجوده وولاءه في اي حزب بمقدار ما يحقق من منفعه مباشرة له ولذويه ولهذا تراجع الكثيرون وتنقلوا من حزب الى حزب والقوا ضلالا سوداء على العمل الحزبي بعامة.

اما منهج العمل فقد حاول البعض ابتداع موقف حزبي يجتر التجربة الحزبية القديمة فجعلوا من مناكفة الدولة ومواجهتها بالرفض الدائم لسياساتها ولجراءاتها مهما كان فيها وجهة حق اسلوبا للمعارضة المستديمة فاصبحت المعارضة مهنة ولونا وليس ممارسة سياسة تقتضيها المصلحة العامة في ظرف معين.

فالمناكفة اصبحت معارضة وعدم الايمان بنهج الدولة اصبح لونا حزبيا سموه المعارضة.

اما احزاب الوسط وعلى راسها الحزب الوطني الدستوري فقد آمن ان الاحزاب تقوم تحت مظلة الدستور وان الحزب مؤسسة سياسية وطنية تقوم بوظيفة التوعية السياسية والدفاع عن المصالح الوطنية وفق برنامج ورؤيا ونهج وتحت مظلة الدولة فهي تؤيد الحكومات او تعارض سياستها ولكنها دائما حريصة على ثوابت الدولة والدفاع عما يمثل بناءها وسيادتها ولهذا ظن البعض ان الاحزاب الوطنية في جيب الحكومات لانهم تعودوا ان تعارض بعض الاحزاب كل الوقت بغض النظر عن الحقائق.

نحن نؤمن بالولاء لنظام الدولة وتجسيته واصلاحه من الداخل ولكننا نعارض الخاطئ من سياسات الحكومة بشراسة ولا نخجل من تاييد بلدنا وحكوماته عندما تكون على حق ونؤمن بتحصين الوطن بالقانون وتحصين التجربة السياسية بالديموقراطية والتعددية التي تحترم رأي الاغلبية ولا تهمل رأي الاقلية.

ايها السيدات ايها السادة

لن تنجح الاحزاب اذا شكلت عامل مضاربة على وجود وهيبة الدولة ولن تنجح الاحزاب الا اذا سمح النظام العام والنظام الاجتماعي تدريجيا بان تصبح الاحزاب اداة تصعيد للقيادات السياسية في البلاد وحتى يحدث ذلك لا بد من ان نتجاوز بالوعي والثقافة السياسية وتنوير الرأي العام التنافس الاجتماعي من اجل الوجاهة العائلية والعشائرية.

يجب ان نتجاوز الانتخاب على قاعدة الصوت الواحد لنصل الى قاعدة الصوت الثاني الذي يفرز للقائمة الحزبية ليصبح للدائرة او المحافظة صوت وللقائمة الحزبية صوت وهذا هو المخرج من عنق الزجاجة الذي وجدت الاحزاب نفسها فيه. المعارضة ليست نهجا ومهنة والصوت الواحد ليس مقدسا والعوائق في وجه التعددية ليست نهائية وكل ذلك يحتاج الى موقف بكفاح وصبر واستمرار في طلب التغيير.

نعم نحن ننسجم مع مصالح الدولة العليا ولكننا نشن حزبا شعواء على كل ما يمس حقوق الناس او يستهتر بحرياتهم او يمنعهم من الحوار الحرفي تقييم ما يعرض عليهم من قوانين او سياسات لا احد يضعنا في جيبه ولكن لا احد يضعنا في مواجهة الوطن.

اما على صعيد الدولة فلا زالت المؤشرات تشير الى تخوف رسمي من دوائر ومراكز نفوذ كثيرة ضد العمل الحزبي فهناك من يسعى الى منع تجذير العمل الحزبي والانتخابات على قاعدة ضيقة تمنع انتشار الاحزاب وتعيق التعددية ولا تؤطر للصعود في بناء المؤسسات الحزبية كما ان التمويل وعدم وجود قناة رسمية لدعم الاحزاب وفق معادلة وطنية مشروعة يضع العمل الحزبي على رمال متحركة فالمشروع الحزبي بالكاد يعيش على خبزه اليومي لا يستطيع توفير ابسط الاولويات.

في ضوء هذه العقبات والموانع والحواجز لا بد ان نعترف ان الواقع العشائري الذي بات مفككا وضعيفا تعوزه القيادات المؤثرة هو صاحب النفوذ في فرز الاغلبية البرلمانية اما الدولة فلا زالت تعتمد التعددية الجهوية كصيغة للمشاركة في الحكومات الا يتناقض هذا مع التعددية الحزبية ومع المشروع الحزبي الاردني اذا ما اردنا ان تكون الاحزاب اداة تغيير ومشاركة.

ايها الحضور الكريم...

في خضم هذا الواقع وتلاطمه واشكالياته جاءت تجربتنا في الحزب الوطني الدستوري تحمل سمات هذا الواقع رغم كل محاولات النهوض به وتخطيه وتجاوز سلبياته واصلاحه ولقد واجهنا الكثير من الهجمات التي استوعبناها وما زلنا نواجه التجني ونمضي بقناعاتنا للامام ولا اريد ان اسرد لكم وقائع ولكني اكتفي بنقل الصورة فلقد اشيع ان قوة الحزب الوطني الدستوري تمثل خطرا على المجتمع وان هذا الحزب ما هو الا اداة من ادوات النظام وانه مسخر لتمرير سياسات الدولة في قضايا السلام مع اسرائيل على الرغم من ان قضية السلام ليست سياسة حزب ولا حتى حكومة انما استراتيجية دولة كما جاء في الهجمات ان الحزب استمرار لسلطوية الدولة من اجل تهميش الاحزاب الاخرى وانه يمثل قاعدة عشائرية واحتكارا سياسيا للوظائف والتجارة وغير ذلك ومع ذلك كله وامام ذلك كله صمد حزبنا وحافظ على نواته وافكاره واستمر في مواجهة الخوف من احياء الوسط الاردني المغيب الذي لا يراد له ان يصحو لقد كان عملنا المستمر هو الرد المناسب على الذين ارادوا افشاله.

ايتها السيدات ايها والسادة...

ان تيار الوسط وهو (الاغلبية) مازال تيارا غير متماسك وان الرأي العام في بلدنا يحتاج للوعي السياسي حتى يتجاوز الخوف من التعددية السياسية وحتى لا تظل تجربتنا الحزبية الوطنية الجادة المتمثله في الوطني الدستوري تقع ما بين تخوف المجتمع وتخوف السياسيين وتشابك المصالح واختراقها ولهذا كان لا بد من ان نطرح تصورنا لمعنى الحزب الوطني بعد ان ثبت ان اكثر الاحزاب على الساحة لم تكن تمتلك برنامجا واضحا للعمل السياسي والوطني المحلي وهذا ما ظل يدفعنا لكي نقيم حزبا وطنيا رئيسيا ليس وحيدا ولا حاكما لكي نقيم مثال الامة في رفعة الوطن المحدوده ونرفع من شان الانسان وحقوقه في الديموقراطية والحرية ولذا كنا وما زلنا رغم كل العقبات والاتهامات نقف ضد الصيغ الوطنية الضيقة ونعطي الاولوية لهموم شعبنا ومعاني وطنيتنا واذا كان ما نكرته هو بعض همومنا التي نبثها هنا على قاعدة التشخيص لنخرج اكثر صلابة فاننا لا نتوقف للمراجعة بسبب احباط وانما من اجل انطلاقة اوسع بكم ومعكم انتم المؤمنين بالعمل الحزبي في الاطار الوطني لنبلغ اهدافنا في بناء اردن التعددية السياسية.

ايتها الاخوات... ايها الاخوة

بعقدنا لمؤتمرنا العام للحزب نكون بذلك قد تجاوزنا تلك المرحلة الانتقالية ونقلنا جهودنا وحرصنا لنضع ذلك كله على طريق تفعيل الانظمة والتعليمات الداخلية والالتزام بمبادئ الحزب من خلالها ومن جهتنا جميعا فالقيادات الحزبية على مستوى الشعب والفروع والدوائر قد اصبحت منتخبة انتخابا ديمقراطيا من قواعدها الفعلية.

واذ ننطلق الان من الواقع الحزبي الى الافاق الارحب للعمل بعد هذا الانجاز الذي يستوجب علينا تهنئة كل الاخوة الذين نالوا ثقة قواعدهم الناخبة فان الواجب يفرض علينا من موقعنا حثهم في مختلف مواقعهم ان يكونوا بمستوى تطلعات الحزب وطموحاته ومستوى الآمال التي يعلقها كل من يرى في حزبنا وسيلة ناجحة لانضاج العمل الحزبي والسياسي الاردني وهذا يتطلب منهم المزيد من العطاء والجهد والتضحية سواء داخل بنية الحزب وبين كوادره ومن خلال المهام المنوطه او من خلال التفاعل مع المحيط الاجتماعي فالحزب للمجتمع والحزب للوطن كما هو للمنتسبين له والمنضوين تحت شعاراته...

ايتها الاخوات ... ايها الاخوة

لا بد لنا ان نتوقف عند محطات ثلاث اساسية نظهر فيها موقف حزبنا ورؤيته سواء في البعد الوطني المحلي او البعد العربي القومي او البعد الدولي وذلك ضمن اطارين سياسي واقتصادي اجتماعي يعنى بالشؤون الداخلية لما لهذين الاطارين من اهمية قصوى وخاصة وان الحزب والجماهير الاردنية تتطلع لمعالجات جادة وفاعلة في المجال الاجتماعي الاقتصادي وما يتركه هذا المجال من اعراض حين لا يتوفر العلاج الشافي والادوات الفاعلة والتشخيص الدقيق.

فعلى الصعيد الوطني يمكننا القول ان تجربتنا الحزبية والوطنية الحديثة جاءت في ذروة الانكسار في النظام العربي حيث فساد العلاقات العربية العربية وتدهورها مع ما صاحب ذلك من تدهور اقتصادي كان سببا لذلك وايضا نتيجة لذلك وكان لحرب الخليج وتفرق الموقف العربي نتائج ابعد واخطر وهي نتائج ما زالت تتوالى حيث تتمسك القطريات العربية بمكاسبها في وضع يقلل من فاعلية العمل العربي والالتزامات العربية وحيث يصبح السلام مع اسرائيل بفعل ضعف الموقف العربي وتشتته حصيلة لموقف عام وغير متكافئ ومن هنا كان التحدي الواقع علينا في كيفية التعامل السياسي مع ساحتنا الاردنية وتواصلها العربي امام استحقاقات عملية السلام ونتائجها فنحن لا نتمسك بالارث والمفهوم النظري للوحدة عند الاحزاب العربية ولا ننتكر لذلك المفهوم وانما تعمل برؤية لتستفيد من الواقع ومعطياته دون ان نخضع لها وانما نحاول الارتقاء به وبهذه النظرة الواقعية وهي العمل بالمستطاع وباقصى ما تقدمه معطيات الواقع الممزوج بتطلعات شعبنا ذي الصلة الوثيقة بامته نقدم رؤيتنا معتقدين ان فهم الخصوصية الاردنية وضروراتها مسألة لا تتصادم مع عمق ايماننا القومي بامتنا ومن هنا فان مهمتنا هي في جعل رؤيتنا تنهض من التواصل لا الانعزال وتؤسس لمناخ من الديموقراطية واحترام حقوق الانسان مستفيدة من ميراث الامة وعقيدتها السمحاء...

واذا كنا نعطي الاولوية في حزبنا وبرامجه لانتمائنا الاردني ومعالجة هموم شعبنا وتخفيف معاناته الا اننا ضد التعصب والانغلاق فنحن جزء من امة هي جذرنا وتقدمنا مرتبط بتقدمها وهذه الرؤية تؤهلنا ان ندعو الاحزاب العربية الشبيهة لحزبنا والمؤمنة (بان من له خير في بلده له خير في امته) الى فتح حوار ديموقراطي حزبي عربي واسع بهدف صياغة اسس جديدة للتعاون العربي على اساس قاعدة تضمن مشاركة اوسع للجماهير العربية في حل مشاكلها وباسلوب المشاركة الاوسع في القرار لتكون النتائج تكاملا عربيا يضع المصالح الوطنية والقطرية العربية في حال تواصل مع المصلحة القومية العليا فيكون الثقل العربي الاقتصادي والسياسي والامني حاضرا وفاعلا ومؤثرا والتفاعل والتكامل في الجهد العربي هو الاساس والمنطلق لمواجهة المستقبل...

اننا نربط بين الانتماء الوطني كأولوية وبين الايمان الصادق بعروبتنا وقوميتنا وبان السلام يشكل المرجعية الفكرية والحضارية لجميع ابناء هذه الامة..

ومن هنا ايها الاخوة فان برنامجنا السياسي الذي اعلناه وما زلنا نعمل على ايصاله للناس والتعبئة على اساسه يؤمن على الصعيد الوطني بتعميق الممارسة الديمقراطية وتجذير النهج الديمقراطي وبتعزيز الحريات العامة وحقوق الانسان عن طريق تحديث القوانين الناظمة لذلك وضمان سيادة القانون بحيث يخضع الجميع مواطنون وموظفين ومؤسسات له دون تجاوز او تعطيل او تفرقة وتمييز لتكون الوحدة الوطنية محمية على اساس من المساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين وعلى اساس التنافس وتكافؤ الفرص.

وعلى الصعيد الوطني ايضا ومن المنظور السياسي فاننا نرى ان العملية السلمية التي خضناها بشجاعة وصبر حين غدا السلام خيارا استراتيجيا عربيا ودوليا لا بد ان نصل من خلالها الى السلام العادل الشامل والدائم الذي يعيد لجميع الاطراف حقوقها ويصون امنها والسلام كما يفهمه حزبنا هو الذي يشمل جميع المسارات ولا يستثني منها واحدا وهو السلام الذي يجب ان تقبله الاجيال وتصونه حين تحس وتسعد بثماره ولا يستقوى فيه طرف على آخر بالتفوق او اختلال موازين القوى.

وهنا فاننا نجد دعوانا بضرورة ربط السلام مع اسرائيل بمدى التزامها الكامل والمطلق بالقوانين الدولية وتنفيذ قرارات الامم المتحدة والمعاهدات الدولية والثنائية وخاصة ان الحكومة الاسرائيلية المتعنته قد عطلت عملية السلام وبالتالي وضعت المنطقة والعالم في متاهة المزيدات والتطرف.

ايتها الاخوات ... ايها الاخوة

وفي المنظور الوطني نود ان نتوقف عند برنامجها الاقتصادي كحزب قدم رؤيته ويريد ان يخدمها بالعمل ليضعها في موقع التنفيذ لان اي حزب لا طموح لديه في تنفيذ برنامجه عن طريق ان يكون شريكا في السلطة فانه لا مبرر له في ان يكون حزبا ومن هنا فقد جاء برنامجنا الاقتصادي مختصرا ويمكن الوقوف معكم عند ابرز اهدافه وهي:

١- تحقيق الانطلاقة الاقتصادية التي تضمن للاردن مواجهة متطلبات التقدم والعيش الكريم فالانتعاش الاقتصادي بعد السلام اصبح على رأس اولويات الدولة الاردنية وهو الاداة التي يمكن ان نحارب بها الفقر والعوز والبطالة التي ان لم يتم تنبه الدولة لها اصبحت آفة الآفات وعامل هدم لكل ما نحلم به فالمعوز والعاطل عن العمل يصبح عاجزا عن المشاركة وشريحة تعيش على هامش المجمع تهدده بالخطر في كل الاحوال فالانتعاش الاقتصادي وفتح الافاق الغربية والدولية واطلاق قوى الانتاج المحلي ودعم القطاع العام وتنظيم الدولة ورفع فعاليتها، والاعتراف والتاكيد على حق الانسان في العمل الشريف وتحويل مجتمع العمل الى المهنية وليس الارتزاق بالوظيفة اهداف يتبناها حزبنا ويسعى اليها ويبشر بها لانها الطريق الى خلق مجتمع قوي متماسك منتج ومنتم ومشارك في فعاليات المجتمع..

٢- تعزيز استثمارات الاردن الوطنية الاساسية في ثرواته الطبيعية والبشرية واعطاء الاولوية للاستثمارات الوطنية.

٣- التركيز على النشاطات التنموية القابلة للنجاح والتي يتمتع فيها الاردن بالمزايا النسبية.

وفي هذا المجال فان حزبكم الحزب الوطني الدستوري قد وضع تصوراته لاجراءات عملية تخدم برنامجه الاقتصادي وهي:

١- تحديث التشريعات وتطوير الاطر القانونية والمؤسسية التي تحكم النشاط الاقتصادي.

٢- تحديث هياكل الدوائر والوزارات بما يلبي متطلبات المرحلة القادمة.

٣- اعتماد الكفاءة وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين ووضع حد للترهل الاداري والفساد وتراجع الاداء ليس بالقمع ولكن برفع الكفاءة.

٤- العمل للاستفادة من دخول الاردن للاتفاقيات الدولية.

٥- تحديث دور ديوان المحاسبة كاداة رقابية على سلامة الاجراءات وتعميق معنى الرقابة الوطنية من خلال الاحزاب والصحافة الوطنية.

٦- حماية المنافسة ومكافحة النزعات الاحتكارية واتاحة المجال لنظام الاسعار كي يعمل بحرية مع مراعاة حماية المستهلك.

٧- ضبط عملية نمو الجهاز الحكومي وتحسين كفاءته وتشجيع العمالة الوطنية لتاخذ دورها في تقليل العمالة الوافدة.

٨- اعادة النظر في حجم ومهمات وفلسفة الجمارك.

٩- تسهيل جميع الاجراءات في المطارات ومراكز الحدود.

١٠- ازالة جميع العقبات التي تحد من الاستثمار المحلي والدولي في الاردن ومعالجة البطالة بوضع برامج واليات عملية مدروسة.

١١- توسيع مظلة الضمان الاجتماعي ليشمل العاطلين عن العمل.

ايتها الاخوات ... ايها الاخوة...

اما على صعيد العلاقات العربية والدولية فاننا نتوقف عند علاقتنا الاهم وهي العلاقة التاريخية والعضوية العلاقة الاردنية – الفلسطينية.

ونرى ان القضية الفلسطينية كانت وما زالت قضية العرب الاولى يتحمل العرب جميعا مسؤولياتهم تجاهها وهي قضية لها خصوصية مع الاردن فهي عنده قضية مركزية ومحور رئيسي في سياسته ولذا فان حزبنا يرى ويسعى الى الوقوف الكامل مع الشعب الفلسطيني للوصول الى حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة كاملة السيادة على ترابه الوطني الفلسطيني وعاصمتها القدس وحقه الكامل في العودة الى ارضه والتمتع بهويته وكيانه وحقوقه.

كما نرى استمرار التعاون والتنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية ودعمها في جميع المحافل والمجالات والتصدي معها لجميع اشكال الهيمنة والتوسع الاسرائيلي حتى تصمد امام كافة اشكال الضغط.

كما يعمل حزبنا ويسعى دائب لاقامة رابطة اتحادية بين الاردن وفلسطين وذلك بعد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ضمانا لابراز الهوية الوطنية الفلسطينية في مواجهة الاطماع الصهيونية وابراز الهوية الاردنية في مواجهة مؤامرة الوطن البديل واقامة العلاقات الوحدوية المستقبلية وفق الخيار الحر بين الشعبين وبالاسلوب الديمقراطي الكامل.

اما على صعيد علاقاتنا العربية والدولية فاننا ننطلق من رؤية حزبنا في ضرورة:

١- تعميق الانتماء القومي فالاردن جزء اصيل من امته والحزب يعتبر الحالة القطرية التي نمر بها مرحلة على الطريق الوحدوي.

٢- المبادرة والاسهام في تحقيق المشروع النهضوي العربي على اسس عملية واقعية تاخذ بعين الاعتبار الخصوصية القطرية والمصلحة العليا المشتركة للامة.

٣- تعميق آليات التضامن العربي وصيغ التكامل في مجالات الاقتصاد والتربية والثقافة وتفعيل السوق العربية المشتركة.

٤- تعزيز الدور الاردني العربي والتصدي لكافة اشكال الحصار على البلدان والشعوب العربية وبقرار عربي جماعي.

٥- تفعيل دور الجامعة العربية ومؤسساتها وتحديث ميثاقها وتطوير اساليب عملها وتفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك.

٦- اعتبار القمة العربية مؤسسة عربية يجب المحافظة عليها ومنعها من الانشقاقات او الهيمنة عليها من طرف وهي رمز لوحدة العرب آملين ان ترتقي بعض الدول العربية في رؤيتها ومشاركتها لتكون على مستوى التحديات التي تواجه الامة العربية مطالبين ان يتم اجتماع القمة سنويا في وقت محدد لتكون شاملة لهموم الامة في كل اطراف الوطن العربي وليكون عملها بناء التكامل العربي وليس ادارة الازمات.

اما على الصعيد الدولي فاننا نرى في الحزب الوطني الدستوري ان تقوم علاقات الاردن مع الدول الاقرب على قاعدة من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاون للمصلحة المشتركة... وتعميق العلاقات الاردنية مع الدول الاسلامية وتنمية المصالح المشتركة وتطوير مؤسسات العمل الاسلامي وتفعيلها وفي هذا المجال فاننا نستهجن النظرة الدولية المزدوجة والتي تكيل بمكيالين في قضية التسلح النووي حين نجد ادانة دولية لدولة اسلامية صديقة كالباكستان التي طورت سلاحا للردع في مواجهة تحديات تستهدف كيانها في حين لم نر ولم نسمع مثل هذه الادانة لاكبر ترسانة نووية في منطقة الشرق الاوسط تمتلكها اسرائيل لتشكل اكبر تهديد للسلام والامن الاقليمي والدولي.

اننا نطالب بمراجعة لوتيرة علاقات العرب مع اسرائيل لتتناسب طرديا او سلبيا مع موقف اسرائيل من حقوق العرب في فلسطين والاقطار العربية الاخرى حيث يجب ان لا يكافأ الاحتلال والتطرف بالتعاون غير المشروط كما يجب استثمار علاقات الاردن الدولية المتميزة لخدمة المصالح الاردنية والعربية.

ايتها الاخوات... ايها الاخوة...

وما دمنا نتحدث عن تداخل الوطني مع القومي والدولي وفي الاطارين السياسي والاقتصادي فاننا لا بد ان نقدم رأيا لرؤيتنا حول بعض المفاهيم العالمية الجديدة وابرزها موضوع العولمة كرؤية اقتصادية سياسية ذات ابعاد اجتماعية مبينين اننا لا يجوز ان نخاف من هذا المفهوم وحتى تطبيقاته وانما علينا ان نعمل لنؤهل انفسنا لنكون جزءا فاعلا ومتحركا من هذا العالم وليس جزءا جامدا مقاوما للمشاركة او التطور وهذا يرتب علينا اهلية للمشاركة واستحقاقاتها وذلك بان نحسن انتاجنا ونطور صناعاتنا وتشريعاتنا وان نتحرر من الخوف وان لا نركن الى نظرية المؤامرة وان لا نتطير من الديمقراطية ولا بد من بعث مؤسسات المجتمع المدني لتكون رافعه للعمل المؤسسي كله ولذا فاننا نطالب الحكومة بما يلي:

١- ايجاد مشروع وطني للتمويل الذاتي للاحزاب الوطنية يتناسب مع انتشارها او مع نسبة الاصوات التي تحصل عليها في الانتخابات النيابية او البلدية.

٢- احداث نص في قانون الانتخابات النيابية يحدد نسبة القوائم الحزبية داخل البرلمان.

٣- انشاء المراكز المتخصصة في الدراسات الديمقراطية والتعددية السياسية واعطائها مساحة واسعة في وسائل الاعلام الرسمية وغير الرسمية لتوعية المواطنين بالمفاهيم والاساليب الصحيحة لمعاني الديمقراطية والتعددية السياسية.

٤- ادخال الدراسات والمفاهيم والممارسات عن الديمقراطية في المناهج التعليمية لمختلف المراحل الدراسية ليصبح ذلك جزءا من وعي وثقافة المجتمع وتعميم الممارسة الديمقراطية في المدارس والجامعات والمجتمعات الصغيرة...

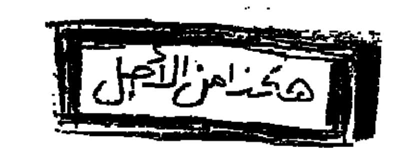
ايتها الاخوات... ايها الاخوة...

ابارك لكم مؤتمركم هذا وهو ثمرة عمل متصل ونتيجة ايمان عميق بالعمل الحزبي والارتقاء بالاداء السياسي والمشاركة لخدمة هذا الوطن الاردني العزيز وادعو كل واحد فيكم ان يمارس حقه الانتخابي لانتخاب اعضاء المجلس المركزي القائم بروح الحزبي المثابر المؤمن بان الحزب صيغة عمل جماعي وهو قبل المصلحة الشخصية وان الحزب الوطني الدستوري هو الاطار الجديد وانه تعبير عن الولاء للوطن متوخين ان يكون المجلس المركزي القائم صورة صادقة عن امالنا .. يعكس حالة الدمج والانصهار ويعكس صورة الفعاليات النشطة وحماس الشباب واندفاعهم داعيا لحزبنا بمواصلة التقدم والانجاز والاتساع والتفاعل والمساهمة في البناء وان يكون عنوانا من عناوين الحياة السياسية والحزبية ورافعة من روافع الديمقراطية واداة من ادواتها.

وفي هذا المجال لا بد من التوجه بالشكر الى الزملاء في المكتب التنفيذي الذين عملت معهم خلال الفترة الانتقالية فكانوا خير مثال للعمل الجدي الذي اوصلنا الى هذا المكان.

وفقكم الله لما تعملون وسدد خطاكم واعز بكم وطنكم الذي ينتظر كل جهد طيب ونافع مؤكدين مجددا ان لا ديمقراطية بدون احزاب سياسية ولا احزب سياسية دون ايمان حقيقي بالوطن ومعانيه ودون العمل المستمر للدفاع عن انسانه ومصالحه العليا في اطار من المشروعية والدستورية والوعي السياسي كشرط اساسي من شروط النجاح لاي تجربة ديمقراطية او حزبية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....



كلمة السيد علي فريد السعد رئيس المجلس المركزي في المؤتمر العادي الاول للحزب

مرحلة البناء الحقيقي للحزب تبدأ اليوم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبيه الامين

السادة ضيوفنا الاكارم

الاخوات والاخوة ممثلي الصحافة والاعلام

الزميلات والزملاء اعضاء المؤتمر العام العادي الاول للحزب الوطني الدستوري

الزملاء الامين العام واعضاء المكتب التنفيذي

الزملاء رئيس واعضاء هيئة التوجيه العليا

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته

فلما كان نظام الحزب الاساسي قد اناط بالمجلس المركزي مهمة دعوة المؤتمر العام للانعقاد والاعداد والتجهيز اللازمين لهذا اللقاء الخير فانه يسعدني ان ارحب بكم اجمل الترحيب اصالة عن نفسي ونيابةعن زملائي في رئاسة المجلس وكافة اعضائه الكرام.

ايها الحفل الكريم اخواني اعضاء المؤتمر العام

لعله من حسن الطالع ومحاسن الصدف ان ياتي اجتماعكم العادي الاول هذا ووطننا الحبيب يعيش احتفالاته بعيد الاستقلال وذكرى انطلاقة الثورة العربية الكبرى.

وتعلمون جميعا بان هذين الحدثين يشكلان في معطياتهما دروسا وعبرا صاغت اعظم الثوابت لحزبنا الوطني الدستوري الا وهي الايمان المطلق بتراثنا الاردني العربي والعزم على ترسيخ مبادئنا وافكارنا الاساسية لتساير حاضرنا وللانفتاح على روح العصر واستشراق المستقبل المبشر بالخير والعطاء بعون الله وبهمة المؤمنين الصادقين بانتمائهم لهذا الوطن الحبيب ولنظامه الملهم.

ايها الحفل الكريم

خلال الفترة الانتقالية الماضية بذل المجلس المركزي ما استطاع بذله من جهد لا نستطيع القول انه بلغ الكمال لكن نتاجه والحمد لله كان مثمرا وشكل مع جهود الهيئات الحزبية الاخرى عملا يكمل بعضه بعضا الامر الذي ساهم في تثبيت اركان حزبنا، ولعل المثل الحي هو نجاحكم في عقد مؤتمركم العتيد في هذا اليوم المبارك.

وكان المجلس المركزي قد قدم موجزا لما استطاع انجازه في اجتماعه الاخير بتاريخ ١٩٩٨/٥/٢٠ وقرر انهاء المرحلة الانتقالية واقرار عقد مؤتمركم العام في هذا اليوم كي تبدأ مرحلة البناء الحقيقي للحزب الوطني الدستوري حيث اجمعتم ايها الاخوة على ضرورة وطنية لا بد منها وهي تعزيز التعددية وتصحيح معادلة التوازن في العمل الحزبي الاردني بين مختلف الاطياف السياسية.

واسمحوا لي ان اتقدم بوافر الشكر وجميل العرفان باسمكم جميعا الى كافة الزميلات والزملاء اعضاء المجلس المركزي في الفترة الانتقالية الحالية على ما بذلوه من جهد وعمل بناء وما تحلوا به من صادق الولاء والانتماء.

وفي الختام فانني انتهزها فرصة لاناشدكم ايها الزملاء الكرام ان نعمل يدا بيد على تنفيذ ما اجمعنا عليه من مبادئ وافكار سياسية في اطار من المسؤولية حتى تظل كلمتنا واحدة وان يكون اجتماعنا الخير هذا يحمل النجاح لكل من يرقب نتائج اعمالنا وان يستمر انتماؤنا وايماننا في الاردن وطنا ومواطنين وليكن نجاح مؤتمرنا من صنع ايدينا ونور عقولنا وصفاء نوايانا.

فمارسوا حقوقكم الديمقراطية وادفعوا بالخيرة التي تتوسمون فيها خير الوطن والحزب سطروا باقلامكم وضمائركم هذا اليوم تاريخا لميلاد حقيقي للحزب الوطني الدستوري بعد اشهاره في هذا الموقع قبل عام.

اجعلوا من هذا اليوم عرسا وطنيا حزبيا اكثر فرحا لتحددوا ملامح طريقكم السريع نحو المشاركة الجماهيرية والدخول في هموم الوطن والمواطن ونشر البرامج وتطويرها والتماس المباشر مع ابناء الوطن من كافة الفئات والشرائح لاثبات وجود الحزب



كقوة وطاقات هائلة وانتماءات نقية صادقة للمساهمة في التعايش مع قضايا الوطن وصنع القرار ودعم مسيرة التعددية.

اكرر الترحاب بكم متمنيا لكم التوفيق وسداد الراي وعلى الله الاتكال وبه المستعان.□

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس هيئة التوجيه العليا

هاشمية النظام تعني وبالضرورة عروبته ورسالته القومية العربية

■ الحزب الوطني الدستوري يعمل على خدمة المواطنين باخلاص من خلال الحوار والمكاشفة والصراحة

■ علينا الخروج من المفارقة المصطنعة بين الحداثة والمعاصرة

■ التنمية التكاملية .. اهم علائم نظامنا السياسي



والقى السيد غالب ابو جابر رئيس هيئة التوجيه العليا كلمة هذا نصها:

السادة اصحاب المعالي والعطوفة والسعادة

السادة الامناء العامون للاحزاب السياسية الاردنية

السادة السفراء العرب المعتمدون لدى البلاط الهاشمي

السادة قادة الفكر ورجال الصحافة والاعلام

الزميلات الفاضلات والزملاء الافاضل اعضاء المؤتمر العام

السلام عيكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني باسم هيئة التوجيه العليا للحزب الوطني الدستوري ان ارحب بكم اجمل ترحيب لتشريفكم حفلنا هذا معلنين تقديرنا وفخارنا بكم شاكرين لكم منحنا شرف استقبالكم وبعد:

اود في هذا المقام ان ابدأ حديثي بالقول ان المرجع النظري القائم للوجود الاردني هو الثورة العربية الكبرى.

فالاردن بخلاف معظم القطريات العربية الاخرى ان لم يكن كلها، يمكن له دائما ان يقول ان هويته الوطنية لم تتشكل خارج المشروع القومي، بل في حاضنته ممثلا برسالة الثورة العربية الكبرى.

فاذا اسقطنا هذه المرجعية في الممارسة السياسية الفعلية نكون قد اسقطنا الشرعية التاريخية والاخلاقية لتشكل الهوية الوطنية الاردنية ولم نجد ما نحيلها عليه الا مشروع التجزئة القطرية الاستعمارية.

ان مرجعية الثورة العربية الكبرى، تعني ان الاردن كان نتاجها وقاعدتها وليس العكس.

ومن ثم فان هاشمية النظام يجب ان تعني بالضرورة عروبته ورسالته القومية العربية.

وعليه فان الذين ينشرون الولاء الوطني في حدود نظرية ضيقة ويحسبون ان ذلك تعبير عن الولاء للنظام في حيزه الوطني القطري انما ينتهون الى العكس من ذلك ويعتدون على مرجعه الشرعي.

ولذا فليس من قبيل الصدفة ان بعض من بدؤوا خطابهم في الولاء للوطن والنظام بطرح اقليمي ضيق انتهوا الى طروحات تطال النظام نفسه وقيادته الهاشمية من خلال اسئلة حول طبيعة التعاقد الاردني الهاشمي، متغافلين عن الحقائق التاريخية التي نشأ في ظلها الكيان السياسي الاردني المعاصر ومرجعيته القومية.

ان مرجعية الثورة العربية الكبرى لا تقرر حقيقة الانتماء القومي للاردن بوصفها اصل وجوده السياسي الوطني المعاصر فحسب، وانما تقرر الاقتران العضوي والشرطي بين هذا الوجود الوطني ورسالته القومية الممتدة.

ومن هنا ايتها الاخوات ، ايها الاخوة فانه لا يمكن القول ان يعزل الاردن موقفه من السلام عن الوضع الفلسطيني بدعوى ان هذا شأن القيادة الفلسطينية والعلاقة الاسرائيلية الفلسطينية وان جل الموقف المطلوب من الاردن هو الدعم والمساندة وان الاردن قد حقق اهدافه الوطنية في العملية السلمية بمعزل عن تطور الامور على المسار الاسرائيلي الفلسطيني.

فالاردن نظاما وشعبا وبحكم انتمائه القومي من جهة وتشابكه التاريخي والانساني مع القضية الفلسطينية وشعبها من جهة اخرى لا يمكن ان يتخلى عن نظرته الى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية قومية مركزية تمس حياته وعقيدته وتتصل بمرجعيته وهويته القومية.

ولكن على الرغم من وجود هذه المرجعية القومية ما يزال السؤال في الواقع الفعلي مفتوحا للجدل حول علاقة الاردن بعمقه القومي العربي.

ولا ننكر هنا ان تجسيد هذا المرجع القومي كثيرا ما اصطدم باختلالات الظروف العربية والاقليمية نفسها وواقع نظمها السياسية ولكن القيادة الاردنية الهاشمية كانت قادرة على ادارة هذه العوامل المتعارضة للخروج باقل الخسائر الظرفية المؤقتة معولة على ان الزمن وتطور الظروف والاحداث سوف يؤديان الى ايضاح الموقف الاردني وتفهمه باثر رجعي.

وهذا ما حدث فعلا في الكثير من الاحيان فالاردن كان يسعى دوما للخروج من حالة التخبط والاضطراب في تحديد مفهوم الامن القومي ويؤكد في سلوكاته على ربط امنه الوطني ربطا عضويا بالامن العربي القومي.

ايتها الاخوات ايها الاخوة

ان من اهم علائم نظامنا السياسي اهتمامه الدائم والمستمر في التنمية التكاملية والتي تتم عادة في اطار نسيج من الروابط بالغة التعقيد ناجمة عن تلك التفاعلات المتبادلة والمستمرة بين العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والادارية والسياسية فقد كان وما زال الانسان هدفها النهائي ووسيلتها الرئيسية والحصيلة النهائية لهذه العملية ليست مجرد حاصل جمع المتغيرات التي تطرأ على مجمل الجوانب الحياتية بل هي حصيلة نسيج التفاعلات المتبادلة فيما بينها والتي تشكل في كل منها عاملا مستقلا وتابعا في ان واحد.

ومن احد الاذرع الرئيسية للتنمية الشاملة هي التنمية السياسية التي تتيح فرص تحقيق الذات الانسانية وخلق الانسان العربي الجديد بالبحث عن سبل السعادة وتتصدرها العدالة السياسية وتجذير الديمقراطية وتوسيع قاعدة الانتشار في صناعة القرار.

ويشتمل مفهوم التنمية السياسية على منح الصبغة الديمقراطية والتي تعكس معها اقامة نظام ديمقراطي مفعل لمفهوم المشاركة السياسية، فالاردن يعتبر المشاركة السياسية قضية جوهرية من ابرز قضايا التنمية السياسية المعاصرة وعليه فقد اقام مؤسسات ديمقراطية من شانها ان تؤدي الى الاستقرار وترتبط بدورها بمفهوم التنمية الشاملة والمستديمة.

ونقطة اخيرة مكملة لما سبق ان تحدثت فيه الا وهو اهتمام القيادة الهاشمية وتركيزها على التنمية الثقافية بوضعها دوما في بؤرة التنمية الشاملة. اذ انها تتعلق بالانسان ومنظومته القيمية الفاعلة واتجاهاته السلوكية، وبوصفه اداة التنمية وغايتها. والتنمية الثقافية تشمل الخروج من المفارقة المصطنعة بين الحداثة والمعاصرة والتحديث من جهة وبين الهوية التراثية الحضارية العربية من جهة اخرى بحيث تصبح العلاقة بينهما علاقة تشارط لا تناقض.

كما تشمل تفعيل القيم العربية الاسلامية الحية في العمل والممارسة والالتزام من خلال البرامج التربوية الاعلامية.

وموضوع التنمية الثقافية يستدعي الخروج من حالة الاستقطابات الايدلوجية التقليدية المجردة، وتوجه النشاط الحزبي الى ترجمة مرجعه الفكري السياسي الى برامج عملية تعالج مشكلات المجتمع بدلا من الاختفاء وراء الشعارات الكبيرة الفضفاضة والاحتكام الى الشعب على اساسها بدلا من الاحتكام اليه على اساس دلالاتها العملية في البرامج الواقعية.

ايتها الاخوات ايها الاخوة

ارجو المعذرة اذا كنت قد اطلت عليكم ولكن المناسبة والموقف والظرف الوطني يتطلب التاكيد على مرتكزات وثوابت القاعدة السياسية الاردنية وقد حددت بعضها وهناك الكثير الكثير لما يمكن ان يقال عن الاردن رسالة ونظاما وانجازا، فالاردن عميق الجذور في مرجعيته التاريخية عظيم بقيادته فخور بشعبه منتم بجدارة لقوميته محترم باجلال في الاسرة الانسانية.

وسنعمل في حزبنا الحزب الوطني الدستوري على خدمة شعبنا الاردني وامتنا العربية باخلاص وبدون كلل من خلال الحوار والمكاشفة والشفافية والصراحة والانتماء لنكون جديرين بثقة الحسين العظيم كاحد مؤسسات المجتمع المدني عاملا فاعلا في بناء المجتمع الامثل وتحقيق الاهداف وخدمة الامة.□

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

على هامش المؤتمر العام الاول



رصدتها : سميرة عوض

* الجمعة ٩٨/٦/١٢ .. يوم الميلاد الحقيقي للحزب الوطني الدستوري وانتهاء للمرحلة الانتقالية التي بدات بـ٩٧/٦/١٢.

* بدأ اعضاء الحزب بالتوافد لقاعة جبري -مكان تواجدهم- مبكرا .. واستمر لمنتصف الليل.

* استمرت وقائع المؤتمر بالهدوء .. والتنظيم والروح الرياضية.

* آيات من الذكر الحكيم كانت فاتحة للاجتماع.

* السلام الملكي كان ايذانارسميا لبدء وقائع الاجتماع.

* حظي الافتتاح بحضور عدد من السادة الاعيان والنواب والسفراء والضيوف.

* الزميل نصوح المجالي حضر الاجتماع رغم احزانه لوفاة المرحوم والده بل واعد نشيدا للحزب الوطني الدستوري قام بانشاده على مسامع الحضور.

* على المنصة جلس كل من رئيس هيئة التوجيه العليا غالب ابو جابر والامين العام للحزب المهندس عبد الهادي المجالي وعلي فريد السعدرئيس المجلس المركزي السابق.

* عريف الحفل كان الاذاعي المعروف الزميل محمد الصرايرة الذي بذل جهودا مشكورة.

* خصص جناح خاص لتدويي الصحافة والاعلام، والحق يقال حظي المؤتمر العام الاول باهتمام واضح من قبل وسائل الاعلام

* الزملاء جمال العلوي/ الدستور، خليل الشوبكي/ الراي، وماجد الامير/العرب اليوم ظلوا حتى اللحظة الاخيرة من المؤتمر العام، اللحظة التي امتدت حتى منتصف الليل.

* الدكتور انيس المعشر رشح المهندس عبد الهادي المجالي لمنصب الامين العام لاخذ موقعه في قيادة الحزب للمرحلة القادمة، المجالي لم يملك الا القبول برغبة الحزب ووافق المؤتمر بالاجماع على اختياره امينا عاما.

*نواب الحزب الوطني الدستوري الثمانية في مجلس النواب الاردني اعضاء في المجلس المركزي للحزب وهم: المهندس عبد الهادي المجالي، محمد الذويب، د.عبد الله الجازي، مفلح الرحيمي، ضيف الله الكعيبر صدقي الشباطات،علي ابو اربيحة، وراشد البرايسة .

* المهندس عبد الهادي المجالي والدكتور جمال الخطيب والسيد عواد الخالدي اعضاء في المجلس المركزي لان النظام الداخلي للحزب ينص على عضوية الامين العام ونائبيه في المجلس المركزي.

* الامناء السابقون للاحزاب المندمجة ايضا اعضاء في المجلس المركزي وهم : د.انيس المعشر، مجحم الخريشا، علي فريد السعد، حكم خير، وعبد الخالق شتات.

* من الطريف ان الامين العام للحزب عبد الهادي المجالي عضو في المجلس المركزي باكثر من صورة: فهو الامين العام للحزب، وهو الامين العام السابق للحزب، وهو امين عام احد الاحزاب المندمجة، وهو نائب في البرلمان. فايها احب الى قلبه .. يا رعاه الله .

* د.جمال الخطيب ايضا عضو باكثر من صفة اولها انه امين عام لاحد الاحزاب المندمجة وثانيها انه نائب سابق للامين وثالثها بصفته النائب الاول للامين العام حاليا.

*يذكر ان رؤساء الدوائر الحزبية هم ايضا اعضاء في المجلس المركزي وهم: محمود العبداللات/دائرة عمان، عبد الله الزعبي/ دائرة البلقاء، محمد توفيق فريحات/ دائرة عجلون، مصطفى المواجدة/ دائرة الكرك، ناصر عنتمة/ دائرة جرش، فواز البطاينة/دائرة الزرقاء، حسين الغنميين/ دائرة العقبة، منور ابو الهيال/ دائرة المفرق، حسين الفقهاء / دائرة مادبا، بركات الجبر / دائرة اربد، موسى المعاني/ دائرة معان، حمد القيسي/ دائرة الطفيلة.

* بشرى سارة .. يحق للامين العام للحزب تعيين عدد من اعضاء المجلس المركزي من الدوائر التي لم يحالف احد مرشحيها الحظ او الدوائر التي لم يترشح عنها احد لضمان تمثيلها في المجلس المركزي وهوالسلطة الاعلى في الحزب، نتمنى على الامين ان يعطي للاعلاميين حصة في التعيين وبخاصة ان الكتاب والصحفيين غير ممثلين الا بصورة ضئيلة في المجلس المركزي.

* بعض اعضاء المؤتمر العام حضروا في حافلات كبيرة حيث قال احدهم : (نجي مع بعض ونروح مع بعض.).

* اقبال نسائي مميز على الاقتراع والحضور شهده المؤتمر العام.

* المرحلة الاولى من الانتخابات ترأسها السيد غالب ابو جابر رئيس هيئة التوجيه العليا والسادة بدري الملقي وكامل حمارنة /جناح يمين، و د محمد سعيد صباريني، ود.زهير خليفة جناح يسار.

* المرحلة الثانية من الانتخابات ترأسها الامين العام للحزب بعد فوزه بالتزكية.

* السيد خلدون الناصر الناطق الاعلامي للمؤتمر اثبت قدرته الفائقة وتميزه في تحمل المسؤولية الاعلامية التي القيت على كاهله .. فكان لها بحق.

* الكثيرون اكدوا ان اكثر ما يميز الناصر (ابو رعد) هو قدرته على امتصاص الاحتقانات بابتسامة دائمة واذن صاغية، وانحياز واضح للحزب الدستوري.

* الزميل الناصر كان يؤكد للكثيرين ان اسرة التحرير لصحيفة "النهضة" حضرت بالكامل حيث كان يشير الى السيدة سميرة عوض والسيد خالد محادين باعتبارهما كل اسرة تحرير النهضة.

* بالمناسبة النهضة وزعت على اعضاء المؤتمر العام كافة: الذين حرصوا على اصطحابها الى منازلهم.

- لم تنفع رجاءات وتحذيرات وتنبيهات وانذارات الامين العام في منع المدخنين الشرهين من التدخين رغم ان الاجواء لم تكن مثيرة للاعصاب او تستدعي التوتر.

* اربعة مرشحين لمنصبي النائب الاول والثاني للامين العام للحزب وهم السادة: مجحم الخريشا وحصل على ٣١٨ صوتا وعواد الخالدي وحصل على ٣٧٩ صوتا و د جمال الخطيب وحصل على ٤٢٣ صوتا و د.احمد الشناق وحصل على ١٣٩ صوتا .

* يبدو ان جولات الدكتور الخطيب المستمرة بين دوائر الحزب في مختلف انحاء المملكة اتت بثمارها.

* ورقة انتخاب نائبي الامين كانت صفراء اللون.

* المهندس نائل ملحس بذل جهودا مميزة في الاعداد للمؤتمر العام سواء قبل بدء اعماله او داخل القاعة.

* رغم الاستعانة بجهاز الكمبيوتر لفرز اصوات المقترعين للمجلس المركزي الا ان الكمبيوتر (عصلج)عن ترتيب (الفائزين السبعين) حسب عدد الاصوات التي حصل عليها كل منهم.

الطريف ان الامين العام كان يتلقى كل خمس دقائق تاكيدا بان النتيجة ستظهر خلال دقيقتين وبعد حوالي ساعتين قام الامين العام باجراء الترتيب يدويا -من خلال الكشف الاولي- في عملية لم تستغرق سوى خمس دقائق.

* احد اعضاء المؤتمر العام حذّر من ظهور نتائج التوجيهي قبل نتائج ترتيب الفائزين السبعين.

* الفائز باعلى الاصوات كان الدكتور سطعان الحسن حيث حصل على ٢٥٨ صوتا والفائز الاخير كان الدكتور حازم قشوع بـ١٢٨ صوتا .

* اقل المرشحين حصولا على الاصوات فكان نصيبه ١١ صوتا .

* اربعة من المرشحين حصلوا على ٤٤ صوتا لكل واحد منهم.

* ارقام متطابقة حصل عليها كل من هاني القضاة ونائل ملحس ٢٠٢ صوت، عبد الرحيم المجالي ومحمد العدوان ١٩٨ صوتا، و د.انصاف الريضي واسامة البصول ١٩٦ صوتا، وعادل الشمايلة وعاطف الدغمي ١٨٤ صوتا، وسوسن تفاحة وعيسى عبد الحميد المجالي ١٧٦ صوتا، ونواف العطيوي وهيام الشريدة ١٧٢ صوتا، وخلدون الناصر وزيدان الشرايري ١٥٢ صوتا، واحمد الشناق وسلمان الطراونة ١٤٨، وموفق الطراونة وثائر العدوان ١٤٧ صوتا، ورياض الكلالدة وغازي الذنيبات ١٤٦ صوتا، وطلال العمري ومحمد السوالقة ١٣٦ صوتا، فراس المجالي ووليد طيفور ١٣٣ صوتا.

* ثلاثة فائزين حصلوا على الاصوات ذاتها هم الياس فاخوري وموفق الطراونة وثائر العدوان وحصل كل منهم على ١٤٧ صوتا. و د.احمد الحمايدة ومحمد الكفاوين ومازن المعايطة وحصل كل منهم على ١٣٤ صوتا .

* الجميع يقر بان المحامية ايلات القدومي كانت الاكثر تواجدا والانشط في عمل الدعاية الانتخابية.

* الزميل عيسى الجراجرة وزع بيانا انتخابيا على اعضاء المؤتمرالعام .

* سبع من السيدات فزن بعضوية المجلس المركزي هن: هيفاء البشير، د.انصاف الريضي، د.هيام الشريدة، جمانة زيد الكيلاني، نائلة العمري، سوسن تفاحة، وايلات القدومي

* الزميل الممثل نبيل المشيني وبناء على طلب اعضاء المؤتمر العام .. نريد الحلوان على فوزك .. وعد بعرض مسرحي .. بانتظار الدعوة.

* ملاحظة مهمة للزملاء اعضاء المجلس المركزي يوجد (٢) عيسى المجالي في المجلس .. الرجاء الانتباه الى ان والد الاول ابراهيم والثاني عبد الحميد لذا يرجى اخذ الحيطة في المراسلات والايصالات.

* الطلاب - من شباب الحزب - قاموا بجهود مشكورة في تنظيم تسليم البطاقات وترتيب القائمة.

* للعلم .. "الغدا" كان مناسف، حظيت باعجاب الكركيين والبلقاويين والعمانيين ايضا .

* عدد الاوراق المجهزة لاقتراع اعضاء المجلس المركزي كان ٨٢٥، عدد الاوراق المستخدمة ٧٢٠ ورقة وبالتالي ٧٢٠ مقترعا .

* بلغ عدد المرشحين للمجلس المركزي ٢١١ مرشحا تنافسوا على ٧٠ مقعدا، ولكن الجميع تعامل مع النتائج بروح ايجابية.□

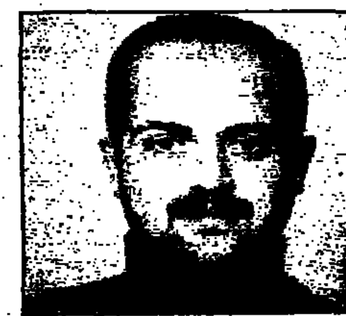
الفائزون بانتخابات المجلس المركزي للحزب الوطني الدستوري


سطعان الحسن ٢٥٨ صوتا


عيسى العتوم ٢٥٧ صوتا


نبيل المشيني ٢٤٣ صوتا


ايلات القدومي ٢٣٦ صوتا


احمد العدوان ٢١٩ صوتا


وائل ابو دلبوح ٢١٧ صوتا


جمانة زيد الكيلاني ٢١٤ صوتا


احمد المجالي ٢١٣ صوتا

سمير العكور ٢١١ صوتا

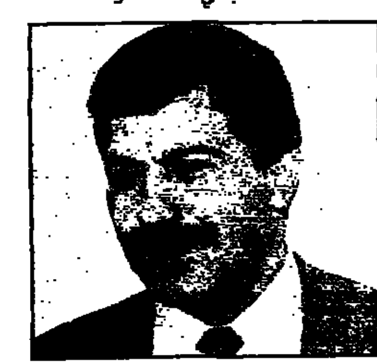
احمد الهياجنة ٢١٠ صوتا

محمد الصقور ٢٠٩ صوت

هاني القضاة ٢٠٢ صوت

م. نائل ملحس ٢٠٢ صوت

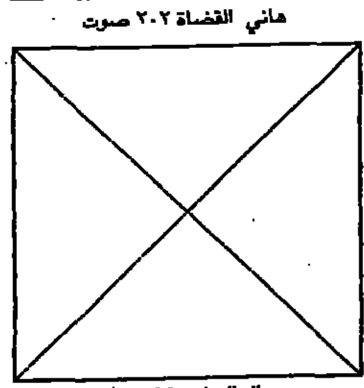
عبدالرحيم المجالي ١٩٨ صوتا

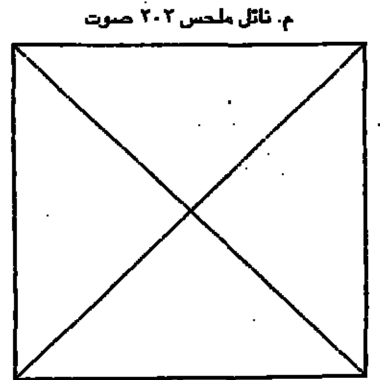

محمد العدوان ١٩٨ صوتا


انصاف الريضي ١٩٦ صوتا

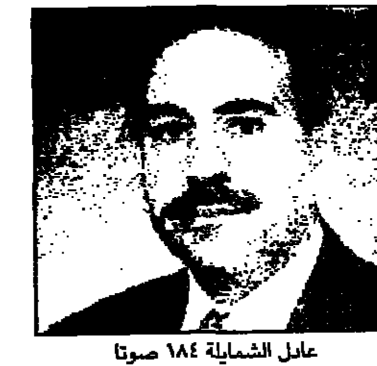

اسامة البصول ١٩٦ صوتا


عبدالسلام الغزوي ١٩٥ صوتا


جمال الدباس ١٩٤ صوتا


نوفان معايعة ١٩٣ صوتا


هيفاء البشير ١٩٠ صوتا

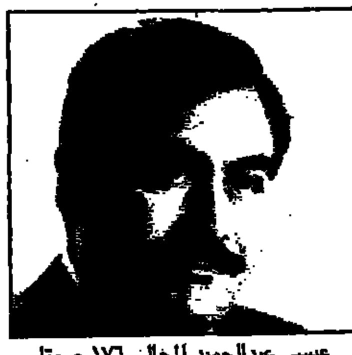

عادل الشمايلة ١٨٤ صوتا


عاطف الدغمي ١٨٤ صوتا

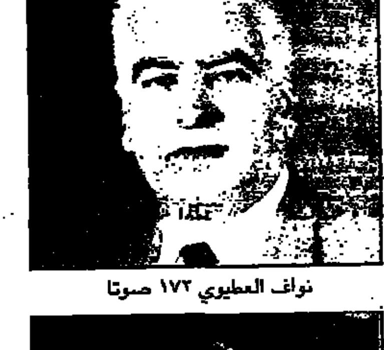

عيسى ابراهيم المجالي ١٨٤ صوتا


نائلة العمري ١٧٧ صوتا

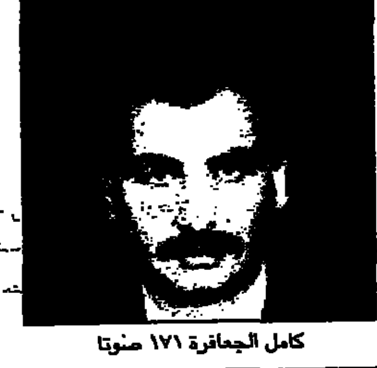

سوسن تفاحة ١٧٦


عيسى عبدالحميد المجالي ١٧٦ صوتا

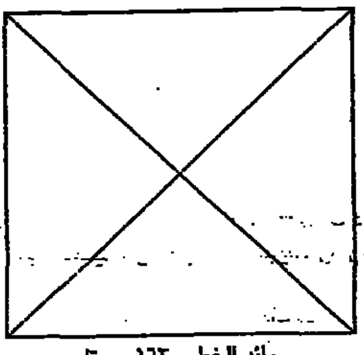

محمد ابوكف ١٧٣ صوتا

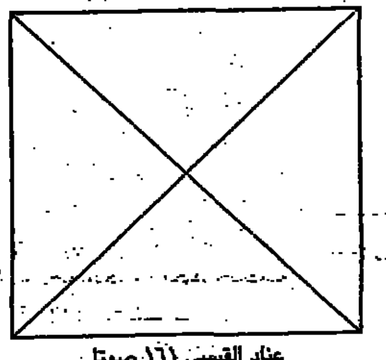

نواف العطيوي ١٧٣ صوتا


هيام الشريدة ١٧٢ صوتا


كامل الجعافرة ١٧١ صوتا

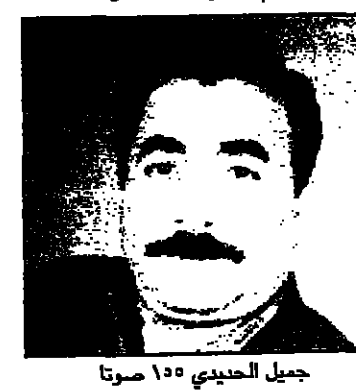

تيسير الشباطات ١٦٤ صوتا

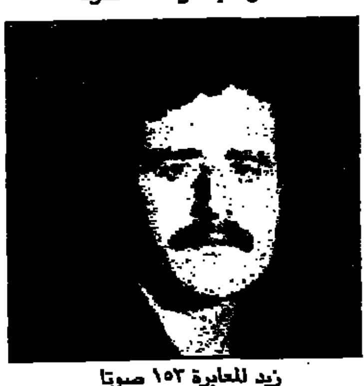

رائد الخطيب ١٦٣ صوتا

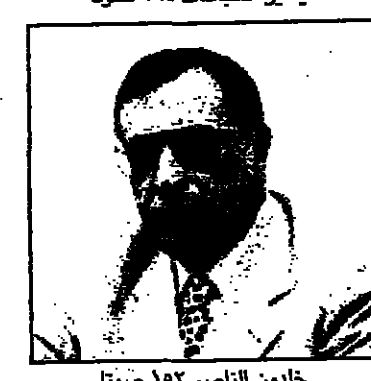

عناد القيسي ١٦١ صوتا

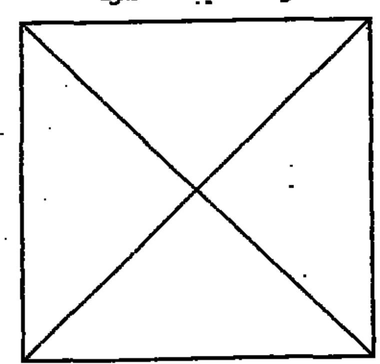

سليمان البدور ١٦٠ صوتا


حسين الخصاونة ١٥٧ صوتا


جميل الحديدي ١٥٥ صوتا


زيد المعايرة ١٥٣ صوتا


خلدون الناصر ١٥٢ صوتا


زيدان الشرايري ١٥٢ صوتا


احمد الحراوي ١٥٠ صوتا

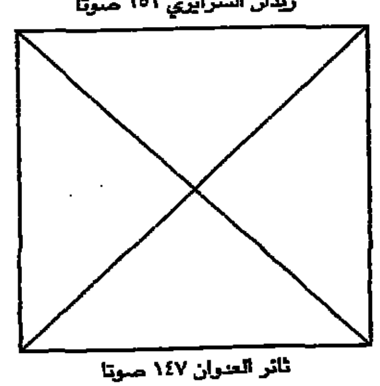

محمد ابو زيد ١٤٩ صوتا

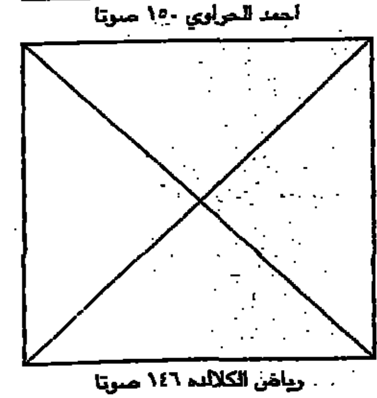

احمد الشناق ١٤٨ صوتا


سلمان الطراونه ١٤٨ صوتا


الياس فاخوري ١٤٧ صوتا


موفق الطراونه ١٤٧ صوتا


ثائر العدوان ١٤٧ صوتا

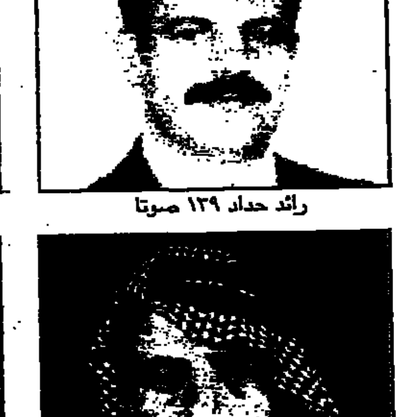

رياض الكلالده ١٤٦ صوتا


غازي النتيبات ١٤٦ صوتا


جهاد المجالي ١٤٥ صوتا

محمد خير الكيلاني ١٤٢ صوتا

زهير الصناع ١٣٩ صوتا


رائد حداد ١٣٩ صوتا


نصوح المجالي ١٣٨ صوتا


محمد العواملة ١٣٨ صوتا


محمد النوايسة ١٣٧ صوتا

غالب الخالدي ١٢٧ صوتا


عبدربه العجارمة ١٢٧ صوتا


طلال العمري ١٣٦ صوتا

محمد الشوالقة ١٣٦ صوتا

د. احمد الحمايدة ١٣٤ صوتا

محمد الكفاوين ١٣٤ صوتا

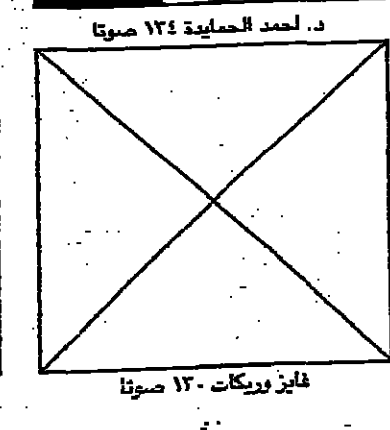
مازن المعايطة ١٣٤ صوتا

فراس المجالي ١٣٣ صوتا

وليد طيفور ١٣٣ صوتا

حمدي حباشنة ١٣٢ صوتا


ياسين ابو زيد ١٣٢ صوتا


فايز وريكات ١٣٠ صوتا


عبدالرشيد المعايطة ١٢٩ صوتا


حازم قشوع ١٢٨ صوتا

المجالي : معاناة الحزب الماضية تعود لصيغة قاعدة التوافق لا الاندماج

□ الصحافة تمارس ارهابا فكريا وكاتب «العمود» ليس صاحب الولاية □ اخذنا حجمنا الطبيعي وهناك مشككون لا يريدون لحزبنا النجاح

نشرت الزميلة «الدستور» يوم الخميس الماضي لقاء موسعا اجراه الزميل جمال العلوي مع المهندس عبد الهادي المجالي الامين العام للحزب ولاهمية ما ورد في اللقاء فانه يسعدنا اعادة نشره.

*** هل تشعر ان الحزب استرد عافيته بعد الازمة التي مر بها بعد الانتخابات النيابية وما قبلها؟**

– المعاناة التي مر بها الحزب خلال الفترة الماضية يعود السبب فيها الى ان الصيغة الحزبية التي انطلق منها الحزب استندت الى قاعدة التوافق ولم تكن عملية الاندماج التي دخلت فيها الاحزاب التسعة التي تكون منها «الوطني الدستوري» لم تكن عملية سهلة كما ان حالة الانصهار في اطار واحد لم تجر بسهولة بل تحتاج الى الوقت الكافي لانضاج التجربة رغم اعتقادنا في بداية المرحلة ان الوقت اللازم قد يكون سنة واحدة وتم الاتفاق ان تكون كل المواقع القيادية على مبدأ التعيين وليس الانتخاب اي من خلال التوافق وهي مرحلة غير مقبولة اصلا لذا ظهر خلال الشهور الاولى من عمر الحزب مصاعب داخلية ومصاعب تنبع من حالة الانصهار والاندماج وبعد ان وصلنا الى هذه المرحلة من بقي في الحزب فهو حكما من يؤمن به وبالاندماج والانصهار والمبادىء والافكار التي انطلق منها الحزب واصبح للحزب معالم واضحة على صعيد الاعداد والانتشار والاطار الهيكلي وخارطة وجود على مستوى المملكة ونحن نستند في عملنا الحزبي الى النظام الداخلي الذي يحدد اوجه اجراء الانتخابات من القاعدة الى القمة لذا منذ ٤٥ يوما بدأت الانتخابات على صعيد الشعب حيث اجتمعت الشعب الحزبية وانتخبت قياداتها والفروع اجتمعت وانتخبت القيادات الحزبية التي تمثلها والدائرة الحزبية التي تمثل المركز الجغرافي في المحافظة عقدت مؤتمرها وانتخبت القيادة التي تمثلها نحن نعيش الايام القليلة التي تفصلنا عن انعقاد المؤتمر العام للحزب وتشكيل المؤتمر ما كان له ان يتم الا اذا جرت الانتخابات من القاعدة للقمة حيث تم في انتخاب الدوائر فرز ممثلي الدوائر للمؤتمر العام استنادا الى قرار من المجلس المركزي الذي حدد العضوية في المؤتمر العام على اساس مبدأ تمثيلي كل خمسة اعضاء يمثلهم مندوب واحد في المؤتمر لم يعد لدينا عضوية او عضوية او [illegible] بكل صراحة الحزب اخذ حجمه الطبيعي واستكمل الاجراءات الانتخابية والادارية للحزب.

*** ارجو توضيح اهمية انعقاد المؤتمر العام للحزب؟**

– المؤتمر العام يتشكل من مندوبين عن الدوائر الحزبية في جميع مناطق المملكة ورؤساء هذه الدوائر الذين هم قادة الحزب في الميدان واعضاء المجلس المركزي السابقون ونتوقع ان يكون عدد اعضاء المؤتمر العام قرابة ٩٠٠ عضو سيجتمعون غدا على مبدأ المساواة لا فروق بينهم بحكم المواقع التنظيمية والمسؤوليات المناطة باعضاء المؤتمر الاول للحزب حيث سيتم خلال وقائع المؤتمر الاستماع الى الخطاب السياسي للحزب يلقيه الامين العام ويتنحى الامين العام ليترأس الاجتماع رئيس هيئة التوجيه العليا لان هذه الهيئة غير منتخبة وتمثل هيئة حكماء الحزب ليس لهم مصلحة ولا يجري ترشيحهم او انتخابهم وتشرف هذه الهيئة على تنفيذ البند الرئيسي في المؤتمر وهو الانتخابات وسيتم انتخاب الامين العام للحزب ونائب الامين العام للحزب والسبعين عضوا للمجلس المركزي للحزب وبعد انتخاب المجلس المركزي سيتم في جلسة لاحقة انتخاب قيادة المجلس والمكتب التنفيذي للحزب وبذلك يقوم على نمط البرلمان حيث يعد المجلس المركزي هو برلمان الحزب والمكتب التنفيذي هو السلطة التنفيذية ولقد لاحظت خلال فترة الانتخاب الماضية التي شهدها الحزب وجود حماس وتنافس شديد وكتل تبلور تحركها همة الاصلاح وتفعيل واقع الحزب ودائما تظهر بعض الحساسيات من نتائج الانتخابات وهذا يحدث دوما في كل العالم وسيشهد المؤتمر العام تنافسا شديدا على كل المواقع والمناصب وهي ظاهرة صحية جيدة وهي عمل ديمقراطي فريد تجربة فعالية حزبية في الاردن ونامل ان تراقب وتتابع الصحافة مجريات المؤتمر ونظن ان هناك المشككين والفاسدين ولا يريد لهذا الحزب النجاح ويسعى لوضع العراقيل في طريق مسيرته والاشارات التي تطلق هنا وهناك عن وجود انفجار داخل الحزب وفي اعتقادي ان كل مواطن مخلص وصحفي مخلص وكل مواطن يؤمن بان التعددية الحزبية هي ضرورة عليه واجب السعي الى تفعيل العمل الحزبي ودعمه وليس هدمه وكل شخص يرغب بالاحتراف مطلوب ان يجد من يعيده ويقوم هذا التصرف فالحزب للجميع والباب مفتوح لاي انسان وخاصة منصب الامين العام فقط في حالة عضوية المجلس المركزي ثم الاشتراط ان يطلب من يريد بخوض هذه الانتخابات ان يتم ترشيحه مسبقا لانه من الصعب فتح باب الترشيح في ذات الجلسة لانتخاب ٧٠ عضوا حيث يتوقع ان يصل عدد المرشحين لهذه المواقع حوالي ٢٥٠ مرشحا وليس هناك اية شروط او معايير لخوض الانتخابات لمنصب الامين حق المشارك في المؤتمر ان يتقدم لهذا المنصب بمنتهى الحرية.

*** هل تتوقعون ان يشهد المؤتمر حالات من الاستقالة او التلويح بها عقب اعلان النتائج على قاعدة الرضا والغضب من هذه النتائج؟**

– الحزب سيد نفسه لا اعلم من سيكون الامين العام ومن سيفوز بموقع نائب الامين العام او بعضوية المجلس المركزي فالاحتجاج على من الذي يؤمن بالعمل الديمقراطي عليه ان يقبل ش من الصعب ان يكون هناك اجماع ١٠٠ بالمئة على اي شخص واذا قبلنا ان الاقلية تغضب لاية نتائج فلا يجب ان نتأثر لان من لا يقبل بالخيار الديمقراطي لا احد يستطيع ان يلزمه بالاستمرار ولا اعلم ممكن حدوث ذلك.

***هل تعتقد باحتمال وجود من سينافسك على منصب الامين العام.**

– ارجو ذلك واتمنى ان لا يتم نجاح اي شخص بالتزكية.

*** هل تشعر شخصيا بان هناك من سيكون منافسا قويا لك؟**

– لا اعلم ولا وقت لدي لهذا الكلام ان اعمل بهدف العمل على نجاح المؤتمر واجراء الانتخابات باسلوب صحيح ووضع التفكير السياسي والمستقبلي للحزب وهذا له اولوية مطلقة لدي وهو هاجس كل عضو في الحزب واتمنى ان يكون هناك منافسون فالحزب فيه العديد من القيادات الجيدة والمؤهلة.

قاعدة اللوبي

*** هل تعمل على قاعدة «اللوبي» لانجاح قيادة منسجمة معك؟**

– ابدا لان المؤتمر العام هو قيادات الحزب وهو على اطلاع بالواقع السياسي ولم ادع مطلقا لانتخابي بل ادعو القيادات لخوض الانتخابات وحتى الان لم اعلن رغبتي بالترشيح واعتقد ان انعقاد المؤتمر هو البداية الحقيقية للحزب والمرحلة الماضية كانت رحلة التحضير لهذا اليوم والمؤتمر العام غدا هو اليوم الذي تمارس فيه الديمقراطية الحزبية كاملة بصورة حقيقية يجري من خلالها انتخاب قيادة شرعية وتكون الشرعية الديمقراطية الحقيقية للحزب بدأت من تاريخ انعقاد المؤتمر العام فعلى سبيل المثال الامين العام خلال المرحلة الماضية لم ينتخب انتخابا لا من القيادات ولا من القواعد فالشرعية التي كنت امارسها من خلال منصب الامين العام لم تكن شرعية كاملة.

*** بما تفسر اعتكاف الامناء السابقين «للاحزاب المندمجة» عن التقدم للمواقع القيادية في المرحلة الجديدة من الحزب؟**

– كل الاخوة يمارسون عملهم بكفاءة ويشاركون في التحضير للانتخابات فعلى سبيل المثال الاخ انيس المعشر، علي فريد السعد، حكم خير، خالد شنات، الدكتور جمال الخطيب، مجحم الخريشه، جميعهم يعملون في نطاق واسع لهذه المرحلة الجديدة من عمر الحزب.

*** لاحظنا غياب السيد حكم خير نائب الامين العام وابتعاده عن مرحلة الحزب وخاصة بصفته الناطق الرسمي للحزب وبروز قيادي اخر هو خلدون الناصر؟**

– الذي يدعو لعقد المؤتمر العام هو المجلس المركزي وجرى تشكيل لجنة من ١٤ عضوا من المجلس المركزي ومن المكتب التنفيذي واعطيت هذه اللجنة صلاحية ادارة شؤون المؤتمر من حيث تامين القاعات والدعوات والتاكد من استكمال كل عضو في المؤتمر شروط مشاركته وقد اجتمعت هذه اللجنة وانتخبت ناطقا اعلاميا لنشاطاتها ولذلك يتحدث السيد خلدون الناصر عن نشاطات هذه اللجنة ولا يوجد اي تجاوز للسيد حكم خير فلا يزال في المواضيع الرئيسية والسياسية «حكم» هو الناطق الرسمي باسم الحزب.

*** لنتجاوز موضوع الحزب وننطلق للحديث عن محطات اخرى في حياة بلدنا لقد سبق لكم ان طرحتم غياب العمل المؤسسي في ادارة شؤون الدولة كيف تنظرون امكانية التقدم نحو العمل المؤسسي في الحياة السياسية الاردنية؟**

– ليس المقصود تحديدا عدم وجود المؤسسية ولكن الفردية هي الصبغة الطاغية في حياتنا السياسية وحتى على صعيد البرلمان فالمستقلون هم الاغلبية وهذا يعني ان الفردية هي السمة الطاغية وحتى على صعيد الحكومة رئيس الوزراء يعين من قبل جلالة الملك ويبحث عن طاقم فردي ولا يوجد اي برنامج ويبدأ تفكير الطاقم الوزاري في العمل بعد الاختيار وليس قبله اعتقد ان هذا الاسلوب خاطئ، ويجب تغييره في المستقبل قد يكون هذا الاسلوب قد نجح في مراحل بناء الدولة لكن الان يجب ان يتم العمل من خلال صيغة التفكير المسبق وبمشاركة الناس لوضع برنامج اصلاحي برنامج عمل يحدد الاولويات التي تتفق عليها جميعا وليس الافراد ومطلوب لهذه الغاية صيغة العمل الجماعي والفريق كما نوه جلالة الملك لذلك يجب ان ننتقل من العمل الفردي الى العمل البرامجي ولذا الاحزاب هي القادرة على تنفيذ وصياغة البرامج فالانتقال من الفردية الى العمل الجماعي البرامجي لا يتم الا من خلال المؤسسية والتعددية السياسية والاحزاب والكرة في هذا المجال هي في ملعبنا الدولة قدمت الشرعية والمؤسسية للعمل التعددي والحزبي من خلال قانون الاحزاب والمنابر القوية للعمل السياسي ولكن لم تنجح حتى الان لعدة اسباب ابرزها الموروث والتحديات الداخلية والتحديات التي تنطلق من ارضية التنافس بين نظرية الفردية والمؤسسية اعتقد ان عامل الزمن هو الكفيل بالانتقال بنا من هذه المرحلة الى المرحلة المنشودة لكن يجب ان نبدأ العمل وقد قال جلالة الملك قبل عدة ايام نحتاج الى ٢٠ عاما للانتقال الى هذه المرحلة لكن شريطة ان نبدأ اليوم ونبني على البناء اليومي.

***المواطن حتى الان الموروث يحكم العلاقة بين المواطن والدولة تستند الى الخوف من التراجع عن الحياة الديمقراطية؟**

– الدولة تلتزم بالقانون والمطلوب من الحكومة والشعب والصحافة الالتزام بروح المسؤولية والعمل لخلق المرحلة التي نتطلع اليها.

*** الا تعتقد ان الحكومات تتحمل دورا كبيرا في التقليل من الشان الحزبي ومهاجمته؟**

– العمل الحزبي هو الذي يفتح المجال للهجوم عليه وخاصة حين تاتي حزب ويقول انا ولدت معارضا يجب ان نغير مفاهيمنا للعمل الحزبي ومن يجد ان يساهم في انجاح التعددية يجب ان يتعامل مع الواقع ومعطيات الوطن للنظر الى الطروحات التي تطرح احيانا والتي تدفع المسؤول الفردي الخوف ولو كان حزبيا فهو لن يخاف بل يستعد لخوض التنافس الحزبي وكما قلت لدينا الان مرحلة فردية طاغية والمسؤول الفرد يخاف لانه ليس لديه الحماية المؤسسية وهناك احيانا اخرى تصرفات غير مسؤولة واعمال لها علاقة بالعملية.

*** كيف تنظرون الى رسالة جلالة الملك ومبادرته للدعوة للقاء مع الرموز الاسلامية والاحزاب والاخوان المسلمين؟**

– نعتبر ان مبادرة جلالة الملك مبادرة بناءة تستند الى نظرة جلالة الملك الى الجميع نظرة واحدة روحها الابوة للجميع ولكل ابناء الوطن ولكل الاحزاب وهذا دليل ان الدولة والنظام يريد للتعددية السياسية ان تنجح وهذا يجب ان يدفعنا للتقدم عشرات الخطوات للامام وهذا ما يجب ان يدفعنا الى الابتعاد عن المعارضة من اجل المعارضة ونعمل ونؤيد ونعارض على اساس مصلحة الوطن وتجاوز مرحلة الرفض العبثي باستمرار لانها تعني عدم الايمان بالنظام ولذلك سيكون لقاء سيدنا معهم مفيدا وسيساهم في خروجهم من القوقعة ونحن كحزب نتمنى وجود جبهة العمل الاسلامي لانه حقيقة وتستطيع ان تصنع مؤسسية على ارض الواقع مما يكرس التنافس البرامجي ونتمنى عودتهم للعمل المؤسسي والمعارضة والموالاة على قاعدة السياسيات والبرامج التي تطرح علي ارض الواقع.

*** هناك مشروع قانون جديد للمطبوعات والنشر الحكومة بصدد احالته للبرلمان ما هو تقييمكم لهذا المشروع واثاره على الحريات العامة؟**

– بمنتهى الصراحة يوجد ارهاب فكري تمارسه الصحافة قلت هنا ارهاب فكري نعم ارهاب فكري وليس كاتب العمود هو صاحب الولاية على امر الوطن نحن مع الحوار والحوار له ادواته واسلوبه ونحن دولة مؤسسات والحوار يتم في مجلس النواب وليس على صفحات الصحف قبل ان نقرأ القانون قبل ان يصل الى مجلس النواب قبل اقراره من مجلس الوزراء يجري حملة شعواء عليه تحذير للنواب وهجوم عليهم لا يجوز هذا الحديث ولا تقبل به وانا لا اعرف حتى الان تفاصيل المشروع وتابعت كل الحديث الذي يجري يوميا وتاكدت ان الكلام الذي قيل غير صحيح واعتقد ان النواب لديهم النضوج السياسي والفكري وهم يمثلون قواعد والمجال مفتوح من خلال اللجنة المختصة للحوار والنقاش ولا يجوز ان يكون هناك مواقف مسبقة على النيات.

*** الا تعتقدون ان الحكومة تتحمل المسؤولية وخاصة من خلال اعتماد السرية في اقرار مشروع القانون.**

– لا يجوز ان تطرح الاراء قبل ان يقره مجلس الوزراء حيث لا يوجد صيغة نهائية ولا قرار نهائي ولذلك النص قد يحدث عليه تغيير في ضوء اللقاءات وحديث جلالة الملك والصحافة ولكن ابداء الراي قبل اقراره من مجلس الوزراء لا يجوز فهو مشروع قانون وصاحب الراي فيه مجلس النواب وربما ياتي المشروع بصيغة ويخرج بصيغة مغايرة ونستطيع من خلال المناقشة في المجلس اشراك كل من لديه اراء حول المشروع لنقرأ جميعا نفس النص واي خطر سيظهر من هذا المشروع على الوطن سنصحح هذا الخطأ حتى يخرج القانون حسب قناعات مجلس النواب فنحن اصحاب حق في التغيير واضافة الفقرات المناسبة.

*** هناك خوف من حالة التراجع عن الحريات التي يعكسها مشروع القانون الجديد؟ وتسود الراي العام؟**

– يجب ان نتفق على صيغة قياس الراي العام ونحن لدينا مؤسسية ومجلس النواب يمثل الشعب ويجب ان يعطى المجلس فرصة لابداء الراي بعيدا عن التهديد والتحذير.

*** هناك اعتقاد بان الحكومة قادرة على التاثير على المجلس؟**

– هذا حق الحكومة انت تتهم ان المجلس يرضخ للضغط قلت ليس اتهاما ولكن هناك شعور عام ولماذا الصحفيون لا يرضخون للضغط وهل انتم شعب اخر وهل الصحفي لا يقبل الضغط والنواب مجموعة تمتاز بالنضج وتقدر المسؤولية وليست لها مصلحة كما هي عند الصحفيين الذين يرغبون ان تكون ممارسة الصحافة اقل تكلفة وبعيدا عن الضوابط ونامل ان يطمئن كل المسؤولين عن الاعلام ان في مجلس النواب يوجد عقلاء قادرون على التدقيق وتحقيق مصلحة الوطن.□

بعد عام من المحطات الصعبة والهزات

"الدستوري" هل بدأ مرحلة الاستقرار والتجانس الداخلي ؟!

● سميح المعايطه

منذ حوالي عام كان الاعلان عن تاسيس الحزب الوطني الدستوري، واعتبر الامر في حينه خطوة سياسية كبيرة ستترك اثرا في مستقبل الحياة السياسية الاردنية، فالحزب الجديد يعني اندماج احزاب الوسط جميعها تقريبا، وتحقيق خطوة هامة مما كان ينادي به البعض من ضرورة وجود ثلاثة او اربعة احزاب تمثل كافة الوان الطيف السياسي والفكري على الساحة الاردنية.

ولكن عام الدستوري الماضي لم يخل من محطات متلاحقة من الاحداث المأساوية كقضية المشاركة في الانتخابات النيابية ومشاكل الترشيح والقائمة الرسمية وغير الرسمية ثم كان فشل مرشحي الحزب الرسميين باستثناء الامين العام عبد الهادي المجالي ونائبه عبد الرؤوف الروابدة وجميعها كانت قضية تشكيل كتلة نواب الحزب التي لم تظهر الى الان كتلة حزبية واضحة المعالم وقبل هذا كانت سلسلة الاستقالات في العديد من مناطق المملكة والتي اخذت طابعا فرديا وجماعيا ممثلا لمجموعات من الاحزاب المندمجة او لتقسيمات اخرى.

وكانت المحصلة ان الحلم الذي سعى اليه اصحاب فكرة الدستوري لم يتحول الى حقيقة فلم يكن الحزب ممثلا لتيار الوسط الوطني ولم يستطع الحزب ان يحصل على اغلبية برلمانية تحدث عنها البعض كذلك لم يكن صاحب وزن وزاري كبير في الحكومة وتقلص العدد كثيرا حتى تلاشى بعضه نتيجة عوامل كثيرة.

وتحدث بعض قادة الحزب عن انهم لم يحصلوا من بعض الاحزاب المندمجة سوى على اسماء في قوائم دون ان تتحول هذه القوائم الى اعضاء فاعلين وخلايا حزبية منتظمة وهذا ما كان وراء قرار اعادة تنظيم العضوية الذي لا ندري نسبة نجاحه.

هذه الانتكاسات كانت نتيجة عوامل عديدة ربما يكون من اهمها ما تحدث عنه البعض من جهود بذلتها جهات رسمية متنفذة لتحجيم الحزب ومنع تحوله الى كتلة سياسية كبرى وتحدث البعض عن فكرة الحزب وسرعة تنفيذها كانت من اجل ظهور كتلة كبرى قادرة على مواجهة الحركة الاسلامية في الانتخابات النيابية الاخيرة وعندما كانت المقاطعة فقد الحزب مبرر وجوده ككتلة كبرى ولم تعد الساحة السياسية بحاجة الى بقاء هذا الوزن الافتراضي الكبير فكان ما كان.

والان وبعد ان انقضت المرحلة الانتقالية وعقد الحزب مؤتمره العام وانتخب قيادته الجديدة هل يمكن القول انه تجاوز مرحلة الاستقالات والهزات وانه استقرت اوضاعه وقادر على ان يبدأ مرحلة جديدة من العمل بعد ان عرف وحدد عدد اعضائه وتحددت هوية قياداته الفاعلة وحملت بنيته قناعة حقيقية بفكرة الحزب واراءه ومواقفه المختلفة؟

وهل يمكن القول ان الحزب الوطني الدستوري قد استفاد من التجارب التي عاشها خلال العام الماضي؟ وهل سيعمل على تجنب الظواهر السلبية العديدة التي تحدث عنها المستقيلون والاعضاء المحللون المراقبون؟

وهل سيتخلص الحزب من الحمولة الزائدة التي تحدث عنها الامين العام واخرون والتي جاءت للحزب او للاحزاب المكونة له، هذه الحمولة التي جاءت وراء مصالح شخصية وسعيا لمواقع ومناصب او حبا والتفافا وراء زعيم او شخص من قيادات الحزب؟

والسؤال الاهم هل يمكن اعتبار مرحلة ما بعد المؤتمر العام الاخير بداية جديدة ام اننا سنشهد استمرارا للحالة السابقة بكل ما فيها من ظواهر وممارسات غير ايجابية؟

واخيرا لا بد من التاكيد على ان ما يصيب الاحزاب او احدها من عثرات او مشكلات ليس شانا داخليا لكل حزب فحسب بقدر ما هو شان عام ويترك اثارا على المسيرة الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني التي ما زالت لم تستقم امورها ولم تملك المقومات الكاملة لاداء دورها الذي يجب.□

عن الزميلة العرب اليوم

القطاع الخاص في الاردن والتخاصية

● د. سامي محريز

التخاصية مصطلح اقتصادي جادت به قريحة خبراءالبنك الدولي وتوامه صندوق النقد الدولي، ومعناه بيع هيئات ومؤسسات وشركات يملكها بالكامل او يهيمن على اجزاء متفاوتة من راسمالها القطاع العام (اي الحكومة) الى القطاع الخاص (شركات ومستثمرون فرديون).

ومنذ مطلع الثمانينات بدأت حمى الانفتاح والخصخصة اول ما بدأت في الشقيقة الكبرى مصر في عهد الرئيس الراحل محمد انور السادات ولا زالت هذه الحمى حتى الآن مسيطرة بشكل دعوة ملحة مستمرة لبيع شركات ومؤسسات ومصانع القطاع العام المصري الذي تعيش وكانت تعيش عليه مصر، والطريف ان اساتذة الجامعة المصريون الذين كانوا في نهاية السبعينات يدرسون الاقتصاد الاشتراكي ويسبغون عليه من الالقاب ما طاب لهم اضحوا وبعد سنة واحدة من الدعوة الى تطبيق الانفتاح والخصخصة يدرسون اقتصاديات السوق والانفتاح والخصخصة بانقلاب مقداره ٣٦٠ درجة في محاولة مستميتة لاقناع الشعب المصري والذي ٩٠٪ منه موظفو حكومة يعتمدون في معيشتهم على العمل في مصانع وشركات وهيئات ومؤسسات القطاع العام كموظفين ان يصبحوا بين عشية وضحاها راسماليين وانفتاحيين وحالهم يقول (منين يا حسرة).

وانتقلت حمى بيع القطاع العام من الشقيقة الكبرى مصر بكل سلبياته وما واكبه من اخطاء وخراب بيوت وضعف في الانتاجية وزيادة في البطالة الى معظم الدول العربية وبدأ الصراخ العالي، صراخ بعض ما يسمون انفسهم ظلما اقتصاديين، وينظرون في الاقتصاد والتخاصية من منطلق شخصاني لاغراض سياسية اقل ما يمكن ان يقال عنها انها لا تدعو الى الخير، ناهيك ان معظمهم لم يدرس الاقتصاد كعلم بل ولم يمارسه على الواقع بيعوا القطاع العام، خصصوه لنهوه .. الخ ، وانتقلت العدوى لنا في الاردن:

ولكن !

الاردن وضعه من الناحية الاقتصادية مختلف تماما فعمر القطاع الخاص فيه نصف قرن تقريبا ، وخلال هذه الفترة مر الاردن بسياسات اقتصادية مختلطة (حر. مخطط. موجه. حر الخ) وادت هذه السياسات الى استقرار في الاقتصاد الحر.

ولكن مرة اخرى !

القطاع العام في الاردن لم يكن قرر في يوم من الايام كغيره في الدول العربية الاخرى (مصر، سوريا، العراق، الشمال الافريقي) فهو مشارك وبنسب متفاوتة وبمبادرة قيادية مع القطاع بكثير من المشاريع الاقتصادية والاستراتيجية والسيادية والتي تدار على اساس من الربح والخسارة.

لنعطي مثلا :

شركة مصفاة البترول، الاسمنت، الفوسفات، البوتاس، المواصلات، الاتصالات ، الطيران، الكهرباء، المياه الخ. وسلع وخدمات هذه الشركات يسعى اليها الزبائن لانها سلع وخدمات جوهرية وتمس صلب حياة المواطن، واغلب هذه الشركات والمؤسسات تحقق ربحا جيدا ومردودا مجزيا على رأس المال المستثمر، اذا لدينا سلع وخدمات يسعى اليها الناس زرافات ووحدانا وقد استثمر فيها مبالغ طائلة واضحت هذه الشركات راسخة في السوق واشهر من نار على علم، ولم يشك احد من ان خدمات هذه الشركات دون المستوى المطلوب سواء من حيث الجودة او السرعة في التوصيل ناهيك ان بعضها سلع استراتيجية تصديرية مطلوبة عالميا مثل الاسمنت، الفوسفات، البوتاس.

لذلك تخصيص مثل هذه الشركات الرابحة لا معنى له من الناحية الاقتصادية.

وبالرغم من ان القطاع الخاص في الاردن عمره خمسون عاما الا ان اداءه الفعلي ليس بالمستوى الانتاجي والتنظيمي والاداري والمالي الذي يجعله يضيف اية ميزة من هذه الميزات على الشركات والمؤسسات والهيئات التي تحقق معدلات ربح جيد ومعدلات نمو جيدة والمنوي تخصيصها وتشهد على ذلك سجلات دائرة ضريبة الدخل من ان الشركات التي تسيطر على الجزء الاكبر منها او المساهمة فيها تدفع ضرائب للدولة وكذلك ارباحا اكثر من كثير من شركات القطاع الخاص التي لا تفيد الا جيوب اصحابها.

اذا ان الدعوة الى تخصيص هذه الهيئات والمؤسسات والشركات لن تحقق للاردن اي تقدم اقتصادي بل تحقق فوائد شخصية لافراد فقط اذ ان اداء الشركات والمؤسسات المنوي تخصيصها اعلى من اي معدل اداء لاي قطاع خاص كبير او صغير ، خصوصا وان المؤسسات والشركات الحكومية قد طورت من قدراتها الادارية واستفادت من كافة الاختراعات التكنولوجية المساعدة على الانتاج في حين تراجعت معدلات الاداء في كثير من شركات القطاع الخاص هذا وكثير من الشركات الحكومية قامت بخصخصة الفكر الاداري فيها وارسلت البعثات لتلقي احدث ما توصل اليه العلم الاداري وغير الاداري.

يقول البعض ومعظمهم اشباه اقتصاديين من ان المؤسسات والشركات الحكومية مصابة بالترهل الاداري والمحسوبية قد يكون هنا بعض الحق، ولكني لست بنفسي ما يعانيه معظم القطاع الخاص من ترهل ايضا ومحسوبية وضعف الاداء ناهيك ان معظم اصحاب الشركات الخاصة من الاميين الذين لا يفوضون صلاحياتهم لاي ادارة او مدير مهما بلغت كفاءته، فهل هؤلاء هم الذين سيقودون مسيرة التخصيص والتخاصية، انها والله ليس الا ردة ادارية وانتاجية.

لذلك انا لست مع التخاصية للشركات الرابحة ومعها اذا كان لدى القطاع الخاص العزم في شراء وانجاح الشركات الخاسرة مثلا ولا يوجد الا الملكية الاردنية التي يحجم الجميع عنها ويريدون الخطوط والزبائن مقشرين فقط اما للاستثمارات التي دفعت لتاسيس الخطوط وحمل الراية الاردنية الى اصقاع كثيرة فهذا كله بلا ثمن، ولسوف تثبت لكم الايام كلامي ولات ساعة مندم.□

الوطني الدستوري بعد عام

اظهر مؤتمرالحزب الوطني الدستوري الذي انعقد يوم الجمعة الماضي ان الحزب ما يزال قويا صلبا ومتماسكا الى حد ما، ورغم ان الفارق شاسع بين الحزب الوطني الدستوري في يوم اشهاره قبل عام وبينه اليوم من حيث حماس الناس نحو اقامة حزب وطني من ائتلاف ثمانية احزاب وطنية اردنية، الا ان مؤتمر الجمعة اظهر ان الوطني الدستوري ما يزال يثير بالآف الاردنيين الحماس نفسه للحزب الحلم الذي يتبنى برامج الوطن الاردني في المستقبل وقد لا يكون هذا الحزب هو الحزب الوطني الدستوري بحد ذاته بل ربما ائتلاف اخر اكثر شمولا يكون الوطني الدستوري جزءا منه او نواته فالتجربة الحزبية الاردنية ما تزال مفتوحة للمحاولات ولا احد يحتكر الحقيقة مهما بلغت درجة تأثيره في الشارع الاردني.

وقد يكون من المصلحة الوطنية في هذه المرحلة بالذات التشجيع نحو الانخراط في الاحزاب الدينية او تاسيس احزاب اخرى سعيا الى كل الحقيقة في المسألة الحزبية والى اقصى درجات الضمان للتعددية في بلد يجب الا يسجل اي تراجع عن الديمقراطية مهما تعرضت هذه الديمقراطية لازمات ادت في كثير من الاحيان الى قصقصة اطرافها وتقزيمها الى مقاس اردني خاص اقتضته ظروف مفهومة


جهاد المومني

لكنها مؤقتة.

ليس الانسحاب من الحزب هو الحل لاي من المشاكل التنظيمية او غير التنظيمية كما ان الاستقالات ما لم تكن مبررة بظروف خاصة جدا ليست الاسلوب الحضاري لتصويب مسيرة حزب او معالجة مشاكله او التذمر والتعبير عن الاحتجاج على تصرف ما او شخص بعينه.

فالاصل في الحزبية انها توافق فكري بين مجموعة من الناس تحدد لنفسها هدفا او اكثر وتعمل وفق نظام خاص لتحقيقها فما الذي يتغير اذن ليستقيل فلان او علان من حزبه ؟!! اذا حدث وتعدل النظام السياسي بانقلاب على الافكار والاهداف فمن حق كل من يرى ان التعديلات لا تتفق مع ما يؤمن به من افكار واهداف ان يقدم استقالته او يبقى على افكاره واهدافه وينشق مع لخرين في حزب أخر.

الاحزاب ايضا عليها ان تتجنب تقديم الامتيازات والاغراءات لاستقطاب الناس اليها فالذي ينتمي لحزب طمعا في مكسب لن يخلص له حتى ولو نال مراده منه بل ستبقى المصلحة الشخصية هي صلته الوحيدة بالحزب تنتهي بمجرد زوالها فاذا اغواه الحزب بالنيابة او الوزارة ليكون عضوا فيه انسحب من الحزب بعد خروجه من الحكومة وعلى الاحزاب ان تلتزم بالمصلحة الوطنية وان تعمم مكاسبها عليها على الاعضاء وغير الاعضاء فلا تمارس السياسات الحكومية وتقع في نفس الاخطاء والمطبات وعندئذ يبدأ بنهشها الفساد والترهل تماما كما هي حال الحكومات فكيف اذن ستصبح هذه الاحزاب البديل الفاضل والمخلص من الظلم وسوء الادارة وكل السلبيات التي تعرفها؟!□

عن الزميلة الدستور

آية المنافق اذا حدث كذب

في عددها الاخير، قفزت الزميلة صحيفة "السبيل" فوق الحقيقة ولختارت ان تعبر عن عدم مسؤولية في تغطية العملية الديمقراطية التي شهدها حزبنا بدءا من قواعده الاساسية وانتهاء الى هرمه القيادي.

نحن نعرف ان الحديث عن خلافات في الدستوري امر يفرح الزملاء في صحيفة السبيل وليس الاخوة في جبهة العمل الاسلامي الذي يشكل عملناوعملهم معا الاساس لتعميق التجربة الحزبية ودفعها نحو اهدافها البعيدة ونعرف ايضا ان الحد الادنى من مسؤولية الامانة الصحفية هو الذي يستوجب ان يكون الاخوة في السبيل، معنا يوم الجمعة الماضية من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة الحادية عشرة مساء حيث تواصل عرس ديمقراطي حقيقي، اتسم بالمسؤولية والحماس والحرص على ان انجاح تجربة حزبنا كجزء من مسؤوليتنا في انجاح تجارب بلدنا العزيز.

لقد افتقدنا الاخوة في السبيل ونجد لهم العذر في غيابهم عنا وعدم مشاركتنا الوقوف المباشر مع دقائق الانشطة الديمقراطية التي كانت يوم الجمعة الماضية ، فلو حضروا تلبية لدعوتنا لكانوا اكثر انصافا اما وقد اختاروا الابتعاد فهم بهذااختاروا ان يتيح لهم هذا الابتعاد فرصة تزوير الحقائق والتعبير عن رغبات صغيرة لا نعتقد ان اخوتنا الكبار في جبهة العمل الاسلامي يشاركون المسؤولين عن صحيفة السبيل في الاستناد اليها بدل الارتفاع فوق الاحقاد والوقوع في ممارسات المنافق الذي اذا وعد اخلف واذا حدث كذب والعياذ بالله□

خلدون

خلافات في الدستوري

دبت الخلافات مجددا في «الحزب الوطني الدستوري» بعد الانتخابات التي شهدتها دوائر الحزب المختلفة لاختيار قيادة جديدة للحزب.

حيث شكا اعضاء في الحزب من وجود ممارسات ومخالفات ارتكبتها لجان الانتخابات لصالح جهات داخل الحزب وصفها عدد من الاعضاء بـ «المتنفذة»

السبيل

الكساسبه يبرق للمجالي مهنئا

تلقى الامين العام للحزب الوطني الدستوري المهندس عبد الهادي المجالي برقية من الدكتور حمد الكساسبة / مدير عام بنك تنمية المدن والقرى هنئه فيها بمناسبة قيادة دفة الامانة العامة للحزب فهنيئا بكم ابا سهل المناصب والمواقع التي يشرفها ان تلحق باسم معاليكم ليكتمل مجدها

متطلعين واياكم لخدمة وطننا الاردني الحبيب تحت ظل الراية الهاشمية المظفرة.

حفظكم الله وسدد على طرق الخير خطاكم انه سميع مجيب الدعاء.

حفظ الله الحسين والحسن ومعاليكم من كل سوء.□

في الحزبية

الاحزاب والمشاركة السياسية

-١-

● ابراهيم الحروب

اذا كانت المطالبة بالمشاركة السياسية لدى قطاعات متزايدة واكثر اتساعا من السكان تمثل احدى الملامح الاساسية للتحديث السياسي والتنمية السياسية فلا شك في ان الاحزاب السياسية تقدم الاطار الاكثر اهمية والاكثر ملاءمة لتحقيق تلك المشاركة وللمطالب بالمشاركة التي ترفعها -في مرحلة معينة- الطبقات البرجوازية الصغيرة والفئات الوسطى المتعددة في المدن لانتزاع السلطة من النخب الارستقراطية، لا تلبث ان تمتد الى قطاعات ادنى في الطبقات الريفية والى الطبقة العمالية الحضرية مع تزايد التحضر خاصة ، واتساع الاتصال الجماهيري وانتشار التعليم، على ان ظهور الاحزاب السياسية نفسها يمكن ان يزكي لدى الافراد الرغبة في ممارسة السياسة، والمشاركة فيها، طالما توفر لديهم التوقع او الطموح بان تلك المشاركة سوف تكون منوطة بقراراتهم ومهاراتهم وليس بمجرد اصولهم الاجتماعيه او الطبقية، ولذلك كان من المعتاد ان يواجه العمل الحزبي بالمزيد من الميل للمشاركة الشعبية وليس بنقصانه

على ان مجرد وجود الاحزاب او النظام الحزبي لا يضمن بذاته تحقيق المشاركة السياسية ولكن على العكس هناك بعض الاحزاب والنظم الحزبية التي تتمثل استجابتها للمطالب بالمشاركة في قمع تلك المطالب والحد من المشاركة، واذا كان ابرز دوافع تلك الاستجابة الرافضة للمشاركة هو الحفاظ على مكتسبات الطبقات المسيطرة وامتيازاتها الاقتصادية ومكانتها الاجتماعية فانه يمكن صياغة تلك الدوافع وغيرها في ثلاثة من العوامل المرتبطة بقمع المشاركة سبق ان حدثت في البلاد المتقدمة في الغرب كما حدثت ايضا في البلاد النامية في سعيها للتحديث والتنمية.

واول هذه العوامل يتعلق بنظام (القيم) الذي تتبناه النخبة الحاكمة عندما يتبلور النظام الحزبي وايا كانت طبيعة تلك القيم اقتصادية، دينية، اجتماعية او غيرها وذلك اذا نظر الى المزيد من المشاركة باعتبارها نوعا من التهديد لتلك القيم

والعامل الثاني والمتصل بالسابق يتعلق بمدى الاجماع السائد في المجتمع حول موقع قيمة الحفاظ على النظام النيابي داخل النظام التدرجي للقيم بمعنى انه اذا كانت فكرة الحكم النيابي ذات اولوية متأخرة مقارنة بغيرها من القيم التي تتبناها النخبة، يمكننا ان نتوقع ترددا في قبول فكرة توسيع المشاركة، كما انه اذا نظر الى المطالب بتوسيع المشاركة باعتبارها تهديدات فعلية لقيم اعلى، واكثر اهمية، فان القمع يكون هوالاستجابة المتصورة، ومن ناحية اخرى اذا كان الحكم النيابي هو اعلى القيم لدى النخبة السائدة فانه يتوقع حدوث قمع ازاء مطالب المشاركة من جانب الجماعات التي تعرف بانها ضد نظام الحكم اي نظام نيابي واذا كان ذلك يتبدى في الدول المتقدمة في موقفها ازاء اليمين او اليسار المتطرف فانه يتولد في عديد من البلاد غير المتقدمة والآخذة في النمو ازاء الجماعات التقليدية مثل القبائل والتجمعات المحلية والاقليات الدينية وغيرها . الخ

اما العامل الثالث فهو ذو طابع سيكولوجي يتضمن الافتراض بان النخب الجديدة التي تعمل في ظل النظام الحزبي تجد من الصعوبة عليها ان تتقاسم مع المطالبين الجدد بالمشاركة القوة او السلطة السياسية التي تعين عليها هي نفسها ان تنتزعها من النظام القديم، واذا كانت هذه الظاهرة قد حدثت من قبل في اوروبا الغربية فانها قد امتدت لتشمل ردود الفعل، ازاء مطالب المشاركة لدى النخب المتعلمة ذات التعليم الغربي في اسيا وافريقيا، والتي بدت غير مهيأة لان تسير وفق المبادئ التي سبق وان حكمت كفاحها ضد قوى سيطرت عليها في مرحلة سابقة محلية كانت ام خارجية، وربما يمكن القول ان احدى مشكلات البلاد النامية هي ان الجيل الاول من النخب التي تعمل في اطار النظام الحزبي يجابه بمطالب للمشاركة السياسية قبل ان يأخذ هذا الجيل نفسه فرصة معقولة لتشكيل مؤسسات الحكم الحزبي.

على ان الاستجابة الايجابية من جانب الاحزاب والنظم الحزبية للمطالب بالمشاركة يمكن تحليلها وفق اكثر من معيار مثل درجة وصور المشاركة المسموح بها واختلاف قدرة النظم الحزبية المختلفة على تحقيق المشاركة .

من ناحية درجة او صور المشاركة التي يسمح بها تجري التفرقة بين المشاركة عن طريق التعبئة والمشاركة بالانتماء الحزبي المحدود والمشاركة بالانتماء الحزبي الكامل

المشاركة عن طريق التعبئة تنسب للحزب الواحد اساسا وهي ما تعني ابتداء انه من غير الصحيح تاريخيا التسليم بالافتراض بان نظم الحزب الواحد تقمع اي مطالب بالمشاركة ولكن دول الحزب الواحد في الواقع ترحب بل وتشجع المشاركة السياسية ولكنها تفعل ذلك وفق حدود موصوفة ومحكومة بدقة هنا، يرى بعض الدارسين بان اصطلاح المشاركة، غير دقيق وانه من الافضل بدلا من ذلك استخدام تعبير مشاركة محكومة او تعبئة والفكرة ايا كانت الاصطلاحات المستخدمة في وصفها هي ان قيادة الحزب الواحد تتهم بالتأثير على الاتجاهات السياسية وعلى سلوك السكان ككل وتستخدم الحزب جنبا الى جنب مع القوة القمعية للدولة، ومع وسائل الاعلام الجماهيري لتحقيق هذا الهدف، وهي بالمثل تهتم بابراز مظهر المشاركة بدون ان تتخلى في نفس الوقت عن السيطرة على القوى الفاعلة في النظام السياسي، وتستهدف التعبئة تنمية الاحساس بالهوية القومية وتعميق الولاء واضفاء الشرعية على السلطة، كما تسعى الى اكتساب التأييد الشعبي لضمان امنها الخاص ولتحسين صورتها في الخارج فضلا عن انها قد تطرح ايدولوجية شعبية معتقدة ان المشاركة الشعبية طيبة في ذاتها وبعبارة اخرى فان حكومة الحزب الواحد هي اداة معتادة لتسهيل التعبئة الجماهيرية في حين انها تعوق او تمنع المشاركة الجماهيرية بالمعنى المحدد والمتفق عليه لهذا الاصطلاح لان النظام قد يهتم بتنمية احساس ذاتي بالمشاركة في حين يمنع فعليا السكان من التأثير على السياسة العامة والادارة واختيار العناصر التي تتولى الحكم فعليا، هنا من المهم الاشارة الى ما يلاحظ فيما يتعلق بالمشاركة الفعلية من اختلاف الحزب الواحد الجماهيري عن حزب الكادر الذي وجد في الاتحاد السوفياتي سابقا واوروبا الشرقية والصين، فحزب الكادر قد يجند فعليا الافراد للحكم في حين ان عضوية الحزب الجماهيري في دولة الحزب الواحد لا تؤدي الا الى زيادة طفيفة ان كان ثمة زيادة على الاطلاق في النفوذ السياسي للعضو وفرص العمل المتاحة له في المجال السياسي.

وسنتابع الحديث في حلقة قادمة عن النشاط الحزبي المحدود والانتماء الحزبي الكامل.□

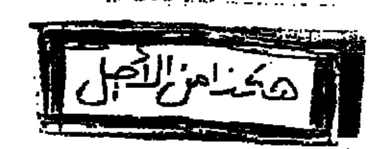
نعي شاب فاضل

بمزيد من الحزن والاسى تنعى قيادات وكوادر الحزب الوطني الدستوري كافة في الكرك وفاة الشاب

علي حسن محمد المدني

ويتقدمون من زميلهم المهندس زياد المدني وال المدني الكرام بأحر التعازي سائلين المولى عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جنانه .

انا لله وانا اليه راجعون



الوليد بن طلال يتجه الى الرياض وبيروت

اضاف الامير الوليد بن طلال قيمة كبيرة الى حجم الاستثمارات التجارية والعقارية في بلده المملكة العربية السعودية اذ قرر المستثمر السعودي الابرز على خارطة الاسواق العالمية اقامة مشروع برج يحمل اسمه في الرياض.

وقال بيتر كيمب محرر مجلة ميد الدولية المتخصصة باسواق ومال الشرق الاوسط في تقرير اعده عن المشروع ان الوليد استثمر جملة متغيرات رافقت الازمة الاسيوية وانهيار البورصات العالمية ليخطط لشروع حيوي في بلاده يحمل اكثر من قيمة استثمارية .

الامير السعودي الذي اقدم من قبل على مبادرات اقتصادية ناجحة في اكثر من مجال استثماري فاجأ الاسواق بها استكمل مشاريع عالية القيمة في جنوب شرق آسيا فوظف ٣٠٠ مليون دولار خلال ثلاثة اشهر فقط في صناعات دايبو الكورية للسيارات واسواق ماليزيا وكوريا الجنوبية وقال في هذا الصدد انا لم استثمر في اسيا من قبل الا اني غيرت رأيي بعدما انفجرت الفقاعة.

وسبق للامير الوليد بن طلال ان استثمر مبلغ ٥٩٠ مليون دولار في عام ١٩٩١ في سندات ستي كورب الاميركية.

وقبل ان تتعرف اسواق المال والاستثمار الى شخصية الوليد كان قد سبق ذلك نجاحات مجزية في مجال النفط الذي مارس جانبا مهما من التجارة فيها خلال فترة ازدهار الاسعار، ومن ثم انتقل في سنة ١٩٨٨ الى قطاع العمل المصرفي.

وتكللت جهوده في النجاح بعدما فاز برئاسة البنك التجاري السعودي الذي كان يومها احد اسوأ البنوك السعودية.

وخلال وقت قصير نقل البنك من ملف الخاسرين الى الرابحين وفي العام الماضي حقق نجاحا مماثلا في تطوير اداء بنك السعودية القاهرة الذي كاد يتعرض هو الاخر الى خسارة كبيرة من جراء قروض صعبة التحصيل قدرها ١.٥٠٠ بليون ريال سعودي (٤٠٠ مليون دولار) فتوصل الى آلية مكنت البنك من استعادة امواله بصفقات مربحة مع المدينين.

ولعل تجربته الجريئة في شراء حصة كبيرة من اسهم شركة يورودزني الباريسية ليست بعيدة عن الاذهان ولا حجم المشاركة في ملكية ابل ماكنتوش عملاق صناعة الكمبيوترات في العالم.

ويراهن الوليد اليوم على قوة الوضع الاقتصادي في المملكة ويتحدث بثقة عن افاق النجاح وفرص الاستثمار العالية.

ولديه فيها اليوم مجموعة شركات عالمية تنضوي تحت مظلة كنغدم هولدنغ التي تدير مؤسسات اخرى متخصصة ستجتمع هي الاخرى في مشروع برج الوليد الذي يشيد في الرياض.

وهذه المؤسسات هي كنغدم سنتر ٤٣٠ مليون دولار لتشييد برج مؤلف من ٣٠ طابقا تضم فندق المواسم الاربعة (فور سيزونز) والادارة الرئيسية للبنك السعودي المتحد ومجموعات تجارية ومؤسسات متخصصة وسيتم افتتاح المجمع الذي سيكون الاعلى في المنطقة في عام ٢٠٠٠ وكنغدم هوسبيتال ١٢٠ سريرا في المرحلة الاولى وكنغدم ستي ٣٣٠ فيلا في المرحلة الاولى وكنغدم اكاديمي بكلفة ٧٠ مليون دولار لتوفر مكانا لاربعة الاف طالب وفق نظام عالمي، وتتجاوز افاق استثماراته مجال العقار والصحة والتعليم لتمتد الى ابعاد اكبر تهدف الى خدمة اقتصاد بلاده وتنمية وتنشيط التداول والتجارة في الاسواق .

مركزالرياض الدولي

ويخطط المستثمر السعودي الان لجمع العديد من مشاريعه في المجمع الضخم لتكون اغلب مؤسساته بمتناول لوحة ادارة اليكترونية واحدة يتابع من خلالها انشطته واتصالاته.

كما يسعى لنقل تجربة عشرات الشركات والمؤسسات الصناعية والاستثمارية العالمية التي له علاقة او حصص مؤثرة فيها الى المملكة العربية السعودية من خلال دفعها لافتتاح فروع واقامة منشآت واسواق لمنتجاتها في وطنه ومن هذه العلامات الاقتصادية الفارقة سكس ففث افينيو الذي سيكون احد المستأجرين في مجمع برج الوليد في الرياض في حين سيتم التعاقد مع ابل ماكنتوش لتولي اعمال تجهيز اكاديمية المملكة بشبكة كاملة من الاجهزة الالكترونية التي تحتاج اليها في برامجها وخططها التعليمية.

وسترتبط ثلاثة مشاريع من مجموعة البرامج الطموحة التي ينفذها الوليد شمال الرياض العاصمة بنوع من آلية التكامل بسبب العلاقة في طبيعة التمويل ونوع الخدمة والنشاط.

اذ ستقوم ستي كنغدم بتوفير متطلبات السكن والاقامة خلال فترة النقاهة او قبل اجراء الجراحة وعمليات العلاج اللازمة لمرضى ومرتادي مستشفى كنغدم هوسبيتل والذين يتوقع ان يكونوا من المقتدرين العرب والاجانب وليس من السعوديين والخليجيين فقط نظرا لنوع الخدمة الطبية المتميزة التي ستتوافر .

وحصل الوليد على ارض المشروع بصفقة تجارية ناجحة استهل بها انطلاقته الاوسع في المملكة والوطن العربي حتى الان عندما نجح في ابرام صفقة الارض بشراء المتر الواحد منها بقيمة ٢٠٠٠ ريال سعودي ٥٣٣ دولارا بدلا من السعر المطلوب يومها وهو ٦ الاف ريال ١٦٠٠ دولار.

الا ان انهيار اسعار العقار في ظل ازمة الكويت عام ١٩٩٠-١٩٩١ وهروب رؤوس الاموال الى الخارج ساعده في التفاوض بمهارة عالية في الحصول عليها مقابل قيمة خيالية في الرخص.

وينفذ مشروع برج الوليد اليوم على نصف مساحة الارض فيما يعتزم الاحتفاظ بالمتبقي للافادة منه في المستقبل.

ووضع الامير الوليد نصب عينه توظيف قدراته الاستثمارية العالية في دعم برامج وخطط التعليم في بلاده من خلال الاكاديمية المتطورة التي يتوقع لها الكثيرون ان تكون سابقة سواها.

وستقبل الاكاديمية ما بين ٥ الاف الى ٦ الاف طالب طبقا لمساحتها الحالية والنقص في التكنولوجيا الاساسية وضعف اللغة الانجليزية ويقول الوليد عن هذا الامر ليس بامكاني تغيير المنهج التعليمي الوطني لكني قادر على تحقيق اضافة عليه.

ويركز الامير الوليد حاليا على مشاريع الاستثمار غير الناجحة في بلاده لتحويلها الى برامج مدرة للارباح ويتفق الكثيرون في القناعة بان اهداف الوليد الحالية ليست في تحقيق ارباح استثمارية في بلاده وهم بذلك يقللون من التوجهات التجارية في طبيعة مشروعاته خصوصا في المملكة ويرون انه يتولى على عاتقه تنفيذ مخطط اقتصادي طموح سيقود الى التكامل مع برامج الدولة وبقية المستثمرين ورجال المال والاعمال. وهي مهمة يعتبرها الوليد الاهم في كل الخطوات التي اتخذها والبرامج التي نفذها حتى الآن لانه بذلك يحقق حلما غاليا لكل رجل ناجح في ان يفي لبلاده بالجميل ويسهم في رفعتها وعزتها ونموها الاقتصادي.

مجمع فندقي ضخم

كان الملياردير الشاب وقع اتفاقا قيمته ٢٥٠ مليون دولار مع شركة سوليدير العقارية اللبنانية لبناء مجمع فندقي فخم في بيروت والاتفاق الذي ينص على ان يقيم الامير فندقا ضمن سلسلة فور سيزونز حمل انباء طيبة للحكومة اللبنانية التي تسعى الى استعادة ثقة المستثمرين في اعقاب حرب اهلية استمرت ١٥عاما.

ويشتمل المجمع على فندق عند شاطئ البحر يتألف من ٢٦٠ غرفة ووحدات سكنية فاخرة ومتاجر وسيقام على ارض اشترتها احدى شركات الامير الوليد من سوليدير في وسط بيروت.

وقال الامير الوليد انه ضخ مئات الملايين من الدولارات في لبنان حيث تتضمن استثماراته الحالية هناك حصصا في شبكات تلفزيونية ومشروع فندق موفنبيك قيمته ١٤٠ مليون دولار اريد ان استخدم اسمي في لبنان لزيادة الثقة في الاقتصاد اللبناني ليس فقط بالنسبة الى المستثمرين المحليين بل ايضا المستثمرين الاقليميين من دول الخليج العربية ودول اخرى والعالم كله.

وقال الامير في مؤتمر صحفي انه تم التوصل الى الاتفاق بعد محادثات صعبة استمرت اكثر من عام وجمدت في احدى مراحلها.



ومضى قائلا هدفنا من الحضور الى لبنان ليس فقط الاستثمارات والارباح الهدف دعم الثقة اننا بلا شك نثق في لبنان عهد الحروب ولى والآن عهد اعادة البناء.

ووجهت الحكومة اللبنانية مليارات من الدولارات لعمليات الاعمار في اعقاب الحرب الاهلية التي استمرت بين عام ١٩٧٥ و ١٩٩٠ مركزة على وسط بيروت الذي سيقام فيه المجمع الفندقي للامير الوليد.

وفيما تلاحق الصحافة العالمية اخبار الامير السعودي باعتباره احد اجرأ المستثمرين واكثرهم دقة في اقتناص الفرص الناجحة واختيار مواقع اقدام لمؤسساته ومشاركاته ظلت اسهامات الوليد في بلده الام موضع لغز للصحافة العربية والاجنبية، وكانت التساؤلات كلها تدور حول ما يمكن ان يفعله وطبيعة العطاء الذي يمكن ان يقدمه.

ولم يكن الامر اكثر من مجرد وقت فقد كان الرجل يدرس بصمت ما يريد وما يريده الوليد للمملكة يجب ان يلبي امرين غاية في الاهمية بالنسبة اليه، اولها ما يليق بالسعودية التي تحتضن قبلة الاسلام والمسلمين وما شهدته حاضرتها من مدن وامارات من نهضة عارمة ومقدساتها من توسعة واضافات يصعب مقارنة اي انشاء معماري في اي مكان بها .

والامر الآخر ان تكون هذه المساهمة بمستوى يوازي كل مشاركات الامير الوليد في الخارج فاختار ان ينفذ مشروعا يوفر لبلاده الطيبة الكثير مما يجب على كل ابن نجيب ان يفعله.

وهكذا انطلق مشروع برج الوليد بتعدد خدماته وتصميمه ليستوعب المزيد من الاضافات ومتطلبات النمو مستقبلا والمشروع بتصميمه المثير الملفت للنظر تحفه هو الاخر في العمران وفي الابداع.

الاصول العالمية التي يملكها الوليد:

ستي بنك، فندق فورسيزنز وريسورس، سكس ففث افينيو، فندق جورج الخامس في باريس، ميديا سيت، تي بليو اي، خط النرويج الملاحي، ابل كمبيوتر كورنيانت، دونا كاران انترناشنال، فندق موفنبيك وريسورس، شركة هايندأي للسيارات، بورتون، نيوز كوربوريشن، نيتسكيب، موتوريللا ، فندق بيرو تيرتيز- سنغافورة، تيليسكس.□

وجوه
صاحب الجلالة اكيهيتو امبراطور الاقحوان

في طليعة هواياته دراسة انواع الاسماك المثيرة للاهتمام، وحماية الطبيعة ودراسة التاريخ وممارسة لعبة التنس.

ويقيم مع زوجته في مبنى بسيط لا يلفت الانتباه ويحتاج الى بعض الاصلاحات .

ولا يعد ثريا قياسا على ملكة بريطانيا الاغنى منه ١٠٠ مرة، ويكاد كل ما يملكه ان يقتصر على ما وافق عليه البرلمان الذي لا يعتبر كريما في عطاءاته، لكنه مع ذلك ورث تقاليد عاشت زمنا طويلا وتعبق بالغنى الروحي والحضاري انه صاحب الجلالة اكيهيتو الامبراطورالخامس والعشرون بعد المئة لليابان وبهذه الصفة يتمتع بالتبجيل في بلاده باعتباره رمزا لتقاليد في بلد شغف بالتكنولوجيا وبكل ما هو حديث.

ولد اكيهيتو في كانون الاول عام ١٩٣٣ في مدينة طوكيو وهو الابن الاكبر للامبراطور الراحل هيروهيتو والامبراطورة ناغاكو.

كان اسمه الامير تسوغو ودخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٤٠ كانت رحى الحرب العالمية الثانية تدور في ذلك الوقت وفي عام ١٩٤٤ انتقل مع شقيقه الامير يوشي الى مدينة نيكو هربا من القذائف الاميركية التي كانت تنهمر على العاصمة طوكيو وخلال الفترة بين ١٩٤٧ و ١٩٥٠ عني مدرس بريطاني بالامير الصغير وشقيقه وثلاث من شقيقاته وقام بتدريسهم اللغة الانجليزية.

طوال فترة مراهقته وفي اوائل سني البلوغ بقي اكيهيتو ملتصقا بالتقاليد الامبراطورية، وفي تشرين الثاني ١٩٥١ اصبح وليا للعهد بصورة رسمية وقلد وسام الاقحوان الاعلى.

امضى اكيهيتو سنتين في الجامعة يدرس العلوم السياسية والاقتصادية لكنه توقف عن الدراسة قبل ان يكمل المنهج، وكان غالبا ما ينوب عن والده بصفته وليا للعهد في المناسبات المختلفة.

وفي حزيران ١٩٥٣ قام باول زيارة له الى بريطانيا ليمثل اليابان في مراسم تتويج الملكة اليزابيث الثانية في العاصمة لندن.

في ذلك الوقت ادرك للمرة الاولى وبصورة مباشرة مدى ما تكنه بريطانيا من عداء لليابان بسبب القسوة التي عومل بها اسرى الحرب الذين انتهى بهم الامر الى مخيمات السجون اليابانية، وقد خيمت غيوم الغضب التي شعر بها الذين عانوا من قساوة العيش في مخيمات اسرى الحرب اليابانية على زيارته الامبراطورية.

تزوج من شودا ميشيكو عام ١٩٥٩ وهي ابنة رئيس شركة مطاحن دقيق يابانية وتنتمي الى عائلة عرفت في الميادين الصناعية والاكاديمية.

وقد كسر هذا الزواج تقليدا منذ قرون من الزمن في اليابان وكانت ميشيكو اول فتاة من عامة الشعب تتزوج لحد افراد العائلة الامبراطورية.

كما تحدت العائلة التقاليد




مرة اخرى حين صممت على ان تقوم هي بتربية ابنائها بدلا من قيام المربيات بذلك العمل، وقد انجبت شودا ميشيكو له صبيين وبنتا واحدة.

اثناء فترة ولايته للعهد قام الاثنان بزيارات رسمية الى ما لا يقل عن ٣٩ بلدا منها افغانستان، اثيوبيا، الهند، ايران، الاردن، باكستان، المملكة العربية السعودية، سريلانكا والولايات المتحدة الاميركية.

كان الامبراطور هيروهيتو يعاني طوال الوقت من اعتلال صحته وفي عام ١٩٨٧ اشتد عليه المرض الذي جعل المزيد من المهمات الرسمية يقع على عاتق ولي العهد وفي كانون الثاني ١٩٨٩ توفي الامبراطور واصبح اكيهيتو الامبراطور الجديد وميشيكو الامبراطورة الجديدة وقد اطلق على عهد الامبراطورية الجديدة اسم هيسي اي تحقيق السلام.

ما يريد الامبراطور اكيهيتو ان يحققه هو السلام في علاقاته مع بريطانيا وكجزء من الاستعدادات لزيارته الراهنة الى بريطانيا حرص هو والامبراطورة على معرفة مدى المعاناة التي قاسى منها اسرى الحرب لدى اليابانيين.

ومهما بلغ حجم الشعور بالمواساة لدى الامبراطور والامبراطورة تجاه اسرى الحرب السابقين يبقى اعتذارهما نيابة عن الشعب الياباني غير وارد ولا يعود سبب ذلك الى انهما لا يريدان ذلك بل لان الحكومة لم تسمح لهما بالاعتذار.

ذلك انه وفق احكام الدستور الياباني لا يجوز للامبراطور ان يتدخل في الشؤون السياسية، وبسبب تباين الاراء في اليابان حول الاحداث التي جرت خلال الحرب العالمية الثانية (ويشير اليها اليابانيون على انها وادي الظلام) سيؤدي اي موقف يعلنه الامبراطور الى انقسام عميق من حيث المفاهيم السياسية.

وما يقلق الامبراطور اكيهيتو هو ان اهتمام وسائل الاعلام البريطانية بحكايات فترة الحرب يثير زوبعة من التعكير على العلاقات بين بلاده وبريطانيا التي تستأثر بنصف الاستثمارات اليابانية في اوروبا ويعيش فيها خمسة وخمسون الف ياباني واكثر السيارات وجودا على الطرقات البريطانية هي السيارات اليابانية المصنوعة في بريطانيا.

لقد تزامن توسع الاستثمارات اليابانية في بريطانيا مع فترة التغيير في الملكية البريطانية وفي وقت تحاول العائلة الملكية التخلي عن بعض الرسميات الموروثة.

ويحاول الامبراطور اكيهيتو ان يفعل الشيء ذاته في اليابان، مثال ذلك انه اصدر مرسوما يقضي باعفاء الزوار الاجانب من الانحناء وفق الطريقة اليابانية لتحيته، ويكفي مد الايدي للسلام، كما انه لا يمانع في ان يوجه اليه الصحافيون اسئلتهم من دون معرفته المسبقة بما تحتوي عليه تلك الاسئلة.□

رسائل اينشتاين لعشيقته الجاسوسة السوفياتية تباع في نيويورك

تعرض في صالة سوذبي للمزادات في مدينة نيويورك في السادس والعشرين من الشهر الحالي مجموعة رسائل كتبها العالم الفيزيائي الاكثر شهرة في العالم البرت اينشتاين الى جاسوسة سوفياتية بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٤٦ .

وتظهر الرسائل التسع وعدد من الصور التي ستعرض في المزاد ان اينشتاين كان مغرما بالجاسوسة مارجاريتا كونينكوفا وكان رومانسيا حالما، وليس فقط ذلك العالم الصارم العاكف على ابحاثه ودراساته.

ولكن اينشتاين لم يكن يعرف ان لعلاقة الحب والغرام مع كونينكوفا اي صلة بالتجسس ولم يخطر بباله ان مهمتها كانت تقديمه لنائب القنصل السوفياتي في نيويورك انذاك الذي كان يسعى بدوره لمعرفة الاسرار العلمية المتعلقة بصناعة القنبلة النووية وهي المهمة التي كشف عنا بافيل سادوبلاتوف الجاسوس السوفياتي السابق في كتابه مهمات خاصة الذي نشره عام ١٩٩٠ وقال فيه ان كونينكوفا كانت جاسوسة سوفياتيه كلفت بالتعرف على اينشتاين باي طريقة كانت ومن بعد ذلك تقديمه الى نائب القنصل السوفياتي في نيويورك وهذا ما تم بالفعل اذ يقول اينشتاين في احدى رسائله لعشيقته انه التقى مرة ثانية ببافيل ميخائيلوف نائب القنصل وانه رحب به ترحيبا كبيرا .

واكد المستشار في صالة سوذبي للمزادات ان هذه الرسائل كتبها اينشتاين بخط يده وباللغة الالمانية وتمت مقارنة خطه بخطه في وثائق وكتابات اخرى له وان مهمة الجاسوسية التي كلفت بها عشيقته وردت في كتاب مهمات خاصة لكن اينشتاين لم يكن على علم بهذه المهمة.

كما يؤكد ذلك ما كانت تكتبه كونينكوفا الى زوجها في الاتحاد السوفياتي في رسائل وجاء في احداها انها لم تتحدث الى اينشتاين عن القنصل السوفياتي حتى الآن وانها غير متأكدة ما اذا كان اينشتاين سيوافق على لقائه لكنها ستبذل كل ما في وسعها لترتيب اللقاء.

ويقول صاحب كتاب مهمات خاصة ان المهمة التي كلفت بها كونينكوفا من قبل المخابرات السوفياتية سابقا هو الوصول الى ابرز العلماء الاميركيين في مجال الذرة والفيزياء وصناعة القنبلة النووية.

وكانت كونينكوفا قد اقنعت اينشتاين ان الهدف من تعريفه بنائب القنصل السوفياتي هو ان هذا الاخير سيحاول اعطاء صورة مشرقة عن بلاده في اطار الدعاية السوفياتية التي لم يكن يؤمن بها اينشتاين.

ومما جاء في احدى رسائله كما ترجمت من الالمانية قوله لها لقد غسلت شعري بنفسي مؤخرا لكنني لم انجح كثيرا في هذه المهمة وانا لست حريصا مثلك ان كل شيء هنا في هذاالعش الخاوي يذكرني بك وكل صغيرة في هذه الصومعة يذكرني بك والمار ايضا يذكرني بك والمار كلب اطلق عليه اينشتاين وعشيقته اسما مركبا من نصف الاسم لهما البرت ومارجاريتا .

ويذكر ان اينشتاين تزوج مرتين وتوفيت زوجته الثانية عام ١٩٣٦ وبدأت بعدها العلاقة مع الجاسوسة لتتطور الى حب وغرام في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وقد بيعت مجموعة رسائل كان كتبها اينشتاين لزوجته الاولى بحوالي مليون دولار عام ١٩٩٦ ومن المتوقع ان تفوق قيمة رسائله لعشيقته هذا المبلغ بكثير .□

---

١٢٠ الف طفل يستغلون جنسيا في المانيا سنويا

حذر اتحاد حماية الطفل الالماني من ازدياد حالات الاعتداء الجنسي واساءة استخدام الاطفال جنسيا وارتباطها بازدياد ميول العنف بين الاحداث.

وقال الاتحاد في تقريره السنوي ان ١٢٠ الف طفل يستغل جنسيا في المانيا كل عام وهو رقم يمثل الحوادث المسجلة لدى دوائر الشرطة فقط.

وقال هاينتس هيلجرز رئيس الاتحاد من مقره في دريسدن ان الكثير من الاطفال يصمتون خوفا من الجناة او من ردود فعل اهاليهم ولا يكشفون عن تعرضهم للاعتداء الجنسي.

واضاف ان الخبرة التي استمدها الاتحاد من هذه الحوادث هي مرور الطفل بحالة معاناة كبيرة تترك اثرا لاحقا في حياته المستقبلية كما يؤدي اتفاق والدي الطفل على الصمت وتاخرهم في اللجوء الى الشرطة الى اثقال كاهل العائلة بالمشاكل والازمات النفسية.

ونصح هيلجرز اهالي الاطفال المستغلين للجوء الى الشرطة رغم معرفته بان طريق المحاكم والاستجواب لا يقل ايلاما للعائلة عن السكوت.

ويبين تقرير الاتحاد افضل طرق التصرف حيال هذه الحوادث هو اخذ الطفل حالا الى قاضية متمرسة بهذه المواضيع والاستماع الى افادة الطفل تفصيليا وتسجيلها على الفيديو ليس للاغراض القضائية فحسب وانما لتوظيفها في العلاج اذ تبعث هذه الطريقة الارتياح اللازم بين الوالدين وتهيئ الطفل الضحية لتقبل العلاج النفسي اللازم.

وحذر هيلجرز ايضا من تفاقم حالة الفقر التي تشمل المزيد من الاطفال سنويا في المانيا الموحدة ووصفها بانها اخطر ما يتعرض له الاطفال منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ودعا رئيس الاتحاد الى مكافحة البطالة والحفاظ على المكاسب الاجتماعية العامة ورفع مخصصات الاطفال ومخططات التربية لصالح العوائل الفقيرة.

ودعا هيلجرز الى دمج نشاط دوائر الطفل والشباب بالنظر لترابط القضيتين وقال ان اخر دراسة للاتحاد تثبت ارتفاع الميل للعنف والجريمة بين ضحايا الاستغلال الجنسي من الاطفال مقارنة بالاطفال الاعتياديين.

وكانت دراسة اعدها مركز الامومة والطفولة الالماني اشارت الى ان احد اسباب انتشار الفقر بين الاطفال هو نكوص ٨٠٠ الف اب مطلق عن دفع نفقات الاعالة لاطفالهم بسبب البطالة والمرض وغيرها من الاعذار في حين تتوفر دلائل كثيرة على ان هؤلاء الاباء يعملون بشكل لا شرعي داخل المانيا او خارجها.

ويزداد خطر الفقر على الاطفال بين فئات العاطلين والمتقاعدين والنساء اللواتي يربين اطفالهن بمفردهن وثبت ان ٥٣٪ من الاطفال الذين يعيشون في كنف امهاتهم فقط هم من متلقي المساعدات الاجتماعية.□

الحكومة تعتزم مساعدة قادة المستوطنين على الاستيطان داخل الحي الاسلامي بالقدس

تقرير اسرائيلي

في نهاية يوم من المفاوضات المكثفة وافق رجال جمعية عطيرت كوهنيم على اخلاء الموقع القريب من باب الساهرة في البلدة القديمة وتفكيك تسعة مبان مؤقتة وضعت في المكان قبل يومين. ومع ذلك فقد اعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان «المستوطنين في القدس يحاولون عن وعي وادراك منع اي عملية تصالح حقيقية واشعال الوضع الذي هو متوتر بطبيعة الحال».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة قلقة من الطريقة التي يتعامل فيها المستوطنون في القدس مع الفلسطينيين ان هذا التصرف غير مقبول.

وحسب الحل المتبلور امس سيتم تفكيك المباني وفور ذلك ستبدأ سلطة الآثار بتنفيذ حفريات انقاذ اثري في المكان ذلك لان هذا هو الشرط المسبق حسب القانون لتنفيذ اعمال بناء في الموقع ويعتزم رجال عطيرت كوهنيم ابقاء حراس من قبلهم في الموقع وكذلك سيشارك الطلاب في اعمال الحفريات وتقرر كذلك ان يتم تفكيك الابنية بارادتهم وليس من قبل البلدية او الشرطة من اجل الحيلولة دون «اهانة اليهود امام العرب المجاورين» مثلما قال مصدر شرطي.

وبعد انهاء الحفريات تعتزم عطيرت كوهنيم تقديم خطط لاقامة مركز ثقافي في المكان حيث يدرس نحو ٤٠٠ طالب ديني وكذلك تجتمع ١٢ وحدة سكنية.

وكان رجال عطيرت كوهنيم قد عقدوا امس مؤتمراً صحافيا في المواقع المجاور لباب الساهرة وعرضوا على الصحافيين الاتفاق الذي انجز في اعقاب اتصالات مكثفة مع اوساط مختلفة بوساطة وزير المعارف اسحق ليفي ووزير البنى التحتية ارييل شارون وقد عرض الاتفاق امام الصحافيين من قبل طالي كيرمان ارملة طالب المدرسة الدينية حاييم كيرمان الذي قتل في القدس قبل نحو ثلاثة اسابيع.



وقال ماتي دان من قادة عطيرت كوهنيم امس انه ينتظر الى قرار الحكومة اجراء حفريات في المكان كانجاز غير عادي لعطيرت كوهنيم وادعى ان هدف رجال الجمعية انجز بكامله وقال ان الجمعية بدأت في اجراءات التخطيط لاقامة مركز ثقافي في المكان رغم ان الاتفاقيات معهم وقعت وليس هناك اي اتفاق حول اقامة هذا المركز.

وسيلتقي رئيس الحكومة مع قادة جمعية عطيرت كوهنيم وسيجري مع الطاقم الوزاري نقاشا شاملاً حول كيفية المساعدة في الاستيطان اليهودي في الحي الاسلامي في البلدة القديمة هذا ما وعد به القائم باعمال رئيس الحكومة وزير السياحة موشيه كتساف قادة المستوطنين وسيتحدد اللقاء فور عودة رئيس الحكومة المتواجد في الصين الآن.

وكان رجال الجمعية قد التقوا امس مع عدد من الوزراء وموظفين كبار في بلدية القدس بهدف احراز مكاسب اخرى مقابل الاخلاء الطوعي وبدون عنف والتقى رجال الجمعية مع مدير عام بلدية القدس ومع الوزير اسحق ليفي ومع وزير السياحة موشيه كتساف وطلبوا من الوزراء مساعدتهم في اصلاح الصورة السلبية التي تروجها وسائل الاعلام عنهم في اعقاب المواجهة العنيفة التي جرت امس الاول في الموقع.

وكانت حركة «السلام الآن» قد نظمت تظاهرات امس امام المباني وقال موسي راز سكرتير الحركة «ان هذا الاتفاق هو استسلام مطلق من قبل اولمرت للمستوطنين لقد تحول الى مخالف بناء ومتعاون في الحريق الذي نشب في الايام الاخيرة في المنطقة».

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان التوتر في المكان اشتد يوم امس قبيل التوصل الى اتفاق بتفكيك الابنية وكان الفلسطينيون ومن بينهم فيصل الحسيني وقادة المؤسسات الفلسطينية في القدس قد وقفوا امام الاكواخ في انتظار لحظة الحسم وقال الحسيني الذي كانت ملامحه تدل على الغضب «انهم يجعلون القدس مثل الخليل الان انا احمل العلم لوحدي من اجل منع العنف ماذا سيحدث بعد ذلك لا احد يعرف» وكان افراد عائلة عيد التي تسكن بالجوار ينظرون طوال الوقت عبر النافذة وقالوا ستسيل الدماء هنا سيقتل اشخاص من بينهم ومن بيننا ولكن لن نسمح للمستوطنين بالسكن بجوارنا. وكان عشرات من رجال الامن الفلسطينيين يفصلون بين المتظاهرين والمستوطنين في محاولة لمنع حدوث صدامات.

وتحت عنوان «موقع اثري الى مستوطنة» كتب مراسل «يديعوت احرونوت» تسبي زينغر ان هذا الخليط من التسوية التي انجزت امس في قضية حي «زهور الحياة» كانت دائما وابدا السلم الذي مكن الحكومات، كل الحكومات والمستوطنين من الهبوط عن الاشجار العالية التي تسلقوا عليها.

والصفقة الاخيرة تمت قبل اقل من سنة مع رجال عطيرت كوهنيم في حلبة اخرى - هي رأس العامود- كان ذلك حين دخل رجال عطيرت كوهنيم الى المبنى الذي اشتروه في الحي بتغطية وتشجيع من المليونير الاميركي ارفين موسكوفيتش ولم يكن دخول المستوطنين الى البيت قد تم برغبة رئيس الحكومة الذي اعلن قبل وقت قصير بانه يعارض اقامة الحي اليهودي في هذا التوقيت في الحي العربي وكانت قد جرت مفاوضات ليلية ومكثفة بوساطة الوزير كهلاني وعلى الخلفية كان ثمة خطر تقديم التماس للمحكمة العليا ووجد الحل في النهاية : اخلاء عائلات المستوطنين من المبنى وابقاء عشرة من المستوطنين على الاكثر كعمال صيانة ورجال حراسة.

ان هذا «الخليط» ليس من ابتداع حكومات الليكود بل جرت تسويات من هذا النوع في شيلو وعوفرا حيث اقيمت شيلو بعد ان جرت في الموقع حفريات اثرية في حين اقيمت عوفرا بعد ان كانت معسكر عمل.

وحتى في سبسطية المشهورة التي بدأ فيها غوش ايمونيم صراعهم في منتصف سنوات السبعين وافق المستوطنون العمل في معسكر كادوم بعد كفاح مرير ومن هناك وفي وقت لاحق انتقلوا الى رأس جبل مجاور واقاموا مستوطنة الون موريه، وحتى المستوطنة في الخليل بدأت بهذا الشكل فمن ليلة طقوس دينية في فندق «بارك» انتقل المستوطنون الى مبنى الحاكم العسكري وبعد ذلك اقاموا كريات اربع واستوطنوا في بيوت الخليل.□

نتنياهو لا يدرك ما يريد انجازه من المفاوضات مع الفلسطينيين

ما الذي يريد رئيس الحكومة انجازه في المفاوضات مع الفلسطينيين وما هو هدفه السياسي الاستراتيجي؟ انا كاحد مواطني اسرائيل لا اعرف ما اذا كان يريد تحقيق سلام وامن ام تسوية معاكسة؟ يجب ان يكون ذلك واضحا انا اعرف ماذا يريد عرفات ذلك لان كبار موظفيه وصغارهم يكررون على الدوام ويدون توقف دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية انه يكرس كل نشاطاته وجهوده من اجل تحقيق هذا الهدف المشكلة هي انني اشك في ان مساعدي نتنياهو المقربين هؤلاء الذين يديرون المفاوضات يعرفون حقا ماذا يريد والى اين يسعى.

لا اعرف ما هو منطق الحديث الذي تحول الى حجر اساس في المفاوضات حول نسب الانسحاب: ٩ بالمئة، ١٠ بالمئة، ١٣.١ بالمئة وغير ذلك، ما هذا؟ انا لا ارى امام ناظري اي شبه اي ارض اي جبل اي تلة او مستوطنة التفسير الاصح هو في الصورة والتجسيد اللذين يمتحان المضمون والمعنى للارقام الجافة.

في السابق حين انشغلت دولة اسرائيل في الانسحابات لم يكن الحديث يدور عن نسب كل الحديث يدر عن اشياء اكثر حسية في الجبهة المصرية تم الحديث مثلا عن انسحاب الى خط المعابر او الى خط العريش شرم الشيخ او حول اخلاء حقول النفط والمطارات في الجبهة السورية تم الحديث عن تلال حول القنيطرة او حول خط انبوب النفط في لبنان تم الحديث عن انسحاب الى خط نهر الليطاني.

صحيح ان الوضع في يهودا والسامرة اكثر تعقيدا في اعقاب المستوطنات ولكن هذا لا يبرر ان يتحدثوا الينا بارقام لا معنى لها، يقولون لي ان في الفرق بين ١١ و ١٣.١ بالمئة يكمن امن دولة اسرائيل لماذا؟ كذا ما العمل ولكن العقل السوي لا يقبل ذلك.

ان مصير امن دولة اسرائيل يكمن اولا وقبل كل شيء بالجيش القوي والدعم الاستراتيجي القوي من الولايات المتحدة وقدرة اسرائيل الاستراتيجية وليس بعدة عشرات من الكيلومترات المربعة.

كيف وصل الاميركيون الى رقم ١٣.١ بالمئة في الانسحاب الاول والثاني؟

في حينه وافق الاميركيون على ميل رابين بانه حتى المفاوضات حول التسوية الدائمة ستنسحب اسرائيل فقط من ٥٠ بالمئة من منطقة الضفة الغربية ذلك لانه اذا فشلت المفاوضات سيبقى بيد اسرائيل ما لا يقل عن نصف الضفة الغربية.

وبعد ان اصبح نتنياهو رئيسا للحكومة تبلور لدى الاميركيين راي بانه لما كان نتنياهو لم يصعد الى السلطة على قاعدة برنامج حزب العمل بل على قاعدة برنامج اكثر تطرفا فيجب التوجه نحوه وجعله يسيطر على منطقة اكبر بين ٥٠-٦٠ بالمئة اي سيكون للسلطة الفلسطينية ٤٠-٥٠ بالمئة حين تبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة.

من هنا تبدأ الحسابات مساحة منطقة (أ) الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية هي ٩.٢ بالمئة من مناطق الضفة الغربية ومساحة المنطقة (ب) الخاضعة لسيطرة السلطة مدنيا هو ٢٤ بالمئة لذلك اذا اضفنا الى كل ذلك ١٣.١ بالمئة في الانسحاب الثاني بما في ذلك الاول الذي لم ينفذ في حينه لان الفلسطينيين لم يوافقوا على ما اقترحته اسرائيل فاننا سنحصل على ما يزيد على ٤٦ بالمئة ما تبقى على اسرائيل لتوافق عليه هو مساحة الانسحاب الثالث الذي سيتراوح بين ٤٠-٥٠ بالمئة.

من هنا فان المشكلة الحقيقية هي في الانسحاب الثالث اي انه اذا ما اتفقنا مع الاميركيين بان يكون حجم الانسحاب الثالث صغيرا او ان نتمكن من الاتفاق معهم على صيغة نؤجل تنفيذها الى التسوية الدائمة فانه لن تحدث اي كارثة وطنية امنية اذا وافقت اسرائيل على انسحاب من ١٣.١ بالمئة.

والعناد على ١١ او ١٢ بالمئة سيؤدي فقط الى سؤال البداية: ماذا حقا يريد رئيس الحكومة؟

عاموس غلبوع – معاريف

ويتباهى بقدرته على هزيمة ادارة كلينتون

بعد يوم من اصدار اولبرايت تحتيرها لنتنياهو اعاد قاض فيدرالي الرئيس كلينتون الى قفص الاتهام للمرة الثانية يجد نتنياهو نفسه يقع بين اليد الفولاذية لمادلين اولبرايت واليد الناعمة لمونيكا لومينسكي وبين هاتين اليدين سيحاول المناورة مع معركة بقاء حكومته.

ان النقطة الهامة في التحذير الاميركي هي انه يعبر عن الوضع النفسي الذي تعيشه الادارة الاميركية فالرئيس يمر الآن بمرحلة صعبة جدا والاقالة من الكونغرس ان تبدو الآن اقرب من اي وقت مضى وتانبه ال غور متعلق باموال المتبرعين اليهود الذين سيمولون حملته الانتخابية رغم ان نتنياهو قوي جدا في الكونغرس انه ليس من السهل ان يحصل على ٨١ توقيع عضو بمجلس النواب في الفترة التي تخوض فيها الادارة الاميركية مواجهة مع اسرائيل غير شعبي في الشارع الاميركي.

ان قرار وضع نتنياهو امام التحذير اتخذ بعد ان بلغ السيل الزبى . قال احد اعضاء طاقم السلام الاميركي الاسبوع الماضي التزم عرفات امامنا بدعم المبادرة وقد التزم بكلمة قالها لا نستطيع ان ندير له ظهرنا.

اعتقدت مادلين اولبرايت ان فرص احراز السلام في موضوع النبضة هي ٤٩ الى ٥١ بالمئة ٥١ بالمئة ان تتفجر المفاوضات و ٤٩ بالمئة ان تنتهي باتفاق وطلب نتنياهو مهلة وقالت اولبرايت انها ستمنحه المهلة شريطة ان يلتزم بان يضع كل ثقله لصالح المصادقة على الاتفاق.

وان قال نتنياهو للاميركيين لا، فان العقاب سيكون وقف تدخل الاميركيين في المسيرة السلمية.

يتحدث نتنياهو في لقاءات خاصة بثقة بالغة عن قدرته على هزم الادارة الاميركية في بيتها في واشنطن ومشكلته هي ليس هناك بل هنا. الناخبون الاسرائيليون يخشون جدا من المواجهة المكشوفة مع الادارة الاميركية ولذلك قال انه سيبذل قصارى جهده من اجل التوصل الى تفاهم مع الولايات المتحدة.

المشكلة كما هو واضح ليست الفجوة بين ١٣ بالمئة و ١١ بالمئة بل ان المشكلة هي تهديد عرفات بالاعلان عن دولة فلسطينية في ايار القادم، وقد طلب نتنياهو من الاميركيين الالتزام بعدم الاعتراف بهذه الدولة الا انه لم يحصل على اي تعهدات، والاميركيون ايضا لا يتعهدون بانه اذا قامت دولة وقررت اسرائيل ضم المناطق التي تحت سيطرتها في الضفة الغربية فانهم سيسلمون بالضم.

والسيناريوهات التي تطرح في الوسط السياسي الاسرائيلي حول هذه الامكانية تشمل تدهور العلاقات مع الاردن ومصر وربما في السياق نشوب حرب.□

يديعوت احرونوت



عميل للاستخبارات الاميركية يكشف تزويدها بمعلومات عن الجيش والقدرات النووية الاسرائيلية

يعيش اندري كليتشينسكي في هذه الايام في شقة مستأجرة في بروكلين بنيويورك في منطقة يسكن فيها الكثير من المهاجرين البولنديين مع زوجته الرابعة الينا وفوق سريره علقت صورة كبيرة للبابا وصليب كبير وعلى الطاولة ثمة الكثير من الادوية وعلب السجائر.

كليتشينسكي ٦١ عاما الذي عمل في الماضي في صفوف الليكود اخرج لي حقيبة سوداء وثقيلة في داخلها جمع بحرص شديد كل ورقة تستطيع ان تثبت ادعاءه بانه تجسس في اسرائيل لصالح سي.اي.ايه منذ عام ١٩٨٥ وانه سلم الاميركيين معلومات دقيقة عن السلاح النووي في اسرائيل وعن حالة التأهب والتقديرات الامنية اثناء حرب الخليج والخطط الاستيطانية في المناطق والحالة النفسية لجنود الجيش ومواقف كبار الوزراء ومعلومات دقيقة ادت حسب اقواله الى القاء القبض على جوناثان بولارد.

– من كان مصدر معلوماتك عن بولارد؟

* كان لي عدة مصادر قصة بولارد ليست قصة رجل واحد بل شبكة جواسيس اقيمت من قبل اسرائيل.

– الا تشعر بانك مسؤول عما حصل له ؟

* لا انا لا اعتقد ان الولايات المتحدة هي عدوة لاسرائيل، لا يمكن ان ناخذ من الاميركيين سلاحا واموالا وان نتجسس عليهم لقد آن الاوان لان تتوقف اسرائيل عن محاولة نصب كمائن للاميركيين ان ذلك يجعل يهود الولايات المتحدة يشعرون بازدواجية الانتماء.

ويضيف كليتشينسكي انه يوجد في الولايات المتحدة اليوم جواسيس اسرائيليون اخرون وهو يعرف شخصيا اثنين منهم ، لقد نقلت معلومات عنهم لـ سي.اي.ايه ولكن حسب معرفتي لم يتم اعتقالهم يبدو انهم خفضوا من مستوى عملهم بعد قضية بولارد.

وفي مقابلة مع معاريف في شقته في نيويورك قال كليتشينسكي انه جند لصفوف المخابرات الاميركية بواسطة موظف اميركي كبير كان يلقب بالبرق الاميركي.

وقال انه سلم الاميركيين تقريرا بموجبه ان قضية فعنونو كانت حركة اسرائيلية مقصودة، واضاف قد كشفت لهم مكان الصواريخ الذرية لاسرائيل وزودتهم بمعلومات عن فعنونو.

ان قضية فعنونو محاولة استفزاز اسرائيلية، قال لي: هل يستطيع اي شخص ان يعمل في المفاعل النووي ويعبئ نموذج انتماء للحزب الشيوعي في بئر السبع ويعود الى المفاعل كانما لم يفعل شيئا؟

من الواضح لي ان اسرائيل استخدمت فعنونو من اجل تحذير العالم العربي من سلاحها النووي هذا واضح لكل شخص لقد كان هذا رأيي وارسلته الى المسؤولين عني.

عرض كليتشينسكي امامي عشرات الوثائق من بينها شهادة تسريح من الجيش كان برتبة ضابط صف بعد خمسة اشهر من الخدمة النظامية و ٢٦ سنة من الاحتياط وبطاقة تخوله الى معسكرات الجيش الاسرائيلي ورسالة شخصية من مناحيم بيغن وصفه بها صديقي ووثائق تدل على انه كان نشيطا في مركز الليكود وله علاقات حزبية واسعة.

كنت اقرب وابعد النشطاء حسب حاجة الاميركيين ويقول كل وزراء الليكود كانوا انذاك مصادري بدون ان يعلموا كان لي اكثر من ٥٠٠ مصدر كهؤلاء بينهم وزراء ومستشارون واعضاء كنيست ورجال جيش كانوا يتحدثون معي كما لو كنت نشيط حزب وكنت انقل المعلومات الى الاميركيين.

ومن بين ما كلفت به هو معرفة مدى مرونة الشخصيات السياسية المركزية كان ثمة اعضاء كنيست امضوا وقتا مع نساء وسكروا حتى الثمالة وصورت وثائق كانوا يحملونها ونقلتها الى الاميركيين.

وحسب ادعاء كليتشينسكي نقل معلومات عسكرية حساسة جدا ولكنه لم يشأ الاسهاب في الحديث عن ذلك غير انه المح "مثلا اثناء حرب الخليج علمت ان اسرائيل زودت العرب في المناطق اقنعة واقية غير صالحة، وعلمت ايضا لماذا لا تستطيع الصواريخ الواقية حمل رؤوس حربية كيماوية وذرية الامر الذي يفسر الهدوء النسبي الذي تحلت به القيادة الاسرائيلية كل ذلك نقلته طبعا الى المسؤولين في اميركا"، وحين علم ان الشاباك يتابع حركاته لاذ بالفرار الى بولندا.

وقال رئيس الشاباك سابقا يعقوب باري لصحيفة معاريف في حديث هاتفي لم اعلم ان كليتشينسكي كان مشبوها بالتجسس ذات مرة على الاقل في ولايتي وتتذكر الرسام في السنوات التي اعتاد فيها التظاهر امام السفارة الالمانية في تل ابيب ضد اقامة علاقات ديبلوماسية بين المانيا واسرائيل.

قبل نحو عامين حاول كليتشينسكي بواسطة المحامي ريتشارد غاردينر المطالبة بتعويضات من سي.اي.ايه بدعوى ان وضعه الصحي تدهور بسبب خدماته في الوكالة.

وقد حصلت معاريف على شريط تسجيل للمحامي وهو يتحدث عن لقاء اجراه مع موظفي سي.اي.ايه الذين اوضحوا له انهم يرفضون الاستجابة لمطالبة المطالبة التي بلغت ٣٠٠٠٠٠ دولار. وقال المحامي غاردينر لمعاريف في حديث هاتفي من مكتبه في فيرجينيا انه مقتنع ان كليتشينسكي عمل لصالح سي.اي.ايه ان مسألة مصداقيته واخلاصه لم تطرح ابدا انهم لم يدعوا انه يكذب او انه لم يتجس لصالحهم بل انهم غير مستعدين لان يدفعوا له.واكدت المحامية كاتلين ماكجي لاحدى محامي سي.اي.ايه ان هذا الرجل معروف لدى الوكالة لكنه قال انه لاسباب قانونية لا يستطيع الادلاء بمزيد من المعلومات. وفي رسالة بعث بها الى المحامي الذي يمثل كليتشينسكي قبل عامين كتب منسق المعلومات والشؤون الخاصة في سي.اي ايه لي ستريكلانت انه لا يستطيع تاكيد او نفي انه يوجد لدى الوكالة وثائق تدل على ان كليتشينسكي عمل كجاسوس ان وجود هذه الوثائق او عدم وجودها هو امر سري لدواعي الامن القومي.

وكان كليتشينسكي قد وصل الى الولايات المتحدة قبل نحو شهرين وقدم طلب اللجوء السياسي.□

معاريف

المصلحة تستدعي اقصاء نتنياهو عن منصبه

في ملحق يوم السبت في يديعوت احرونوت يوم الثلاثاء قبل الماضي اقتبس ناحوم برنياع وشمعون شيفر عمن وصفاه باحد رجال نتنياهو قوله : في نهاية المطاف سيتحقق الاتفاق ذلك ان مصلحة الطرفين في التوصل الى اتفاق تفوق مصلحة كل واحد منهما ويحتمل ان يسكب دم في الطريق فما من شيء يمكن عمله فاحيانا الدم هو الشحم الذي يزيت المسيرة.

ولا ادري اذا كانت اقوال الرجل تعبر عن موقف نتنياهو غير ان من يعتقد ان الزمن يعمل لصالحنا ومستعدا لبذل كل ما في وسعه كي يمط الزمن يحتمل ان يكون على قناعة ايضا بانه لا يمكن التقدم بالمسيرة بدون ازمة عنيفة في الطريق ومن الصعب على المرء ان يجد رؤية اقل مسؤولية من ذلك.

لقد درج السياسيون قصيرو النظر على وصف الازمات العنيفة في الماضي كمبرر لتأجيل سياقات السلام.

وكان هناك من يبرر حرب يوم الغفران بصفتها السبيل الوحيد للوصول الى كامب ديفيد وكان هناك من فسر بانه بعد الانتفاضة فقط كان يمكن التوصل الى مسيرة اوسلو.

وهذه امور لا اساس لها من الصحة وهي لا تطرح الا على سبيل الدفاع عن سياسة عمياء رفضت الفرص السابقة للوصول الى السلام.

لقد كان بوسع غولدا مئير ان تتوصل الى اتفاق على نمط كامب ديفيد منذ شباط ٧١ عندما اقترح ذلك مبعوث الامم المتحدة د.غونار يارينغ ولو ادركت اهمية اقتراح يارينغ وآثاره لامكن على نحو شبه مؤكد منع حرب غير ضرورية وقع فيها اكثر من ٢٥٠٠ ضحية وعشرات الاف الجرحى.

وسنحت فرصة ايضا لابرام اتفاق اردني وعلى ما يبدو ايضا اتفاق اردني فلسطيني في نيسان ١٩٨٧ في اعقاب ورقة التفاهم بين الملك حسين وشمعون بيريس الذي شغل في حينه منصب القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

وقبل ثمانية اشهر من اندلاع الانتفاضة امتنعت حكومة اسرائيل برئاسة اسحق شمير عن تبني التفاهم اياه وذلك بسبب الاعيب كبرياء غير ضرورية على الاطلاق والثمن المدفوع كان باهظا وغير اضطراري، فليس الانتفاضة هي التي دفعت صانعي اوسلو الى الادراك بوجوب التوصل الى تسوية مع الفلسطينيين وان لمثل هذه التسوية ثمنا يمكن دفعه.

ان رجل نتنياهو ذاك يقدم في مقال ناحوم برنياع وشمعون شيفر كمن لا يعمل حسابا لخطورة مواقفه وتطلعاته. فهو لا يشرح في نظره الى الوراء بان الانفجار العنيف كان لازماً للدفع نحو السلام بل يشرح لزومه حتى قبل انفجاره وهو فهيم بما فيه الكفاية كي يعرف بانه سيكون الاتفاق في نهاية المطاف ويبدو انه يدري ايضا ان بغية الوصول الى اتفاق كهذا سيكون هناك حاجة لتنازلات من الطرفين.

الدم ليس شحمة يا رجل نتنياهو العزيز احيانا لا يكون هناك مفر من سفك الدماء في سبيل الدفاع عن بيتك او شعبك ولكن لا يوجد افظع من انتظار سفك الدماء كي ياتي بعده ما يمكن الوصول اليه في الحال.

هناك اقتراح وسط اميركي طرح بناء على طلب اسرائيل والفلسطينيين وهو اقرب الى الافكار الاسرائيلية منه الى الافكار الفلسطينية.

وكل ما يجب عمله هو قبول الاقتراح الاميركي لتنفيذ التسوية الانتقالية والشروع فورا وبقدر المستطاع بالمفاوضات على الحل الدائم سيعارض الاتفاق غير ان معسكر السلام سيؤيده وسيمنح الحكومة الاغلبية اللازمة.

ان على من يدعي قيادتنا ان يقوم باعمال شجاعة كي يضمن امننا وسلامتنا.

واذا كان يعتقد انه بغية الوصول الى التسوية يتوجب علينا سفك الدماء فعليه ان يخلي موقعه فورا لمن يدرك ان الامر ليس اضطراريا على الاطلاق.

يوسي بيلين

يديعوت احرونوت

تصريحاته اشد خطرا من القنبلة الباكستانية

عزمي بشارة يؤكد رفض الامة العربية منح الشرعية التاريخية لاسرائيل

قنبلتان انفجرتا في نهاية الاسبوع الاولى والاقل خطورة جاءت من باكستان واثارت بين الاسرائيليين من ضعاف الاعصاب كحالة من الهستيريا والخشية على البقاء.

وفقد هؤلاء مثلما حدث ابان الازمة مع العراقيين السيطرة على النفس.

اما القنبلة الثانية الاخطر فقد جاءت من عضو الكنيست عزمي بشارة الذي اعلن وهناك تغطية كاملة لتصريحه بان الامة العربية لن تكون مستعدة ابدا لمنح اسرائيل الشرعية التاريخية وقد تجاهل قنبلته هذه اولئك الذين وجهت لهم مباشرة في مراكزالسلطة كي لا تبرهن عن انهم يعيشون في عالم خيالي مليء بالاوهام والخداع الذاتي.

قضية وجود القنبلتين معروفة لمن يتابع تطورات الوضع في المنطقة منذ سنوات طويلة واسرائيل تملك وسائل وقائية مسبقة وردا عمليا ضد القنبلة الاولى النووية ان وجهت ضدها فالرد على مثل هذه التهديدات الاستراتيجية هو احد المجالات التي لم تضعف فيها بعد القدرة والارادة الاسرائيليتين.

ولكن في المقابل هناك حيرة وبلبلة ناوية حتى في جيش الدفاع ضد مؤامرة سحق اسرائيل من قبل غوي (غير يهودي) بواسطة السلاح الاخلاقي الفكري ومن خلال زعزعة عدالة طريقها وثقتها الذاتية كلنا نذكر الموقع الذي منح فيه دان شومرون قائد اركان حرب الانتفاضة لكبار الضباط كتاب حرب شعواء للسلام عن هزيمة فرنسا في الجزائر.

ليس هناك حل عسكري للانتفاضة الشعبية قال شومرون في حينه لوسائل الاعلام الحانية والاوساط التقدمية وافسح المجال لفتيان الحجارة لالحاق الهزيمة به.

من يرى في اراضي يهودا والسامرة ارضا محتلة ويرى بمقيمي عنتوت وشيله وتقوع مستوطنين استعماريين مثل الفرنسيين في الجزائر يفتقد من الاساس الوسائل الروحانية الاخلاقية التي تعتبر في مثل هذا الظروف حربيا من اجل وجودنا وتعتبر اخطر على المدى البعيد من القنبلة الاسلامية اهم بشكل لا يقاس من الطائرات والصواريخ.

وهذه الادوات التي نحتاجها اليوم في اطار الوتيرة المكثفة من فقدان مشاعر العدالة من اجل مواجهة الادعاءات على الحق في الجليل والنقب لا يمكن الحصول عليها من ترسانة الاسلحة الاميركية ولا يمكن انتاجها في المصانع العسكرية.

طالما تمسكت دولة اسرائيل بحقها الطبيعي والتاريخي على ارض اسرائيل وابدى مواطنوها تماسكهم وتراصهم وتصميمهم من اجل تجسيد هذا الحق فان اراء المواطن عزمي بشارة حتى وان سمعت لن تثيرالانفعال ولن تخيف احدا بالتاكيد.

عاصفة الانفعال التي المت في هذا الاسبوع بمعسكر اليسار الذي مازال يطلق على نفسه اشك ان كان محقا صهيونيا عبرت عن ضائقة حقيقية.

عندما يقول بشارة ان الوطن الفلسطيني اوسع من حدود دولة اسرائيل ويهودا والسامرة معا وان م.ت.ف وحتى السلطة الفلسطينية لا يملكان الصلاحية والتفويض في التنازل عنه مهما كان الثمن الاسرائيلي كبيرا، فانما يصرح بامر مبدئي اخلاقي، واليسار الاسرائيلي المنفتح على المقولات المبدئية يحترم ذلك ولكن عندما يقول لاحد قادة المستوطنين امورا مشابهة في برنامج تكوما يكون ردهم بان هذا الشخص شوفيني ومتطرف وخلاصي.

عزمي بشارة قرر بشكل صحيح حينما قال ان هذا خطأ مرير لليسار فالصراع لا يقتصر على مشكلة ١٩٦٧ فقط ولا يعقل ان يوضع حد له والكفاح ضد الصهيونية سيتواصل باشكال اخرى حتى بعد قيام الدولة الفلسطينية وهذا سيكون بالاساس كفاحنا نحن عرب اسرائيل، اجل ايها الاصدقاء الخلاصيون من المتبنين بالشرق الاوسط الجديد اوسلو هو الاخر سراب مخادع ليس بالامكان عقد سلام منفرد مع الفلسطينيين والاردنيين والمصريين ولن يتم عقد سلام مع الامة العربية فهي غير مستعدة لاعطاء الشرعية التاريخية لاسرائيل.

عندما اختفى الادعاء الاخلاقي واستبدل الحق بالحاجة البراغماتية الخالية من النبوءة والعقيدة والتوصل الى تسوية تجدد الاحتجاج العربي ايضا على نتائج احتلالات ١٩٤٨ (اياكم ان تتذكروا في احداث اليوبيل ايضا مصطلح حرب التحرير) حتى اخذت ادعاءات عرب اسرائيل الاسبارطية تكتسب قوة منهجية.

وليس بامكان اي عضو من معسكر اليمين في ان يرسم للهوة التي تتدحرج اليها الورثة المتعبون والمحتارون لمدعي الدولة ومقاتليها وبناتها افضل من عزمي بشارة للفكر العربي الذي وضع مرآة ضخمة ومركزة امام اعيننا . لقد قام هو وليس اي سياسي يهودي اخر بطرح مبدئي واقناع ذاتي مثير باستخدام الاصطلاحات التي نسمعها اليوم من غلاة المستوطنين فقط الانسان الذي ينعزل عن تاريخه وثقافته وما حدث لشعبه هو انسان فقد عموده الفقري الوطني والانساني.□

يسرائيل هرئيل – هآرتس

من المعارضة العراقية وازمتها

● بقلم الكاتب السوداني د.عبد الوهاب الافندي

في اعقاب نشر التعليق القصير لي حول المعارضة العراقية الشهر الماضي، اتصل بي عدد من اصدقائي العراقيين معلقين على ما ورد فيه وناقلين الي تعليقات غيرهم حول ما نشر.

من جهة اخرى تكرم نفر كريم من الاخوة العراقيين ممن ليست لي بهم معرفة سابقة فبعثوا برسائل تصحح ما ورد في المقالة من ان كل المعارضين العراقيين او اغلبهم صمتوا عن الحصار الجائر، وزاد بعضهم فأرفق نشرات تؤكد وقوف بعض فصائل المعارضة ضد الحصار.

وقرأت بين هذا وذاك تعليقات متنوعة حول هذه المسألة بعضها يشكو من حملة منظمة لتشويه المعارضة العراقية، وقد نبهتني بعض الرسائل التي تلقيتها الى وجود فصائل معارضة لم اكن على المام كاف بتفاصيل مواقفها وعلى الاخص التجمع القومي الديمقراطي الذي تقف نشرته بحزم ضد الحصار.

ولكن هذه النشرة لفتت انتباهي ايضا الى تصريحات لعدد من رموز المعارضة لم اكن سمعت بها من قبل منها مطالبة بعضهم بقصف المدارس العراقية لانها اصبحت مخازن للاسلحة واسف اخرين على ان الازمة الاخيرة مع العراق قد حلت سلميا!

وتعليقا على ما ورد فانني اؤكد الا ثأر لي مع المعارضة العراقية بل بالعكس فان كثيرا من اقطاب المعارضة والمؤيدين لها اصدقاء شخصيون لكاتب هذه السطور والى ذلك فان كل حريص على مستقبل الامة العربية لا بد ان يؤمن بالا مستقبل لهذه الامة من غير الديمقراطية وهذا يعني ان شرعية المعارضة يجب ان تكون من البديهيات التي يجب ان يقف معها كل حريص على المستقبل. وفوق ذلك فان وضع الامة العربية الحالي عامة ووضع العراق خاصة يجعل الموقف الطبيعي لكل حريص على خير هذه الامة مع المعارضة للاوضاع السائدة بكل اشكالها.

ولكن هذا لا يعني بالضرورة ان كل معارضة لوضع فاسد هي معارضة صالحة، وهذا هو بالضبط الخطأ الذي وقعت فيه المعارضة العراقية حيث وقفت مع المعارضة الدولية للنظام العراقي باعتبار ان عدو عدوك صديقك فكان ان حصدت الخيبة، ومن جهة اخرى فان لب الاطروحة التي اردت التركيز عليها في مداخلتي لم تكن تتعلق بالتكتيك بل بالاسس الاخلاقية التي يجب ان يقوم عليها كل تكتيك وهي تنسحب على الموقف العام سواء انجحت مساعي المعارضة لاسقاط النظام عبر محو العراق عن الخريطة واضعافه وتفكيكه وابادة اهله ام لم تنجح.

ومن هنا فان السؤال المركزي الذي يجب ان تجيب عليه المعارضة العراقية واي تشكيلات سياسية اخرى هو الى اي مدى يجب ان يذهب المرء وهو يسعى لتحقيق اهداف نبيلة هل ذبح الاطفال في الجزائر وتجويع الاطفال في العراق وغير الاطفال ونسف السياح في مصر هل هذه وسائل مشروعة لتحقيق اي هدف الدين والعقل والحس الاخلاقي الانساني كلها تقول: لا.

فاذا انتقلنا الى المستوى السياسي فان موقف اي حركة سياسية من قضية اخلاقية كهذه تحدد بوضوح ما اذا كانت الحركة المعنية حركة ديمقراطية ام لا كما تشير الى مدى صدقيتها الاخلاقية ولكن حتى على المدى القريب وبالحسابات السياسية البحتة فان القوة السياسية التي تظهر للشعب استعدادها للتضحية بقسم كبير منه في سبيل الوصول الى السلطة لا يمكن ان تتوقع ان يحتضنها هذا الشعب.

وعلى المدى الطويل فان السياسة الغربية والاقليمية الحالية الرامية الى اضعاف العراق وتحجيمه لها منطقها الخاص بها الذي لا يسع اي قوة عراقية وطنية ان تكون طرفا فيه.

وكان بعض قادة التحالف تحدث ابان حرب الخليج عن اعادة العراق الى العصر الحجري (وهو بالمناسبة تعبير استخدم ايضا في حق فيتنام في الستينات) ويبدو ان سياسة اعادة العراق الى العصر الحجري تسير على قدم وساق ولكن ليس عبر القصف وانما عبر الاستنزاف.

ولا تتم في هذه العملية مراعاة ما تمليه الشريعة الاسلامية وتصر عليه جماعات الرفق بالحيوان في احسان ذبح الضحية بل يتم اللجوء الى استراتيجية فجة تقوم على قطع الوريد وترك البلد ينزف حتى الموت: طفلا طفلا، وشيخا شيخا، وامرأة امرأة، اما الذين ينجون من هذا الجحيم فمأساتهم لن تتوقف هنا ولن يكفيهم ما فاتهم في الفترة السابقة من تنمية وتعليم وصحة بل يجب عليهم ان يدفعوا المليارات من التعويضات للمتضررين في الحرب مما يثقل كاهل اجيال قادمة بالديون هذا فضلا عن سياسات التفتيش والتدخل في السيادة التي يحتم على العراق تحملها ودفع ثمنها ايضا؟ فهل ستستطيع المعارضة العراقية تحمل الثمن السياسي المزدوج لمواجهة الجوعى والمحاصرين من عامة الشعب اليوم بدعم الحصار ومواجهة الاجيال القادمة (اذا قدر لها ان تأتي الى الحكم) بتحميلهم اعباء سياسات لم يكونوا طرفا فيها؟

لقد كانت اكثر الاعتراضات التي وصلتني على ما كتبت تركز على ان قلة فقط من المعارضين العراقيين هي التي ايدت الحصار وتحالفت مع الاجانب وبالطبع فان كل حادب على العراق يتمنى ذلك وان كان الواقع لا يؤيد هذا الزعم فبين يدي تصريحات وكتابات لرموز لا يستهان بها كلها تركز على ادانة المطالبين برفع الحصار وتتهمهم في نياتهم فضلا ان تكون من الداعين لرفع الحصار، وتضع هذه الجهات في شرك التصوير الدعائي المتعمد الذي يخلط بين العراق وصدام حسين وهو تكتيك اتبعه بوش وغيره من القادة الغربيين حين كانوا ولا يزالون يتحدثون عن حرب ضد صدام حسين وحصار ضد صدام حسين وكلنا نرى الرئيس العراقي المهيب صباح مساء على شاشات التلفزيون وليس بجسده خدش وليست عليه اثار هزال من جوع او حصار، فعلى من يضحك هؤلاء.

واذا كان الهدف هو صدام فعلا وقد اخطأته كل القنابل الذكية وفرق الاغتيال ووافقت هؤلاء على ان الوصول اليه يتم بابادة ثلاثة ارباع العراقيين فلماذا يجأرون بالشكوى اذا قررت حماس بنفس المنطق ايذاء نتنياهو باستهداف المدنيين الاسرائيليين؟ ان مجرد قبول منطقه ان ايذاء اطفال ونساء العراق والابرياء فيه مؤذ للنظام العراقي هو في حد ذاته شهادة من القوى الاجنبية واولئك المعارضين العراقيين المؤيدين لهم بان صدام حريص على الشعب العراقي، وانهم لا يأبهون لما يصيبه، اما القول بان مسؤولية الحصار تقع على صدام فهو من المغالطات المضحكة، فالنظام العراقي ارتكب فظائع كثيرة في حق الشعب العراقي لم يكن منها تجويع العراقيين وحرمانهم من العناية الصحية والتعليم.

ان هذا الزعم اشبه بالدعوى بان مسؤولية قتل الرهائن في حادث اختطاف تقع على عاتق اسرهم لانها لم تسارع بدفع الفدية!

تلخيصا نقول ان الدواعي الدينية والاخلاقية والسياسية كلها تتضافر لتطلب من كافة قوى المعارضة العراقية ان تقوم باعادة نظر جذرية في المواقف والسياسات والتحالفات بما يعيد التوازن تجاه واجباتها الدينية والوطنية وبما يؤمن مستقبل العراق على المدى الطويل ثم مستقبلها السياسي ثانيا ويعزز وحدة العراقيين.

واذا كان النظام العراقي فشل لاسباب كثيرة في الاضطلاع بواجبه تجاه الوطن فليس هذا عذرا للمعارضة لكي تتنصل من مسؤولياتها بل على العكس يضاعف من هذه المسؤوليات.

* كاتب وباحث سوداني يقيم في لندن

هل تعني ادانة كل اعمال العنف ان الدول تريد التقليل من عنف اجهزتها الامنية ايضا؟

● بقلم الكاتب التونسي: عمر المستيري

صادق منذ فترة قصيرة ممثلو الدول الاعضاء بالجامع العربية على معاهدة لمكافحة الارهاب لقد بات فعلا من التاكد ان ظاهرة الارهاب تفاقمت في بعض المجتمعات العربية مقترنة بتنامي التيارات الاسلامية المتطرفة على وجه خاص متخذ اقصى اشكال البشاعة في الجزائر ولا جدال ايضا في ان الاجماع الرسمي العربي من شأنه ان يضفي مزيدا من النجاعة الى مجهودات الانظمة الرامية الى تطويق افة الارهاب المشينة.

ومن ناحية اخرى يمكننا ان نعتبر ان اي معاهدة بين الدول العربية تمثل خطوة ايجابية في اتجاه توحيد التشريعات المرجعيات القانونية شريطة ان تنخرط في الحركية العالمية من اجل ازدهار قيم العدل وحقوق الانسان وان تنص بوضوح على اعتماد المواصفات القانونية والاجرائية لهذه الحركية الا ان تقييما حقيقيا للابعاد المنهجية والميدانية للمعاهدة يستدعي تمعنا ادق في عدد من جوانبها بالاضافة الى تقديم بع الملاحظات وطرح بعض التساؤلات.

نسجل بالاساس انه وقع اعتماد تعريف الارهاب باعتبار انه يشمل جميع اشكال العنف السياسي الذي من شأنه ان يصدر عن جهات معارضة باستثناء الذي يعتمد في مواجهة احتلال او استبداد خارجي (الاسرائيلي على وجه الخصوص) حيث اقرت المعاهدة بشرعية هذا الصنف من العنف فاذا سلمنا بهذا التحديد وافترضنا ان مواجهة عنيفة لاستبداد عربي وطني داخلي رسمي لا تحظى باي شرعية واذا اعتبرنا ان ما جاء به الميثاق العالمي لحقوق الانسان في توطئته من ان «التمرد على الاستبداد والظلم يضطر اليه المرء اخر الامر» واذا افترضنا ان المقصود بهذا التمرد هو تمرد مدني سلمي فان قراءة اكثر تعمقا في نص المعاهدة تثير بعض المخاوف سببها الاصلي ان تحديد الانظمة لمفهوم الارهاب ما زال يعتريه بعض الغموض لا سيما وان الحدود بين «جرائم» الرأي والجنايات الارهابية ليست جلية وهنا نخشى بالتحديد ان تضع البدعات التي ادخلتها بعض الدول العربية على تشريعاتها حديثا معتمدة هذه المعاهدة ممارسة حق التعبير والنشر والاجتماع وحق التنظمي والظاهر السلميين مثلا في صف الاعمال العنيفة ولا شك ان ما جاء في نص المعاهدة حول «الجرائم ذات الصبغة السياسية» من شأنه ان يدعم مخاوفنا.

وحتى اذا قبلنا جدال بان ندين «كل عمل من اعمال العنف كل تهديد باللجوء الى العنف مهما انت دوافعه واهدافه ويقصد الى القيام بعمل اجرامي ضد الافراد والمجموعات» حسبما جاء بنص المعاهدة فهذا يجرنا الى التساؤل عما اذا كانت الانظمة العربية بدأت تقر العزم ايضا على الحد من العنف الصادر عن اجهزتها الامنية الرسمية منها والموازية؟ والحال ان هذا الصنف من العنف يعد الاكثر انتشارا في عالمنا العربي وهو المتسبب في نصيب وافر من الدمار والمآسي البشرية والاقتصادية والاجتماعية حسبما جاءت به الشهادات المتطابقة للمنظمات الدولية بر الحكومية ذات المصداقية في مجال حقوق الانسان.

وهو ايضا المصدر الرئيسي للرعب وافتقاد الامان (ولعل ما يسترعي الانتباه انه في اغلب الحالات لا مبرر له حيث انه متفش في فضاءات خالية من اي عنف معاض) والملاحظ ان اغالب الانظمة مصر على تمتيع مسؤولي واعوان الاجهزة الامنية بحصانة مطلقة مهما كان تورطهم في اعمال العنف ازاء المواطنين؟ وكان هذه الانظمة غير مبالية لاحتلال اجهزة امنها صدارة التقارير الشاجبة لانتهاكات الحريات الحقوق الفردية والجماعية ونستنتج من كل هذا ان استجلاء كل الابعاد المنهجية للمعاهدة يبقى رهين الاجابة على هذه الاسئلة وبكل وضوح.

في هذا الاتجاه نذكر بان دول اوروبا الغربية مثلا عندما واجهت خلال السبعينيات وبداية الثمانينيات موجة من الاعمال الارهابية بالمعنى الدقيق للكلمة ان حكمتها لم تستغل الاوضاع المترتبة عن تلك الموجة لمضايقة الصحافة او لمنع انعقاد الاجتماعات العمومية المستقلة والمناهضة للحكومات ولم يتم تعليق اي ممارسة انتخابية وفي المقابل فان هذا السلوك لم يعق الاجهزة الامنية عن القيام بمهامها حيث استطاعت ان تفوز على الارهاب وان تقضي حتى على جذوره.

فشهدت البلدان المذكورة عقب تلك المحنة ازدهارا لمؤسسات المجتمع المني وانتعاشا للحريات لا شبيه لهما في السابق مثلما ساد مزيدا من الشفافية على دواليب الادارة واذا لعبت اتفاقيات التنسيق بين الدول المشار اليها دورا اساسيا في الحملات المحاصرة للنشاطات الارهابية (والتعد التنسيقي في المعاهدة العربية اساسي ايضا) فانها كانت خاضعة لتراتيب صارمة ومواصفات دقيقة (على سبيل المثال يمنع منعاً باتاً ارسال شخص مطلوب بسبب ظنون لتورطه في اعمال ارهابية من طرف دولة ثانية، اذا افتقدت ضمانات اساسية للسلامة الجسدية للمظنون فيه، اي اذا كان يخشى ان يعاقب بالاعدام او اذا كان التعذيب يمارس داخل البلد الطالب).

اما اذا اردنا التطرق من ناحية النتائج الميدانية، فلا مناص من الاعتراف بان المعالجة الامنية الصرفة للعنف السياسي، التي تتعنت اغلب الانظمة العربية في اعتمادها كخيار لا بديل عنه، تساهم بسط افر في تغذية المناخ الملائم لتفشي العنف. فكلما اضافت او انعدمت الفضاءات الدنيا لتعبير المواطنين عن تطلعاتهم واستمر اقصاء واسع الشرائح عن المساهمة في صياغة القرار وتعطلت ملاجئ الاحتكام ضد الظلم وتفشي احتكار موارد البلاد وعم الشعور بالقهر والحرمان، الا وتكاثرتعوامل انتاج العنف السياسي، فاللجوء للارهاب (الذي لا مناص من اعتباره ظاهرة مرضية من صلب مجتمعاتنا) ينجم من شعور عميق بانسداد جميع الافاق ومن سيطرة تشاؤم مطلق وهو ردة فعل عمياء.

وقد يبدو من المفيد التركيز بما اكدته عدة تجارب عالمية، بصورة خاصة في اميركا اللاتينية، من ان الخيار الامني اخفق اخفاقا ذريعاً في الغاء دمار العنف السياسي طيلة عقود كاملة من الزمن، وفي المقابل قد امكن تجاوز الازمات حينما ترجح الاطراف المتناحرة التحاور وتلجأ للتفاوض وتقبل الجهات الحاكمة على التخلي عن المصادرة التامة للحياة العمومية وفي النهاية يتم اقرار المصالحة الوطنية، حدث ذلك في غواتيمالا والسلفادور ونيكاراغوا والتشيلي مثلا حيث تم تذليل احقاد وتنافر مقيت وتقريب اكثر الاراء تباعدا وتوفيق اكثر المواقف تبايناً لفائدة السلم الداخلية التي لم يكن من الممكن احلالها دون تطور عميق لدى الاطراف الماسكة بالحكم لجعلها قابلة لشيئ من الاحتكام، وفي هذا الاطار تبقى نهاية حكم الميز العنصري بجنوب افريقيا، «الابرتهايد» بمثابة نموذج اقر مفاهيم جديدة ساعدت على حل معضلات في غاية التعقد ومكنت من اقامة مؤسسات جديدة تعكس الاصرار على التجاوز وجندت كل ما امكن من قدرات البلاد دون التخلي عن المحاسبة وتسليط كل الاضواء على محنة الماضي وتقصي الحقائق وابراز كل العبر وشجب التصرفات والاليات التي ارتكز عليها النظام المشؤوم، وهكذا اختارت القيادة ان تفرض سيطرة كاملة على نزعة الانتقام لفسح المجال امام المصالحة الوطنية ولمنع تعويض استبداد باخر.

لقد حان الوقت للنخب العربية لكي تسعى الى فرض مراجع فكرية جديدة والى خلق انماط مؤسساتية تبجل الاحتكام والتفارض والتشريك واحترام الخصم حتى يتفاعل عالمنا العربي اكثر مع تطورات العصر وحتى تغادر بلداننا المواقع الخلفية للصيرورة العالمية من اجل الارتقاء الى الديمقراطية.□

وزراء الطاقة العرب: التعاون طريق استقرار اسعار النفط

تتوقع دراسات علمية متخصصة ان حصة الانتاج العربي في اجمالي الطلب العالمي على النفط سترتفع من ٢٨.٥ في المئة عام ١٩٩٧ الى ٣٤ في المئة عام ٢٠٠٥، وسيصاحب ذلك ارتفاع نسب الانتاج العربي من هذه المادةمن ٢١ مليون برميل يوميا عام ١٩٩٧ الى ٢٢.٥ مليون برميل يوميا عام ٢٠٠٠ ومن ثم الى حوالي ٢٩ مليون برميل يوميا عام ٢٠٠٥.

دعا وزراء الطاقة في الدول العربية في ختام مؤتمرهم السادس في دمشق الاربعاء قبل الماضي الى التعاون بين الدول المنتجة للنفط والدول المستوردة من اجل تحقيق الاستقرار في السوق البترولية وتجنب التقلبات الحادة في الاسعار.

وقال البيان الختامي للمؤتمر الذي يعقد مرة كل اربع سنوات، ان التعاون بين المنتجين داخل اوبك وخارجها سيسهم في التخفيف في الاثار السلبية على اقتصاديات الدول المنتجة والمستهلكة على السواء.

واكد الوزراء على التزام الدول العربية بتأمين الاحتياجات العالمية من التبرول بتكاليف عادلة ومعقولة بعدما احيطوا علما بالزيادات المطلوبة في صادرات النفط والطاقة على المستوى العالمي واللازمة لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتشير تقديرات منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط اوابك الى ان الحاجة العالمية الى الطاقة ستتزايد خلال الثماني سنوات المقبلة وسيرتفع الطلب على النفط من ٧٣.٨مليون برميل يوميا عام ١٩٩٧ الى ٧٨ ميون برميل عام ٢٠٠٠ والى حوالي ٨٦مليون برميل يوميا عام ٢٠٠٥ اي بزيارة قدرها ١.٥ مليون برميل يوميا في المتوسط سنويا.

ورحب وزراء الطاقة العرب بعقد اجتماعهم المقبل في القاهرة عام ٢٠٠٢ وركزوا في توصياتهم على الحاجة الى مزيد من التنسيق بين الدول النفطية على الصعيد الدولي لتستفيد من فرص وامكانات فتح الاسواق العالمية امام صادراتها بما في ذلك البتروكيماويات.

واكد الوزراء على ضرورة العمل من اجل عدم افساح المجال امام التكتلات الاقتصادية ولا سيما في الدول الصناعية لاتخاذ اجراءات تمييزية جديدة.

وحول استهلاك الطاقة وترشيده دعا المؤتمر الدول العربية الى الاستخدام الامثل لموارد النفط والغاز وغيرها من موارد الطاقة من دون هدر والمواءمة بين متطلبات الاستهلاك المحلي واستمرار الحصول على العوائد البترولية لتحقيق المزيد من التنمية الاقتصادية.

واكد المؤتمر اهتمامه بالتطورات التي يشهدها الطلب المحلي والعالمي على الغاز الطبيعي وعلى المشاريع التي تقوم بها الدول العربية لاستثمار ثرواتها وايصالها الى السوق العالمية وضرورة الاستمرار في هذه الجهود.

ويذكر ان الغاز الطبيعي يشكل من حيث الاهمية ثاني مصدر للطاقة ي الدول العربية بعد النفط وقد ارتفعت مساهمته في اجمالي استهلاك الطاقة من ٣٥.٨ في المئة عام ١٩٩٢ الى ٣٨.٤ في المئة عام ١٩٩٦.

ويبلغ الاحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي في المنطقة العربية حسب احصاءات اوابك لام ١٩٩٧ حوالي ٣٢.٦ تريليون متر مكعب.

ومن المتوقع ان يرتفع الطلب العالمي على الغاز من ٢١٨٥ بليون متر مكعب يوميا عام ١٩٩٦ الى ٢٦٠٠ بليون متر مكعب يوميا عام ٢٠٠٠ ثم الى ٢٨٨٥ بليون متر مكعب عام ٢٠٠٥.

واشار وزراء الطاقة العرب الى ضرورة العمل على استخدامامصادر الطاقة المتجددة في الوطن العربي وخصوصا الطاقة الشمسية وطاقة الرياح ودعوا الى الاهتمام بالبحث العلمي في هذا المجال.

واكد المؤتمر على اهمية التعاون في مجال انتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية بين الدول العربية واقامة خطوط الربط الكهربائية بين الدول العربية واقامة خطوط الربط الكهربائي وبحث امكانية اقامة مراكز تحكم اقليمية او مركز عربي للتحكم في الشبكات المرتبطة وتنظيم تبادل الطاقة فيما بينها.

واوصى المؤتمر الذي قدمت خلاله العديد منالدراسات والبحوث بتأسيس منظمة اقليمية عربية على غرار اتحاد تنسيق انتاج ونقل الطاقة الكهربائية في اوروبا الغربية بهدف التنسيق بين توليد الكهرباء ونقلها.

واكد المؤتمر على اهمية اشراك القطاع الخاص العربي في انشاء وامتلاك وادارة وتشغيل المنشآت الكهربائية في البلاد العربية على اسس تجارية مع تعاون الدول العربية ي هذا المجال لزيادة قدرتها التفاوضية ووضع الضوابط اللازمة لمنع الاحتكار في هذا المجال.□

رياح التغيير من اندونيسيا الى ايرلندا

تحضر اندونيسيا نفسها لدخول عهد جديد اذ ان الازمة التي شلت الحياة في هذا البلد الواسع لم تصل الى نهايتها، وان كان الفصل الاسوأ فيها ربما قد مر بالفعل.

وحتى الآن تصرف الرئيس يوسف حبيبي الذي خلف سوهارتو على نحو هادئ في تلبية الجزءالاكبر من مطالب الطلبة والفئات الاخرى باجراء اصلاحات راديكالية. وتم الافراج على الفور عن اثنين من القادة السياسيين المعتقلين مع وعد بالافراج عن عدد اخر من السجناء المتهمين بقضايا على ذمة معارضة الحكم السابق والفساد، كما وعد الرئيس الجديد باجراء انتخابات مبكرة واحداث اصلاحات شاملة في بنية الجهاز الحكومي والسياسي واقصاء المتهمين بالفساد الاقتصادي.

ويقول دعاة الاصلاح في اندونيسيا ان الوعود بتلبية مطالبهم امر والخطوات التنفيذية لهذه الوعود امر اخر.

وعلى سبيل المثال عندما اطلق الرئيس حبيبي وعده باجراء انتخابات رئاسية مبكرة لم يحدد موعدا ثابتا ليوم الانتخابات.

الا انه ان فعل حقا ما وعد به في غضون عام واحد فانه سيكون بذلك طوى صفحة ٣٢ عاما من الضغوط والقهر والاضطهاد هي فترة حكم سوهارتو.

ويبدو ان الزعيم الاندونيسي الجديد حريص على اقناع العالم بان عهدا جديدا في بلاده قد بدأ بالفعل في اعقاب شهور من المواجهات الدامية والتظاهرات والصدامات التي اسفرت عن سقوط ٥٠٠ شخص في العاصمة جاكارتا وحدها واجبرت سوهارتو على التنحي عن الحكم.

وسوهارتو لن يكون الاخير في قائمة الحكام الذين مارسوا سلطاتهم بديكتاتورية مطلقة في دولهم ومن ثم ازيحوا عن السلطة بقوة الشعب.

الا ان درسا مثل هذا قد يفيد وربما لا يفيد البعض من الاخرين الذين بلغوا سدة الحكم بوساطة المدافع والدبابات والذين لا يبدون ميلا الى الاقتناع بان تلبية مطالب شعوبهم هي الوسيلة الصحيحة لاصلاح اخطاء ممارساتهم وتبرير طرق وصولهم الى السلطة.

والامر نفسه يمكن ان يقال عن اولئك القادة الذين استعانوا بالآلة العسكرية لبلوغ سدة الحكم وبدلا من العمل على تحقيق خطط اصلاحية وتوسيع قاعدة المشاركة الجماهيرية اهتموا بفرض ارادة مخالفة لمطالب شعوبهم وتطلعاتها.

واذا كان من المفيد الاستدلال ببعض الشواهد احيانا فان من المهم هنا الاشارة الى تجربتنا نحن البريطانيين في ايرلندا الشمالية عندما اتفق مواطنو شمال وجنوب الجزيرة على اعلان موقف صريح وواضح بانهم سئموا من استمرار دائرة العنف وان الوقت قد حان لقطع دابر الارهاب واغلاق الابواب امام مبررات منفذيه ومع ذلك كان هناك توجه لدى البعض ينبئ عن القنوط واليأس بسبب تداعيات الارهاب الذي مارسه مسلحو الجيش الجمهوري الايرلندي السري (أي أر اي) الذين دأبوا على مهاجمة الاهداف البريطانية في ايرلندا الشمالية وداخل انكلترا كجزء من خطتهم لاجبار بريطانيا على الخروج من الاقليم.

ولمواجهة ارهاب المنظمة المحظورة انشأ بعض البروتستانتيين فصائل مسلحة رفعت شعار التمسك ببقاء ايرلندا الشمالية في ظل التاج البريطاني لكنها قابلت الارهاب بارهاب مماثل.

اما الآن فان مواطني ايرلندا قالوا كلمتهم واضحة واوصلوا بذلك رسالة صريحة لا يمكن للجهات والفصائل المسلحة ان تتجاهلها ففي الاستفتاء الذي شمل جميع مواطني ايرلندا في الشمال والجنوب صوت ثلاثة من كل اربعة لصالح اتفاق السلام وليس هناك دليل ابلغ من ذلك على زهد ورفض الاغلبية الساحقة للعنف والارهاب الذي تواصل على مدى العقود الثلاثة الاخيرة وحصد ارواح ٣.٦٠٠ شخص.

وقال طوني بلير رئيس الوزراء البريطاني ان لا حكومته ولا الحكومة الايرلندية في دوبلن ستقبلان عذر اي فئة او فصيل في العودة الى العنف والمزج بين الديمقراطية والارهاب.

ولخص بلير الموقف الجديد في اعقاب تبني الشعب لخطة السلام بانه لا مجال للسماح لاي جهة بان تتصرف بما يتعارض والقنوات الديمقراطية.

والحقيقة ان الديمقراطية هي الوعاء الامثل للسلطة في كل مكان من العالم، وقد بدأت حتى الانظمة التي تفتقد الى علاقة مع هذا النظام الانساني الحميم تعيد حساباتها وهو ما دفع بالصين الى اقامة اول انتخابات تعددية في هونغ كونغ المستعمرة البريطانية السابقة تمشيا مع الوضع السائد في الجزيرة قبل عودتها الى بكين.

وتوجه الناخبون الى صناديق الاقتراع لانتخاب ٢٠ نائبا في مجلس الجزيرة التشريعي (البرلمان) هم كل الذين سيجري اختيارهم بالانتخاب الحر المباشر من اصل مقاعد البرلمان المؤلف من ٦٠ مقعدا فيما سيتم انتخاب ١٠ اخرين من بين المتخصصين والباقون وهم ٣٠ عضوا من قبل زمرة صغيرة من ممثلي الهيئات التجارية والمؤسسات.

ومع ان التجربة غير كاملة الا انها وضعت اول شرخ في النظام السياسي الصيني الحالي.

وعلقت صحيفة لندن تايمز الصينية على التطور الجديد في هونغ كونغ وهي اول انتخابات في الجزيرة بعد عودتها الى الوطن الام قائلة : اثبتت الانتخابات التشريعية ان الناخبين في هونغ كونغ مصرون على الاحتفاظ بحقهم في الممارسة الديمقراطية.

والامر المؤكد ان ليس في اماني وتطلعات سكان الجزيرة شيء خطأ اذ ان ٦٠ من الناخبين اعطوا ثقتهم لمرشحي الحزب الديمقراطي وبقية حلفاء الديمقراطية في المستعمرة السابقة.

هذه النماذج المتنامية عن ارادة الشعوب تستحق ان تدرس وان يتأمل فيها الحكام وقادة الشعوب ولعل منطقة الشرق الاوسط هي الاكثر حاجة الى الانتفاع من هذه التجارب. فالانتخابات البلدية في لبنان وهي الاولى منذ عدة سنوات شهدت اقبالا كبيرا من الناخبين الذين عبروا من خلالها عن تحمسهم لممارسة حقوقهم الديمقراطية كاملة ٧٠ في المئة من اللبنانيين بمختلف توجهاتهم وطوائفهم من مسلمين ومسيحيين شاركوا في الانتخابات ورسموا حقيقة واضحة تعكس رغبتهم في التغيير.

والامل الان في ان تكون الحكومة اللبنانية اكثر حكمة في تعاملها مع ارادة الاغلبية وان تعمل على الافادة من هذه الرسالة التي تلقتها منهم.

كما ان هناك املا يلوح في الافق في احتمال ان تستفيد حكومات وانظمة عربية اخرى مما يجري حولها من احداث.

فالتجربة الاندونيسية والاستفتاء في ايرلندا والانتخابات في هونغ كونغ ولبنان واماكن اخرى ليست سوى ادلة قاطعة على ان رياح التغيير في العالم قد هبت بالفعل وان ليس بمقدور الانظمة الوطنية المتخمة ولا الخاضعة لحكم الحزب الواحد ان تتفادى هذه الرياح.

وسيكون من المفيد جدا لجميع الانظمة في منطقة الشرق الاوسط بالذات ان تتعلم من هذه الدروس قبل فوات الاوان بدلا من ان تترك شعوبها تواجه عواصف الغضب وتظاهرات ومواجهات تطرح ما يماثل مطالب الاندونيسيين او تعبر عن خيارات الايرلنديين، لان القول الفصل في النهاية سيكون لمجموعة الناخبين مهما كان حجم قوة الآلة العسكرية.□

من شهداء النهضة

امين لطفي الحافظ: القومي الذي تمنى ان يرى بلاده محررة

● فوزي الخطيب

ان للاستبداد تاريخا من الظلم والقهر في تخريب المدن العربية لعلنا نذكر من هذه المدن بيروت وحماه وحمص، والكرك والطفيلة ويافا والشوبك وكانت دمشق في مقدمة هذه المدن جميعا، وقد دفعت هذه المدينة الصابرة والمجاهدة بفلذات اكبادها الى المواجهة والانتفاضة ودفعت باعلامها الى اعلى الذرى في المواجهة وهذه المدينة التي لا يقرع الخوف ابدا ابوابها وكانت مرآة لصفاء الروح القومية في ذلك الزمن دفعت برموزها لتعيد صياغة التاريخ العربي من جديد ومن الذين دفعهم الشهيد لطفي الحافظ.

ولدي امين لطفي الحافظ في دمشق من اسرة عربية الوجه واللسان وكانت هذه العائلة تسكن في القنوات، ويجع لقب الحافظ نسبة الى والده الذي كان يعمل في عطاره، ثم فقد البصر فحفظ القرآن الكريم واصبح اماما كبيرا وتولى امامة جامع المشيرية في دمشق.

ولد امين عام ١٨٧٩ ودرس المرحلة الابتدائية والرشدية العسكرية في دمشق ثم انتسب الى المدرسة الحربية العليا في استنبول ، وكان هذا طموحه منذ صغره ان يدخل في المدرسة الحربية وتخرج مختصا من قسم في التخصص ليلبي طموحه الذي طالما راوده منذ صغره ان يكون ضابطا مهندسا وتم تعيينه ضابطا في المشيرية العسكرية في دمشق.

انضم الى حزبي العهد والقحطانية وتشرب مبدأهما روح القومية الكبيرة وتمنى ان يرى بلاده العربية محررة وكواكب مضيئة ليشهد مخاض الارض يوم تسعى اليها الامة من كل فج عميق ولذلك كان يعمل بروح الفريق الوحيد مع زملائه في تثقيف شباب الامة عن طريق المسرحيات التي شارك في تأليفها واخراجها وتعديل نصوصها ويجمع ريعها لصرفه في الاعمال الوطنية والخيرية، وكان للمسرحيات اثر كبير في تثقيف الشباب وخاصة انها كانت مستمدة من اعلام الاسلام والمجاهدين الذين حرروا الانسان العربي من الاستبداد والظلم مثل صلاح الدين الايوبي ، خالد بن الوليد، طارق بن زياد وسواهم وتنبهت الحكومة التركية الى هذه المسرحيات التي تبث روح القومية العربية في نفوس شبان الامة وتتعرض للسياسة والاتراك فاصطدم مع الحكم العسكري في دمشق فنقل الى حلب للمواقع وظل فيها حتى الحرب العالمية الاولى ونقل الى جمعية القوقاس بقصد التخلص منه والقضاء عليه واشترك في معاركها وكان انذاك برتبة الميرالاي في مدينة بوزقار.

لم يكن امين لطفي الحافظ مهندسا تقليديا بل مبدعا في تخصصه فقد اشرف على بناء الخط الحجازي، وعلى بناء دار قلعة الدرانيل وذاع صيته في اتقانه عمله وعبقريته الهندسية في البلاد مما جعل التعبئة الافغانية تطالبه من الحكومة من اجل اعداد الخرائط للافغان وكان يجمع مع الهندسة ومواهبه الابداع الادبي بتأليف الروايات والمسرحيات الهادفة لاثارة الوعي عند شباب الامة ولكننا لم نحظ بواحدة منها بسبب حرقها وسيق من جهةالقوقاس وهو يدافع عن الدولة العثمانية الى الديوان العرفي الحربي في عاليه، وكان يتقن اللغة الفرنسية والانجليزية والارمنية والفارسية والتركية بالاضافة انه كان ضليعا في العربية يكتب فيها المقالات والروايات والمسرحيات التي تضيء عتمة الزمن.

ونص قرار اتهامه انه كان رئيسا لفرع جمعية العهد بحلب وقد بين ايضا انه بعد النفير العام القى الفساد بين الضباط العرب.

وفي صباح السادس من ايار عام ١٩١٦ كان توفيق البساط التقى رضا باشا في دار الشرطة وقال له من بقي عندكم، فاجابه الضابطان من كبار ضباط العرب في الجيش العثماني ومن اركان حرب الجيش فلما سمع رضا باشا اسم الضابطين نهض مسرعا الى دار الشرطة وقابل الشهيدين ودامت المقابلة حوالي نصف ساعة.

وكان المرحوم امين لطفي في اثناء المقابلة يتكلم بلهجة قوية ويقول لرضا باشا: ليقل لنا الديوان العرفي على الاقل كيف حكم علينا بالاعدام ولماذا لم يستنطقونا؟

لماذا لم يسمعوا كلامنا؟ اهذا هو جزاء خدمتنا للدولة؟

واخيرا قال لهما رضا باشا :

سأخبر الدولة العليا بشأن العفو عنكما.

وجلس حالا الى التلفون وطلب مخابرة جمال باشا فاجيب انه متغيب وان فخري باشا وحده في القيادة فطلب محادثته ودامت المحادثة عشر دقائق حاول رضا باشا في اثنائها طلب العفو عن المرحومين بصفة كونهما من كبار ضباط الجيش غير ان الجواب كان يرن دائما من بوق التلفون بهذ الكلمة – اولماز (غير ممكن).

ولما يئس رضا باشا من استجداء العفو عنهما التفت الى سليم الجزائري وقال له متأثرا، ماذا تريد ان افعل بعد الان يا صديقي، تعال انت خاطب فخري باشا فاقترب سليم من الة التلفون وطلب مخابرة فخري لم يسمع غير هذه الكلمة :

– اولماز !

فرفع يده مهددا غاضبا ورمى الآلة فحطمها والتفت الى رفيقه وقال له :

– هلم بنا ..

وتقدم رضا باشا من المرحوم سليم الجزائري فصافحه وعاد ادراجه ليحضر مشهد اعدامه بصفته الرسمية.

وكان الجزائري مهابا محترما في الجيش حتى ان الضباط كانوا يحترمونه ويهابونه وهو في الديوان العرفي سجين بل ان رهبتهم منه . لم تنقص حتى عند اعدامه

ومشى الضابطان معهما بثيابهما العسكرية ومهاميز احذيتهما الطويلة ترن على بلاط الشارع وكان سليم الجزائري يردد نشيده المشهور .

ولما وصل الرفيقان الى امام المشنقة كان قد مضى ساعة على اعدام الاثني عشر شهيدا قبلهم وكانت انوار الفجر قد انبسطت على بيروت المرعبة الحزينة وحاول البوليس ان ينزع (قلبق) الشهيدين عن رأسيهما والشارات العسكرية عن اكتافهما فابيا وامر رضا باشا البوليس ان يتركا على حالهما.

فصعد المرحوم سليم اولا الى منصة الاعدام ونظر الى الحضور من تحت نظارتيه البلوريتين بعينين تكاد البطولة الصادقة تلمس خلالها لمعانهما ثم قال لرضا باشا قل لهذا الخنزير الكلب جمال باشا ان لا يفرح بموتي لان روحي ستظل حية وتعلم ابناء البلاد من وراء القبر دروس الوطنية وبغض الاتراك.

وملا جاء البوليس ليضع الحبل في عنقه اراد ان ينزع نظارتيه عن عينيه فمانع وقال لهم بنبرة الامر:

اعدموني على حالي كما عشت لاني لا اريد ان اموت وفي شيء ناقص.

فلم يستطع البوليس الا الطاعة وقضى ذلك الشهيد البطل في الثوب الذي كان يلبسه وهو يقود الجيوش.

ولما جاء دور المرحوم امين لطفي صعد الى منصة الاعدام وهو يضحك ويردد النكات المضحكة هازئا بالدولة التركية، وارتباك البوليس في وضع الحبل في عنق الشهيد فالتفت اليه وقال له ساخرا باللهجة المصرية :

– الم تعلم طرق الاعدام كما يجب يا واد؟ ضع الحبل في عنقي بفن ونزاكه على الاقل جزاء خدمتنا للدولة.

ولما لم يحسن البوليس وضع الحبل اخذ المرحوم منه الحبل ووضعه هو بنفسه في عنقه ولكن البوليس رفس الكرسي من تحت رجليه قبل ان يمكن الشهيد الحبل من جوزة العنق فأهوى وظل يتعذب مدة عشر دقائق.□

بريطانيا تتجاهل اميركا وتنفتح تجاريا على ايران

بدأت بريطانيا انفتاحا تجاريا حذرا على العراق عندما سمحت لاول مرة منذ حرب الخليج في عام ١٩٩١ لوفد صناعي وتجاري عراقي بزيارة لندن في حين اتخذت خطوات اقل حذرا في التعامل مع ايران على الرغم من قرارات اميركية بفرض حظر على التعاون مع طهران، ويشارك مسؤولون في ثلاثة بنوك استثمار ضمن وفد تجاري بريطاني بدأ زيارة الى طهران.

قال الملحق التجاري البريطاني في العاصمة الايرانية جاريث لونجلي ان بنوك الاستثمار هي اتش اس بي سي انفستمنت بنك وباريبا لندن وايه ان زد غريندليز .

واضاف ان اعضاء البعثة المؤلفة من ١٧ شخصا من اتحاد الشركات الكهربائية والصناعية سيجتمعون مع مديري شركة النفط الوطنية الايرانية وغرفة تجارة طهران ومناطق التجارة الحرة في ايران.

وهذه هي الزيارة الاولى لوفد من بريطانيا منذ عامين ويضم الوفد ممثلين لشركات صناعة مفاتيح الكهرباء والكابلات ومعدات قطاعات النفط والغاز والبتروكيمياويات والطاقة.

واشار لونجلي الى ان البعثة تذهب في وقت مهم وقبل شهر من الجولة المقبلة لاعلان الحكومة الايرانية عن مشروعات نفط وغاز تمولها شركات تسترد اموالها بالحصول على جزء من الانتاج وهو امر بالغ الاهمية لقطاع النفط الايراني.

وقالت ايران انها ستحدد قريبا موعدا لعرض ٢٠ مشروعا للغاز والنفط بنظام الحصول على نسبة من الانتاج ومثل هذه المشروعات التي تشمل مؤسسات تقوم بالتمويل وتسترد اموالها من خلال الحصول على جزء من الانتاج تمثل نظاما تفضله ايران للتغلب على معارضة المحافظين الذين يعارضون مشاركة شركات اجنبية في مشروعات الطاقة.

ونقلت صحيفة طهران تايمز عن مصدر مطلع قوله ان البنوك ستقوم باستطلاع امكانية انشاء بنك في مناطق التجارة الحرة في ايران.

واقامت ايران ثلاث مناطق للتجارة الحرة في جزر كيش وقشم بالخليج وفي ميناء شهبهار الجنوبي الشرقي القريب من حدود باكستان على ساحل خليج عُمان في عام ١٩٨٩.

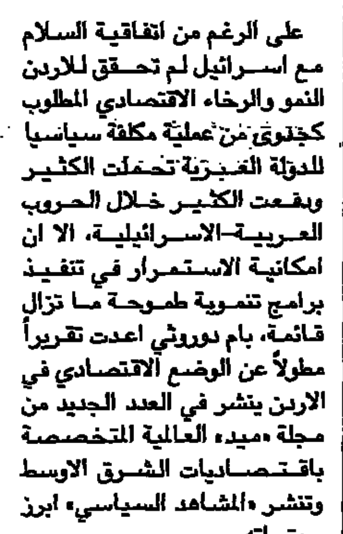
وعلى صعيد العلاقات التجارية العراقية كانت الحكومة البريطانية سمحت لشركاتها بالتعامل مع العراق اعتبارا من منتصف عام ١٩٩٦ بعدما بدأ العمل بتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ المعروف باسم النفط مقابل الغذاء الا ان تعليمات صدرت بعد ذلك بالتريث في اجراء صفقات دوائية او صناعية تسمح بها لجنةالعقوبات. وسبقت بريطانيا ايحاءات من الادارة الاميركية بان الشركات الاوروبية الكبرى التي تتطلع الى مشاريع النفط والغاز الايرانية تتوقع من الدول الصناعية الكبرى ان تبحث خلافا بشأن العقوبات الاميركية الرامية لعزل ايران.

الا ان شركات مثل رويال داتش شل البريطانية الهولندية وبريتش بتروليوم سارعتا قبل انعقاد قمة برمنغهام الى القول انهما لا تتوقعان بالضرورة ان تحرز قمة مجموعة الدول الصناعية السبع تقدماً كبيراً في النزاع بشأن العقوبات.

وتعطي الاجراءات التي اقرها الكونغرس الاميركي الرئيس بيل كلينتون صلاحية معاقبة الشركات غير الاميركية التي تستثمر اكثر من ٢٠ مليون دولار في السنة في قطاع النفط والغاز في ايران او ليبيا.

وبين الشركات التي قد ينطبق عليها التشريع خارج الاراضي الاميركية شركة بريتش بتروليوم كذلك شل التي لديها ارصدة في الولايات المتحدة.□

الاردن : البحث عن امل في اقتصاد قوي



على الرغم من اتفاقية السلام مع اسرائيل لم تحقق للاردن النمو والرخاء الاقتصادي المطلوب كجدوى من عملية مكلفة سياسيا للدولة الفقيرة تحملت الكثير وبقعت الكثير خلال الحروب العربية–الاسرائيلية، الا ان امكانية الاستمرار في تنفيذ برامج تنموية طموحة ما تزال قائمة، بام دوروثي اعدت تقريراً مطولاً عن الوضع الاقتصادي في الاردن ينشر في العدد الجديد من مجلة «ميد» العالمية المتخصصة باقتصاديات الشرق الاوسط وتنشر «المشاهد السياسي» ابرز محتوياته.

* في الثاني من شهر مايو الماضي احتفل العاهل الاردني الملك الحسين بن طلال بالذكرى الخامسة والاربعين لاستلامه عرش المملكة، ويكفي الاشارة الى مدة حكم الملك للتدليل على ان الاردن عاش فترة مستقرة سياسيا واقتصاديا، لكن خلف هذه الاحتفالات كان من المستحيل على الاردنيين استمرار تجاهل الخوف من المستقبل.

وقادت اسقاطات فشل عملية السلام وتنامي مشاعر الاحباط المكتظة في الاردن الى اعادة النظر في بعض برامج التعاون الاقتصادي المشترك مع اسرائيل، فقد اقدمت شركة صناعات البحر الميت، وهي احدى الشركات الاردنية القابضة (جوديكو) على توقيع اتفاق مبدئي مع البرمارلي كوربوريشن الاميركية لاقامة مجمع البرومين قرب البحر الميت بتكلفة ١٢٠ مليون دولار، وقال مسؤولون ان الاتفاق يوجه ضربة قوية الى جهود تجري منذ عام ١٩٩٤ لاقامة مصنع تتراوح طاقته الانتاجية بين ٣٠ الف طن و٥٠ الف طن سنوياً على الجانب الاردني من البحر الميت بالتعاون مع مجموعة بروم البحر الميت الاسرائيلية التي سارعت الى ابداء استغرابها لخطوة الجانب الاردني بالاتفاق مع شركة اميركية من دون ابداء اسباب او المبادرة باعلانها بتغيير خطها بالتعاون مع الجانب الاسرائيلي.

وعلى الرغم من سلسلة مصاعب اقتصادية المت بالاقتصاد العالمي والاسواق الدولية ككل ومن مشاكل داخلية بسبب البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة، نجحت في تحقيق نسبة نمو عالية في الناتج العام للدولة في السنوات المنصرمة من عقد التسعينات الحالي بلغت ٦ في المئة في الوقت الذي كبحت فيه جماح التضخم وابقت عليه بحدود ٣ في المئة خلال العام الماضي، وتشير الدلائل حتى الان الى ان بمقدور الحكومة ان تحافظ على النسبة نفسها هذا العام ايضا.



ولعل النجاح الملفت للنظر في الاقتصاد الاردني يتمثل بشكل واضح في قدرة الحكومة على تخفيض الدين العام من معدل ٢٠٠ في المئة مقارنة بالناتج الاجمالي المحلي في عقد الثمانينات الى ٨١.٧ في المئة خلال العام الماضي ويحافظ الدينار على استقراره في الوقت الذي فتحت فيه الابواب على نحو اوسع للمستثمرين الاجانب للمشاركة في عمليات التنمية والبناء، فارتفعت موجودات الاردن من العملات الصعبة مع نهاية العام الماضي الى ١.٢ بليون دينار اردني (١.٦٩٤ بليون دولار اميركي).

وتحسنت الاوضاع الاقتصادية لقطاع واسع من رجال الاعمال وانتعشت خلال الفترة الاخيرة احوال الاسواق وحققت ارباحاً جيدة في مجالي المعادن والاتصالات، ومع ذلك ظل حجم الاستثمار الاجنبي في الاسواق المالية في العاصمة عمان محدوداً، ولعل التردد والبطء في تنفيذ برامج التخصيص هو الذي عرقل امكانية تحقيق نمو افضل في مجال مشاركة رأس المال الاجنبي في خطط التنمية والمضاربات المالية.

واشتكى رجل اعمال اردني من ان الاستثمارات الاجنبية لا تزال تتحفظ على المشاركة بشكل فاعل في خطط تنمية الاقتصاد الاردني على الرغم من الاصلاحات التي تمت على نظم العمل في الاسواق، اذ ما زال هناك نوع من عدم الثقة بالاقتصاد الاردني.

وتعترف الفعاليات الاقتصادية الاردنية بأن حكومتها فعلت المستحيل من اجل تحسين علاقاتها التجارية والمالية مع جيرانها الخليجيين، الا ان جهودها لاقناعهم باعادة فتح الابواب امام العمالة الاردنية الماهرة والمدربة والمؤهلة لم تجن ثمارها حتى الان، وهذا الامر له تأثير سلبي حاد نوعاً ما على معدلات التنمية والناتج العام لعلاقته المباشرة بالمردود المالي من العملات الصعبة الذي كان يحول من مرتبات هذه الفئات، ومع ذلك فان الابواب ليست مغلقة تماماً امام العمالة الاردنية، خاصة بعدما اعطت قطر بمبادرتها الاستعانة بعدد معقول من الاردنيين في عدة مجالات تخصصية ما يشبه الحافز لدولتي الامارات وسلطنة عُمان لان تفعلا المثل، ودخلت المملكة العربية السعودية في هذا المجال رغبة منها في دعم خطط تطوير حالة الاستقرار الاقتصادي الاردني من جهة وللافادة من القوى الفنية الاردنية العالية الماهرة.

واسهم ارتفاع معدل تحويلات العمالة الاردنية في الدول العربية والخليجية الى ١.١٧٣ بليون دينار اردني (١.٦٣٧ بليون دولار ان تراجع الى ٥١٤.٦ مليون دينار (٧٢٧ مليون دولار) بسبب انعكاسات حرب الخليج في مطلع العقد الحالي، في الوقت الذي تتفاءل فيه الاوساط الاقتصادية باحتمال ان تحقق التحويلات نمواً افضل في ظل حالة الانفتاح الحالي من قبل اسواق العمل الخليجية امام العمالة الاردنية.

وخصصت الحكومة الاردنية مبلغ ٤٠٠ بليون دولار لاصلاح مستوى الخدمات وتأسيس المزيد من قطاعات البنية التحتية في اوساط ومناطق الطبقة الفقيرة وتحسين ظروف معيشة مواطني هذه الفئة عن طريق زيادة فرص التدريب والتأهيل والتوظيف.

وطبقا للارقام الرسمية فان عدد سكان الاردن ارتفع من ٤.٢ مليون نسمة في عام ١٩٩٥ الى ٤.٨ في العام الحالي فيما ارتفع الناتج العام الاسمي خلال الفترة نفسها من ٦.٥٧٤ مليون دولار الى ٨.٣٩٣ بليون وارتفع بالمقابل معدل التضخم من ٢.٣ في المئة الى ٣ في المئة في حين سجلت الصادرات زيادة ما قيمته ١.٧٧١ بليون دولار في عام ١٩٩٥ الى ٢.٣١٣ بليون دولار وهو تطور ارتبط بتزايد معدلات الاستيراد بالمقابل من ٣.٦٩٣ بليون في عام ٩٥ ايضا الى ٤.٧٦٥ بليون دولار، في حين سجل اخر رقم معلن للدين العام الخارجي في عام ٩٧ بنحو ٦.٤٦٩ بليون دولار.

وشهد قطاع البنوك الاردنية حركة متنامية نحو الافضل في الوقت الذي يتوقع فيه صدور قانون جديد في غضون الاسابيع القليلة المقبلة لتطوير العمل المصرفي في المملكة، وقال محافظ البنك المركزي ان القانون الجديد سوف لن يتضمن تغييرات جذرية على المبادئ التي تضمنها اخر تشريع صدر في هذا المجال عام ١٩٩٦ بالقدر الذي سيوفر فيه معايير ومفاهيم جديدة للعمل في هذا القطاع المتنامي تبدأ من التأسيس الى مراحل التصفية وبما يتسجم ويتماشى مع التطور الكبير في انشطة وخدمات البنوك في اسواق العالم المتقدم.

ونفى المحافظ زياد فارض ان تكون الحكومة بصدد تولي ادارة البنوك وانما ستلزم ادارات هذه البنوك باتباع القانون وفقا للنصوص المنظمة للنشاط المصرفي.□



برج الجوزاء ٢١/٥ الى ٢٠/٦

الناحية العاطفية

اثار العلاقة السابقة ستلاحقك حتى لو حاولت النكران، رفض الاخرين من دون سبب يعني العيب فيك وليس في من ترفضه. الوالدان احسن اليهما سيوفقك الله اكثر، ستلتقي بالطرف الآخر في حلفة او لقاء عائلي كبير

المصروفات

ديون ومتطلبات دفع كنت نسيتها ستثار هذه الايام من جديد. اياك والاسراف في اللهو والمجون، لانه سيضر بسمعتك وجيبك ويجعلك تمد يدك للاخرين.

امور عامة

سجل ملاحظاتك دائما على الورق ستنفعك عند الحاجة تطورات على مستوى العمل ستؤثر كثيرا في مستقبلك ، لا تستعجل الامور فما مكتوب عليك ستعيشه مهما حاولت تجاوزه.

السرطان من ٢١/٦ الى ٢٢/٧

خلال الايام القليلة المقبلة ستلتقي بشخص تعرفه يلعب دورا مهما في حياتك تطورات ايجابية تطرأ على حياتك على الصعيد المهني والاجتماعي والمالي.

الاسد من ٢٣/٧ الى ٢٢/٨

تكريات الماضي تخلص منها عندئذ فقط بامكانك ان تعيش حياة جديدة ممتعة تواجه حاليا تغييرا حاسما في حياتك علاقات مختلفة تظهر في الافق وتشير الى اوقات سعيدة ومزدهرة .

العذراء من ٢٣/٨ الى ٢٢/٩

شخص يتصل بك ويدخل السعادة الى قلبك تبدلات هائلة قادمة تكون بها فائدتك اخيرا، تحقق رغبة طالما فكرت فيها. حاول جهدك لدفع اذى امرأة عنك.

الميزان من ٢٣/٩ الى ٢٢/١٠

تضحك وتجامل في هذه الفترة ولكن عقلك الباطني يخطط لشيء ما، الفلك ينصحك بتغيير اسلوب حياتك. عاطفيا ميل شديد تجاه شخص تعرفت عليه مصادفة، يوم السعد السبت رقم الحظ ٣.

العقرب من ٢٣/١٠ الى ٢١/١١

الوقت الان ملائم لعقد صداقات جديدة قد تفتح امامك ابوابا لعمل اضافي، عصبيتك الدائمة ليس لها مبرر او تفسير عاطفيا قد تضع حدا لعلاقة قديمة يوم السعد الثلاثاء، رقم الحظ ٧.

القوس من ٢٢/١١ الى ٢١/١٢

لا تخرب ما بنيته منذ فترة بسبب اهمالك وتقاعسك . قلة النوم سببه القلق فلا تخف فالايام المقبلة ستكون زاهرة، عقوق الوالدين وعدم الطاعة ليس في صالحك.

الجدي من ٢٢/١٢ الى ١٨/١

تقصيرك في الواجب احذره لانه سيخيب ظن رب العمل بك. شرك ينصب لك فانتبه الى مكائد الاخرين حاول مجاراة الاخرين ولا تمش عكس التيار، اعمل بنشاط من اجل تنفيذ ما تريد.

الدلو من ٢٠/١ الى ١٩/٢

اقترب من افراد عائلتك وافهم مشاكلهم، الشعار الذي تتمسك به مع نفسك حاول تغييره ستقع في غواية نتائجها وخيمة عليك رسالة من شخص نسيته ستذكرك بايام خلت

الحوت من ١٩/٢ الى ٢٠/٣

مشكلة صعبة تواجهها بقوة وثقة. تفاهم مع صديق في شأن قضية عالقة، تساهم مساهمة فعالة في مشروع ناجح عاطفيا. تصرفات الحبيب تصيبك بخيبة امل، يوم السعد الخميس رقم الحظ٢.

الحمل من ٢١/٣ الى ١٩/٤

قم بالمبادرة هذا الاسبوع وستكون انت الرابح في النهاية اثبت للاخرين بانك جدير بالاحترام والتقدير عاطفيا فكر في المستقبل ولا تترك الشجاعة تنقصك فالارادة قوية والثقة اقوى فلماذا التراجع.

الثور من ٢٠/٤ الى ٢٠/٥

الوقت يعمل هذا الاسبوع لصالحك وانت تملك جميع معطيات النجاح فلا تترك اليأس يسيطر على قلبك وحياتك برودة اعصابك في الامور العاطفية ستوصلك الى نتيجة فعالة□

جماعة فكرية بريطانية تطالب بصلاحيات اضافية للصحفيين لمواجهة حملة الحفاظ على الخصوصية

طالبت مجموعة فكرية بريطانية بمنح الصحفيين صلاحيات اضافية تسمح لهم بملاحقة كل الاشخاص الذين يلعبون دورا في الحياة العامة او يرغبون في ان يكونوا شخصيات عامة وذلك لتمكين السلطة الرابعة من لعب دورها في تنوير الرأي العام.

وقالت جماعة ديموز التي يرأسها جيف مولقان عضو وحدة السياسات في رئاسة الوزراء البريطانية في تقرير لها حول مستقبل الخصوصية الشخصية انه يجب ان يسمح للصحفيين بمتابعة الشخصيات العامة وتتبع خطواتها واختراق حرمة مساكنها اذا كانت لديهم شكوك معقولة في ارتكاب شخصية ما مخالفات تخل بالدور الذي تدعيه في العلن.

واضافت الجماعة التي تاتي دعوتها لمواجهة دعوة اخرى تطالب بوضع ضوابط من لجل الحفاظ على الخصوصية ان السياسيين وغيرهم من الشخصيات التي تقدم نفسها في الحياة العامة يجب ان لا تكون لهم حماية لخصوصيتهم مثل الاشخاص العاديين الذين تحمي القوانين خصوصيتهم وكثيرا ما يكسبون تعويضات كبيرة من وسائل الاعلام عندما تدينها المحاكم في قضايا من هذا النوع.

وثار جدل واسع في العالم الغربي حول مدى الخصوصية الفردية في اعقاب وفاة الاميرة ديانا مطلقة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا في حادث سير واتهام المصورين الصحفيين بان ملاحقتهم المستمرة لها ادت الى التسبب في الحادث ووفاة الاميرة حيث برز توجه منذ ذلك الوقت يدعو الى الحد من صلاحيات الصحفيين في التتبع والترصد والتصوير والتسجيل.

وتقول الجماعة التي تحظى بدعم من الحكومة البريطانية العمالية انه اذا كان لدى الصحفي اساس معقول للشك في شخصية عامة فانه يجب ان توفر له الامكانية في ملاحقة هذه الشخصية حتى يستطيع الحصول على معلومات تثبت صحة شكوكه . ودعت الى ان يحسم الخلاف في مثل هذه القضايا امام لجنة الشكاوى الصحفية وليس امام المحاكم بصورة مشابهة لما يحدث مع المحامين والاطباء عندما يخلون بواجبات وظيفتهم.

وتزامن صدور التقرير مع انتقاد وزيرة بريطانية جماعات الضغط العاملة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان بما فيها منظمة العفو الدولية امنستي انترناشيونال واتهمتها بالتشكي الدائم حول حالات الاعتقال والتعذيب مع ادارة ظهرها لقضايا الصحة والتعليم والاقتصاد.

وقالت كلير شورت وزيرة التنمية الدولية ان جماعات حقوق الانسان تتبع مدخلا ضيقا عند محاولتها تعزيز النقاش حول الدور البريطاني في مجال تطوير العالم الثالث.

واضافت شورت ان خطاب جماعات حقوق الانسان تحدد في مجال خرق حقوق الانسان السياسية و المدنية وتابعت اعتقد ان هذا المدخل يبين مدى التشكي الذي تقوم به هذه الجماعات ولا ينظر الى كون حقوق الانسان تعمل في مجال التقدم والتطوير.

واوضحت شورت ان الكثير من العاملين في مجال حقوق الانسان ينسون ان الميثاق العالمي لحقوق الانسان يضم في ثناياه حقوقا اخرى عن الحياة الجميلة والعناية الصحية وغير ذلك ، وحذرت قائلة نحن واقعون تحت خطر حصر حقوق الانسان في مجال الاشخاص الذين يعتدى عليهم في مراكز الشرطة وفي هذا تجاهل للفقر والحديث فقط عن السجناء السياسيين مشيرة الى ان كثيرا من جماعات حقوق الانسان تواجه نتيجة لهذا المدخل خطر خسرانها مؤيدين لها في العديد من دول العالم.

وكانت تعليقات مماثلة صدرت عن ماري روبنسون المبعوثة الدولية الخاصة للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في وقت سابق حيث قالت ان لجنتها ضلت طريقها واضافت ان على الدول الغربية ان تنتقل من التركيز على حقوق الانسان والحقوق المدنية الى الحديث عن مجالات التطوير الاقتصادي والاجتماعي.

وكان الامين العام لمنظمة العفو الدولية بيير سانيه حث شركات النفط العاملة في كل من كولومبيا وبورما ونيجيريا والجزائر على الاهتمام بقضايا حقوق الانسان في هذه الدول، وقال يجب ان نتأكد من ان هذه الشركات ستنضم الى الجهود الساعية لتحسين اوضاع حقوق الانسان في هذه الدول.□

٢٢٠ مليون اصابة سكري عام ٢٠١٠

قدرت الاحصائيات الحديثة ان حالات السكري ستبلغ ٢٢٠ مليون اصابة في عام ٢٠١٠ في جميع انحاء العالم

وقال متحدث باسم منظمة الصحة العالمية انه رغم ازدياد عدد الاصابات الا انه يمكن السيطرة على هذا المرض بالمراقبة الدائمة واخذ العلاج بشكل مناسب دون اهمال.

ويحذر الاطباء من عدم اخذ مرض السكري بالجدية المطلوبة لان السيطرة الضعيفة على نسبة السكري بالدم يمكن ان تقود الى اختلاطات مهمة مثل العمى والسكتات الدماغية والامراض القلبية وبتر الطرف السفلي اضافة الى الاختلاطات الجانبية الاخرى.

وقال ستيفن بلوم رئيس جمعية الداء السكري في بريطانيا ان مرض السكري داء صامت في معظم الاحيان ولا يكتشف الا بعد سنوات عديدة من بدء الاصابة وفي بعض الاحيان يموت المرضى نتيجة سكتة قلبية لكن يكون السبب الخفي هو الداء السكري.

ويعتبر السكري المسبب الرابع او الخامس للوفيات في الدول الغربية وذلك بعد امراض القلب والاوعية والسرطان والامراض الجرثومية .. الخ.

يحدث السكري بشكل اساسي نتيجة اضطراب الية الانسولين في السيطرة على عمليات حرق السكر وتنظيم دخوله الى الخلايا او حفظه.

ويقسم السكري الى نمطين اساسيين وهما النمط الاول او ما يدعى السكري المعتمد على الانسولين الذي يصيب الاطفال الصغار والشباب وهذا النوع يعالج بالانسولين.

والنمط الثاني او السكري غير المعتمد على الانسولين الذي يصيب الكهول فوق الاربعين من العمر، وهذا النوع يمكن السيطرة عليه باعطاء الادوية عن طريق الفم وفي بعض الحالات يحتاج العلاج الى اعطاء الانسولين.

وهذا النوع يمكن الوقاية من حدوثه خاصة انه يترافق بشكل اساسي مع البدانة، فلدى الناس البدينين يحدث اجهاد لخلايا بيتا البنكرياسية التي تقوم بافراز الانسولين وذلك محاولة لتخطي عقبة زيادة الوزن وتنظيم السكر لكتلة جسدية اكبر بينما اذا مارس الانسان الرياضة وحافظ على وزنه ضمن المقاييس الطبيعية فلا يصاب الانسان بالسكري حيث يحتفظ برصيد كاف من الانسولين المفرز من قبل الخلايا البنكرياسية.

وبينت الدراسات الحديثة ان البدينين تبلغ نسبة خطورة الاصابة بالسكري لديهم ٥٠ ضعفا مقارنة مع الناس العاديين.

وهناك بعض المصادر الطبية التي تضيف نمطا اخر من السكري اضافة الى النمطين السابقين او ما يدعى السكري الثانوي الذي يحدث نتيجة لبعض الامراض الغدية مثل امراض الغدة النخامية او الغدة الكظرية.

ويمكن ان يحدث السكري بعد ازمة نفسية او الخضوع لعملية جراحية او بعد الحمل لدى النساء .. الخ.

اما السكري البدني او الاول الذي يحدث بسبب تخرب خلايا بيتا في البنكرياس فهناك حتى الان جدل حول اسبابه .

وهناك نظريات متعددة لشرح الية حدوث هذا المرض منها النظرية الفيروسية التي يعتقد اصحابها ان التخرب في خلايا جزر لانغرهانس الموجودة في البنكرياس يحدث نتيجة الاصابة بفيروس يقضي عليها.

والبعض الآخر يعتقد ان تخرب الخلايا يحدث بسبب مرض مناعي ذاتي حيث يهاجم الجسم تلك الخلايا ويقضي عليها وبالطبع العامل الوراثي او النظرية الوراثية نقطة ثابتة في جميع المناقشات التي تدور حول السكري.

ولحسن الحظ هناك مجموعة من الادوية الفعالة لمعالجة السكري حاليا منها دواء Troglitazone الذي يباع باسم تجاري يسمى Rezulin وهذا الدواء علاج للسكري من الخط الثاني خاصة لدى الذين لا ينخفض سكر الدم لديهم بعد الحمية الغذائية وتناول الادوية التقليدية الاخرى.

وبينت الدراسات ان المرضى الذين يتناولونه لمدة ٦ اشهر تنخفض حاجتهم للانسولين بمعدل ٥٨ في المائة.

لكن المشكلة انه قد يسبب بعض الاختلاطات الجانبية لذلك سحب من الاسواق البريطانية والاطباء يبحثون عن بديل له حاليا.

وبينت الدراسات ايضا ان اعضاء دوامين للمرضى كل واحد من فصيلة مختلفة عن الاخر افضل من اعطاء دواء واحد في السيطرة على السكري، ويطور العلماء ابحاثا جديدة من اجل انتاج انسولين يعطى عن طريق الفم لكن يعتقد الاطباء انه من الصعب السيطرة على الكميات المطلوبة بالنسبة للانسان.وقد صدرت اخيرا اشكال متعددة للانسولين منها الانسولين البخاخ الذي يعطى عن طريق رذاذ انفي لكن هذا النوع قد يسبب نقص سكر دموي مفاجئ، لذلك فان اعطاءه مقتصر على الحالات الاسعافية ويجب ان يكون تحت مراقبة طبية.

ان تحديد الجرعة الانسولينية المطلوبة بالنسبة لكل مريض امر مهم جدا. وقد تلعب الفروقات البسيطة دورا في احداث نوبات نقص سكر لدى المرضى.

وعلى سبيل المثال الطفل المصاب بالسكر يحتاج الى ٣٢ وحدة انسولين عن طريق الحقن تحت الجلد فاذا اعطي ٣٤ وحدة اي وحدتين زيادة عن المطلوب يمكن ان يعاني من نوبة نقص سكر شديد.

اضافة لما سبق هناك ابحاث متعددة حاليا لتطوير بنكرياس صناعية بيولوجية يمكن ان تعيض عن البنكرياس الاصلية في تزويد الجسم بالانسولين ورغم تطور الابحاث في هذا المجال الا انه لا يتوقع ان تصبح البنكرياس البيولوجية الخط العلاجي الاول للمرضى قبل عشر سنوات من الآن.□

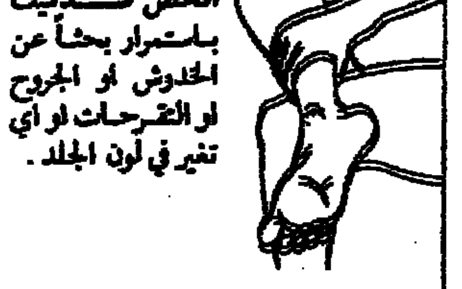
دليل المصاب بالسكري (٥)

اعداد : العميد الطبيب عبد الكريم الخوالدة
مستشار الغدد الصماء والسكري

العناية بالقدمين

لكي تتفادى المضاعفات التي تصيب القدم عليك اتباع النصائح التاليه : -

يجب على المصاب بالسكري العنايه بشكل خاص بالقدمين وملاحظة الجروح الصغيره ، لان السكري يضعف الدوره الدمويه ويقلل الاحساس بالألم لذا يجب عمل تمارين للساق والقدم والمشي ما أمكن مع المحافظه على وزن معتدل .



افحص قدميك باستمرار بحثاً عن الخدوش او الجروح او التقرحات او اي تغير في لون الجلد .

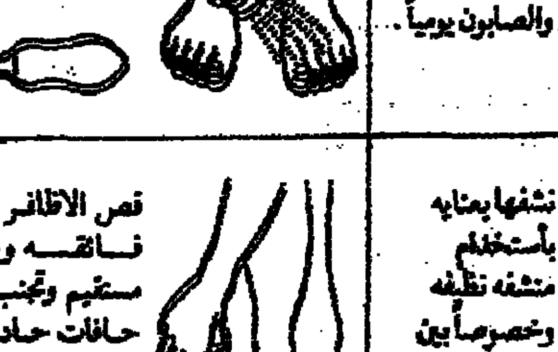


اغسل قدميك بالماء الدافىء (وليس الساخن) والصابون يومياً .

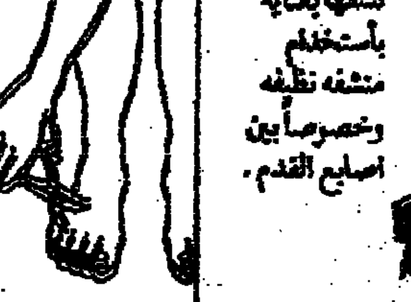




استخدم الكريم لتنعيم مناطق البشره المتصلبه والخشنه ، واستخدام مسحوق البودره بين الاصابع.





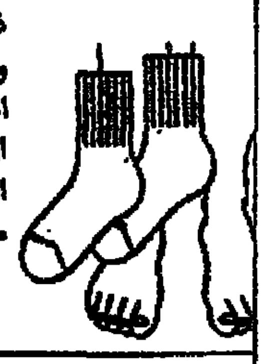


نشفها بعنايه بأستخدام منشفه نظيفه وخصوصاً بين اصابع القدم .

قص الاظافر بعنايه فائقه وبشكل مستقيم وتجنب ترك حافات حاده ، من الافضل اجراء ذلك بعد غسل القدمين .

راجع طبيبك عند ملاحظة وجود تقرحات أو تغير في لون الجلد .







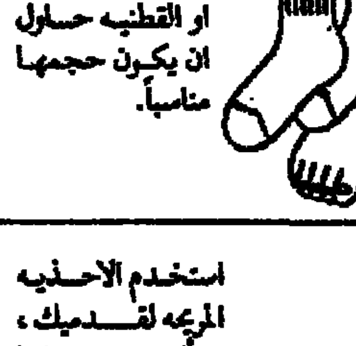
تجنب المشي حافي القدمين.





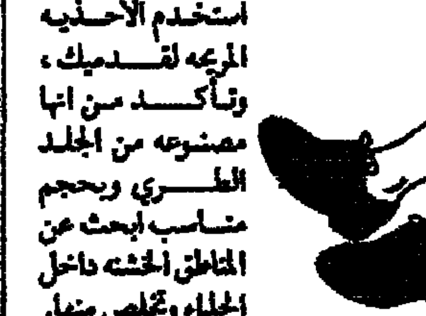
عدم الجلوس قريباً من النار او مصادر الحراره لفترات طويله .

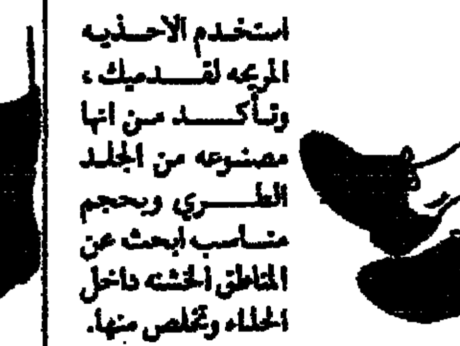


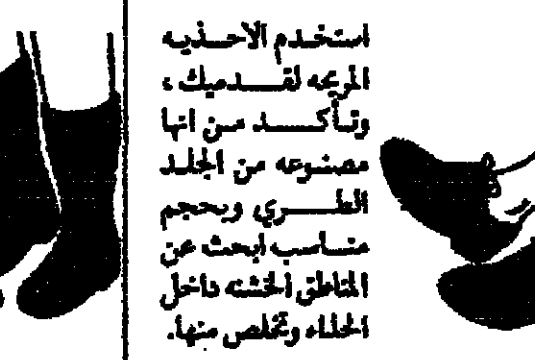


غير الجوارب يومياً ويفضل استخدام الجوارب الصوفيه او القطنيه حاول ان يكون حجمها مناسباً.

بالامكان استخدام الاحذيه المطاطيه اثناء الرياضه فقط حيث لا يمكن تهوية القدم من خلالها .







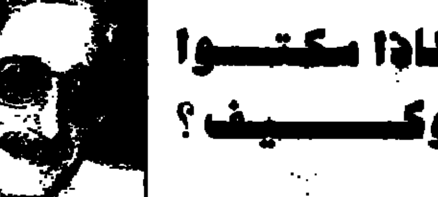
استخدم الاحذيه المريحه لقدميك ، وتأكد من انها مصنوعه من الجلد الطري وبحجم مناسب ابحث عن المناطق الخشنه داخل الحذاء وتخلص منها.





بالامكان استخدام الجزمه اوالاحذيه المطاطيه العالية الساق اثناء المطر فقط ولا يجوز استخدامها لفترة طويله لنفس السبب اعلاه .

ذكريات تامر في قديم وجديد



لماذا سكتوا وكيف؟

فيما سلف من الزمان لم يكن الانسان وحده هو الذي يتكلم بل كان كل ما على سطح الارض من حيوان ونبات وطير وجماد يتكلم مثلما يتكلم ابناء ادم وحواء.

كانت الانهار تتكلم كلاما اجمل من اعذب موسيقى ولكنها لاذت بالصمت مرتجفة الماء عندما شيدت سجون على ضفافها وامتزج دم بمياهها.

كان الليل يتكلم بصوت خافت وكل من يسمع صوته وكلامه يغرى بالنوم العميق، ولكنه كف عن الكلام بعد ان عقد صفقة تجارية مع الاطباء والشركات التي تصنع الحبوب المنومة.

كانت الدجاجات تتكلم ولا تكف عن ترديد القول الآتي بفخر (وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال) ثم تنبه الناس الى ان لحومها لذيذة الطعم وانقضوا عليها بسكاكينهم فتخلت عن الكلام احتجاجا ولم ينفعها احتجاجها وظلت طبقا ذا مكانة مرموقة على موائد الآكلين.

كانت العقارب تتكلم ثم اكتشفت في لحظة من لحظات الوعي المباغت ان هناك في صفوف البشر من يفوقها في اللدغ فخجلت وخجلها هو الذي قضى على كلامها واخرسها.

كان الحمار يتكلم بفصاحة ولكنه في يوم من الايام ضرب ضربا مبرحا ادى الى حرمانه القدرة على التكلم ولم يبق له سوى النهيق وسيلة وحيدة للتعبير عن افكاره ومشاعره فخسر الكون خطيبا مفوها لوذعيا.

كانت القنافذ تتكلم واشتهرت بولعها بمناقشة القضاياالسياسية ولما تبدلت السياسة وصارت نوعا مبتذلا من التجارة بالمبادئ تضاءل كلامها رويدا رويدا حتى انقرض نهائيا.

كانت الوسائد تتكلم واختارت الصمت هربا من غيرة زوجات سمجات وحتى لا يقال عليها انها مسؤولة عن ازدياد عدد المهرولين الى المحاكم الشرعية طلبا للطلاق.

كانت الجدران تتكلم باستمرار وتتهم بالثرثرة غير ان ما شاهدته من مهازل سرية افقدهاالرغبة في الكلام فصمتت غير آسفة.

كان التراب يتكلم وكلما عطش يأمر السحب بان تمطر فتطاع اوامره ولكن قوانين جائرة سلبته سلطة اصدار الاوامر فحزن واحتج وثار وصمت الصمت الابدي.

كانت البلابل تتكلم ثم امتنعت عن الكلام اشمئزازا م اصوات منكرة تنال التصفيق الحاد من مستمعين معجبين ولكن البلابل ظلت تشدو متحدية على الرغم من ثقتها بان تحديها مخفق ولن يختتم بانتصار.

كان الجمل يتكلم ثم قيل له يوما ان صحراءه ستضمحل في المستقبل وتحل محلها مدن من اسمنت وحجر فصدق ما قيل له وصمت تعبيرا عن حزنه ويحق لمن يخسر وطنه ان يحزن وأن يصبح قدوة.

كانت النعامة تتكلم داعية الي دفن الرؤوس في الرمال وعندما نجحت دعوتها رأت ان كلامها لم يعد له اي دور ولا مسوغ لاستمراره وقررت ان تصمت ونفذت قرارها بثقة من ادى ما عليه من واجب.

كانت الاشجار تتكلم وتقول بجرأة ما لا يقال ولكنها صمتت رعبا مما يحل ببشر يتكلمون بجرأة ولم يتهمها احد بالتقاعس والجبن.

كان البحر يتكلم ولكن اسفه على ما يقتل من اسماكه جعله ينبذ الكلام ويبتلع سفناوناسا انتقاما من المعتدين على املاكه.

كانت الكراسي تتكلم ثم جاءت ايام تكاثر فيها المتنافسون على الجلوس عليها وكتموا انفاسها وخنقوها وحولوها خشبا هامدا .

كانت الطواويس تتكلم وينصت لها بخشوع وكل جملة تنطق بها تسجل فورا بوصفهاالحكمة الخالدة وعندما صارت الحكمة مذمومة والسفاهة محمودة اثرت الطواويس السكوت ولم تندم فيما بعد.

كان الورق الابيض يتكلم ولكن ما كتب عليه من كلمات مرائية حضه على ازدراءالكلام وأصبح موطنا من وطن الصامتين.

كانت النجوم تتكلم وتؤمن بان خير الكلام ما قل ودل غير ان طغيان الثرثارين في المجالات السياسية والاعلامية والثقافية اقنعها بان الكلام لا يليق بمن تعود ان يتلألأ في احشاء الظلمات.

كانت الجياد تتكلم لتشرح لتلامذتها الكثيرين فوائد الحرية، فهزمت الحرية شر هزيمة واضحت ضحية وكان من البديهي ان يلجأ المبشرون بها الى الصمت العميق الطويل.

كانت الارانب تتكلم وتنظم ببراعة الشعر الموزون المقفى ولا تحاول المراوغة والغش وتعترف بانها تهرب كلما احست بان خطرا ما يهدد حياتها ولم تكن تخجل من اتهامها بالجبن ولكنها هجرت الكلام وسكتت حانقة عندما رأت اناسا يهربون قبل ان يهدد الخطر حياتهم ثم تنهمر عليهم القاب البطولة تقديرا لشجاعتهم التاريخية.

كانت السيوف تتكلم ولكنهاارغمت على الصمت والعيش في المتاحف.

كان الغضب يتكلم فيبادر الناس اجمعون الى الانصات له وعندما تبدلت الايام والناس وصار الغضب لا يجد من يكترث له اضطر الى السكوت حتى لا يتهم بالجنون فالعاقل لا يحادث الحيطان.

كان الناس كافة يتكلمون باصوات عالية ثم توارت اصواتهم وبدوا كالنائمين وكالموتى ما هم بنائمين او موتى ولا داعي الى تبيان الاسباب حرصا على بقاء التلاحم الوطني بين الحاكم والمحكوم ولكن من ينبغي له ان يتكلم ويصرخ هو صامت ومن ينبغي له ان يصمت له يتوقف عن الكلام ولا دليل في الساحة العربية على ان ثمة تبدلا سيحدث.□

الحزب الوطني الدستوري يبدأ انطلاقته الحقيقية

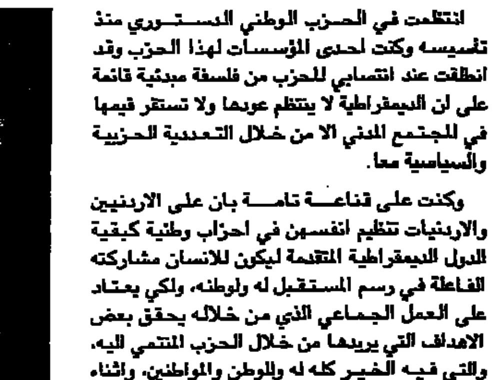
البشير: العمل الحزبي لا يحقق مصالح الفرد وانما يتناول مصالح المجتمع

إن تجربة الحزب الوطني الدستوري تجربة حديثة لكوادر بعضهم حديثي العهد بالتجارب الحزبية والعملية الديمقراطية بشكل عام، وبعضهم يستند لتجربة سنوات معدودة في بنية الاحزاب السابقة المشكلة له.

انه ليس من قبيل الصدفة ولا من السطحية التقاؤهم على اهدافه ومرتكزاتهم الوطنية المستندة لبعد قومي واسلامي.

اختارت كوادر الحزب هذا الالتزام في صفوفه كتجربة وطنية واستمروا بعد مرحلة التوافق العام انتهى بخيرها وشرها، وما زال يشكل باعداده باختلافاتهم او التقاءاتهم وبتنوعهم زخما.

لقد آمن هؤلاء بدورهم على طريق ترسيخ هذه المؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني السياسية القادرة على الاقلاع والعبور في حياة الاردن للايمان باهمية انجاح التجربة من مسؤولية المواطنه وضرورة انضاج تجربة وفرصة تستحق الحفاظ عليها وتنميتها وتصويب ما يجب في بعض تفصيلاتها.



هيفاء البشير عضو المجلس المركزي

لقد جعلوا خيارهم انضاجها لان في مضمونها بذور مبشرة بالقدرة على الاستمرار وفي تطلعاتها ما يؤشر على امكانية كونها تجربة رحبة منتشرة ومتجذرة.

ان مرحلة ما بعد الانتخابات النيابية لعام ٩٧ واثارها تركت فرصة التقييم والنقد والحوار المتصل ثم وضع بناء. فترة عرفت البعض بالبعض والفكر بالفكر وفرضت الاستماع والحوار وكانها بدأت تشكل بداية للغة مشتركة وقناعات ثابتة لهذا الوسط الذي لا يجد نفسه في اليمين او اليسار، لعل في قادم الايام يكون له دور على ارضه يتفاعل مع محيطه العربي والانساني.

لا بد من عمل جاد وسنين من التطوير العميق الهادئ المتصل لتعديل هنا وطرح هناك ولارساء برامج من اجل رفع شأن الانسان وترسيخ حقوقه واقامة مناخ من الحرية والقيم الانسانية لرفع مستواه والانتقال به لحياة ارغد واكثر اطمئنانا.

ان العمل الحزبي لا يحقق مصالح فرد وانما يتناول مصالح المجتمع العريض والتي حكما تنعكس على الافراد والجماعات وتطلعاتنا ان يكون لهذا الحزب الوطني الدستوري دور ليشكل احد القنوات التعددية المؤثرة في تجارب الوطن السياسية□

الربضي: للمرأة حضورها في الحزب وهذا اعتراف بقدرة المرأة الاردنية على العمل السياسي والحزبي

انتظمت في الحزب الوطني الدستوري منذ تأسيسه وكنت احدى المؤسسات لهذا الحزب وقد انطلقت عند انتسابي للحزب من فلسفة مبدئية قائمة على ان الديمقراطية لا ينتظم عودها ولا تستقر قيمها في المجتمع المدني الا من خلال التعددية الحزبية والسياسية معا.

وكنت على قناعة تامة بان على الاردنيين والاردنيات تنظيم انفسهن في احزاب وطنية كبقية الدول الديمقراطية المتقدمة ليكون للانسان مشاركته الفاعلة في رسم المستقبل له ولوطنه، ولكي يعتاد على العمل الجماعي الذي من خلاله يحقق بعض الاهداف التي يريدها من خلال الحزب المنتمي اليه، والتي فيه الخير كله له وللوطن والمواطنين، واثناء عملي في الحزب الوطني الدستوري خلال العام المنصرم كعضو في المجلس المركزي ونائبة لرئيس لجنة الشؤون العربية والدولية المنبثقة عن هذا المجلس ومن خلال موقعي كمقررة للجنة السياسية المنبثقة عن المكتب التنفيذي للحزب ومشاركاتي العديدة في انشطة متعددة ومختلفة في الحزب لمست لن الاكثرية من زملائي وزميلاتي يعملون من منطلق قناعاتهم الصادقة بالعمل الحزبي وانتمائهم الاكيد للحزب ومبادئه ومرتكزاته وقد حاولت في المدة الماضية ان اقدم كل جهد ممكن لخدمة الحزب وكوادره وتقديمه بالصورة المشرقة التي يجب ان يكون فيها، واعتقد انني بذلت جهدا طيبا في هذا الامر من خلال مساهمتي الاسبوعية في رفد صحيفة "النهضة لسان حال الحزب". بمقالات اسبوعية طيلة عام كامل هي حصيلة جهد علمي واكاديمي وتحليلات سياسية لقضايا الساعة اردنيا وعربيا ودوليا والتي بمجملها تشكل رأي الحزب من بعض القضايا الساخنة التي يمر بها بلدنا وعالمنا العربي وهي بلا شك تمثل ادبيات سياسية للحزب اعتز بمساهمتي فيها.

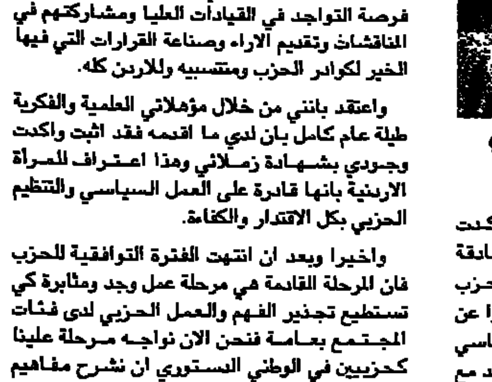


د. انصاف الربضي عضو المجلس المركزي

لقد كان للمرأة حضورها في الحزب واكدت وجودها وهذا ما شعرت به من خلال رؤية صادقة لستها من زملائي والمسؤولين في قيادات الحزب وكان هذا ورقة رابحة للمرأة الاردنية وتعبيرا عن قدرتها بالمشاركة والمساهمة في العمل السياسي والحزبي والدبلوماسي ووقوفها في صف واحد مع الرجل لخدمة العملية الديمقراطية وارساء جذورها في بلدنا العزيز.

وكم سعدت عندما نلت ثقة الزملاء بانتخابي عضوا في المجلس المركزي خلال المؤتمر العام الاول للحزب لقد شعرت بان انساننا الاردني انسان شهم كريم نقي وحضاري كما هو دائما فقد اعطى لمرشحات المجلس المركزي فرصة المشاركة بمنحه لهن ثقته وهذا يؤكد الفهم المتميز في كوادر الحزب وايمانهم بضرورة مشاركة المرأة لهم ووقوفها الى جانبهم زميلة واختا وقيادية.

فكثيرات من القادرات على العطاء بما يتمتعن به من مؤهلات علمية وفكرية واكاديمية وسلوكية متميزة وهذا ما يؤكد ايضا البعد الديمقراطي والانساني الذي يعززه الحزب دوما قولا وعملا.



وانني لارجو ان اتمكن من خدمة وطني في المرحلة القادمة من خلال الحزب وقنواته واتطلع كذلك لاكون عضوا في المكتب التنفيذي للحزب، وهذا ما اتمناه من زملائي الرجال بان يعطوا للمرأة فرصة التواجد في القيادات العليا ومشاركتهم في المناقشات وتقديم الاراء وصناعة القرارات التي فيها الخير لكوادر الحزب ومنتسبيه وللاردن كله.

واعتقد بانني من خلال مؤهلاتي العلمية والفكرية طيلة عام كامل بان لدي ما اقدمه فقد اثبت واكدت وجودي بشهادة زملائي وهذا اعتراف للمرأة الاردنية بانها قادرة على العمل السياسي والتنظيم الحزبي بكل الاقتدار والكفاءة.

واخيرا وبعد ان انتهت الفترة التوافقية للحزب فان المرحلة القادمة هي مرحلة عمل وجد ومثابرة كي تستطيع تجذير الفهم والعمل الحزبي لدى فئات المجتمع بعامة فنحن الان نواجه مرحلة علينا كحزبيين في الوطني الدستوري ان نشرح مفاهيم الحزب ونؤكدها للمواطنين ونحاول من خلال اتصالنا بهم من ان ننال ثقتهم وان ينتظموا معنا ويشاركونا مسيرتنا في هذا الحزب الذي نسعى لان يكون الحزب الاول في الاردن كله لانه يمثل كل شرائح المجتمع وفئاته ليكون الاردن النموذج في النهج والروح والقيم والمبادئ والعطاء والمشاركة والمساواة دون تزمت او تعصب لجنس اوعرق او مذهب او عقيدة. □

الكيلاني: سيبقى الحزب الوطني الدستوري علما من اعلام الديمقراطية

تقع على عاتقنا مسؤوليات جسام اهمها ايصال صوت المرأة ومشاركتها في صنع القرار.

اطمح في تجذير الديمقراطية بمفهومها الفعلي وترسيخها في اذهان الاردنيين وخاصة المرأة فالكثيرات من الاردنيات للاسف لم يصلن الى قناعة كافية للعمل الحزبي مع انه في اعتقادي انه جزء من الانتماء الوطني تجسيدا لمبدأ الديمقراطية الذي نادى به قائد الوطن جلالة الحسين المعظم.

وليس ادل على ذلك من توجيهات سمو الاميرة بسمة في خطواتها الرائدة حين اقامت تجمع لجان المرأة الذي هو جزء لا يتجزأ من مسيرة الديمقراطية.

جمانة الكيلاني عضو المجلس المركزي

اتوقع ان تزداد مشاركة المرأة ووقوفها جنبا الى جنب مع الرجل في كافة مناحي الحياة السياسية والاجتماعية، والا يكبح جماح طموحها شيء طالما تملك الحكمة والارادة والايمان الراسخ بالعمل السياسي البناء لكي تحافظ على حقوقها وتوصيل صوتها الى اعلى الهرم.

واحب ان انوه هنا الى شكري الجزيل الى جميع اعضاء الحزب الذين منحوني الثقة بعضوية المجلس المركزي وهذا يدل على ان الحزب مهما اعترضت طريقه المعوقات سيبقى قوي البنيان متراص الصفوف بهمة وتوجيهات الامين العام معالي المهندس عبد الهادي المجالي وسيبقى الحزب الوطني الدستوري علما من اعلام الديمقراطية ورمزا من رموز الحرية الفكرية□

تفاحة: الخطوة القادمة التخلص من الاخطاء التي صاحبت المرحلة الانتقالية

انني اشعر بالرضا لما لمسته لدى جميع الاخوة من رغبتهم الاكيدة في بناء واستمرارية هذا الحزب، وقد اكد جلالة الملك الحسين حقيقة ضعف الدور الحزبي على الساحة الوطنية واكد على ضرورة تفعيل العمل الحزبي واستقطابه لجماهير الشعب الاردني بكافة شرائحه وتياراته السياسية والفكرية، لهذا اقول ان انتماءنا القومي امر مفروغ منه ولكننا نعيد صياغة الياته بشكل اكثر واقعية ونسعى لخلق تكتل عربي موحد ندخل به القرن الحادي والعشرين.

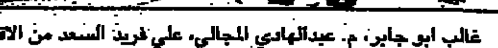
ان للعضو الحزبي احتراما فلا بقاء لحزب لا يحترم اعضاءه ولا يستمع لقواعده وستكون الخطوة القادمة حاسمة في التخلص من الاخطاء التي صاحبت المرحلة الانتقالية.

لهذا لا بد من تجذير العملية الديمقراطية وتعميق مفاهيمها داخل صفوف الحزب عن طريق المنابر الفكرية التي ستؤدي حتما الى اثراء الفكر الحزبي وترسيخ مفهوم الحزبية لدى عامة الناس.□



سوسن تفاحة عضو المجلس المركزي

لقطات من المؤتمر الاول للحزب





غالب ابو جابر، م. عبدالهادي المجالي، علي فريد السعد من الافتتاح



الامين العام للحزب والنائب الثاني للامين



م. المجالي وعلي فريد السعد ومشاورات دائمة

د. انيس المعشر يدلي بصوته وعواد الخالدي يراقب



بركات الجبر، عواد الخالدي، د. جمال الخطيب ولقطة باسمة



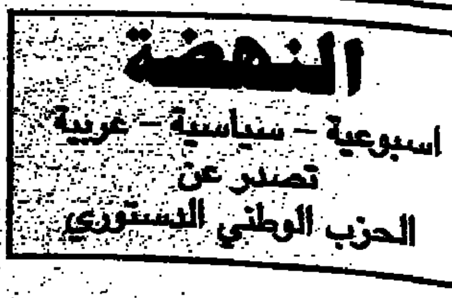
متابعة حثيثة للانتخابات الحزبية





م. المجالي يتوسط بعض كوادر الحزب

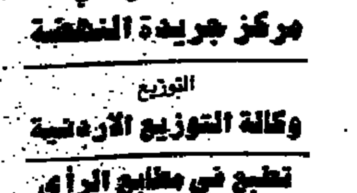
مجمع الخريشة وروح رياضية بعد الانتخابات



خلدون الناصر وحديث مع الامين العام للحزب

حضور مكثف شهده المؤتمر العام الاول للحزب

جانب اخر من الحضور



مالذي يدور بين د. جمال الخطيب والناصر؟

النهضة
اسبوعية - سياسية - عربية
تصدر عن
الحزب الوطني الدستوري

رئيس التحرير المسؤول
خالد محادين

مكاتب التحرير والادارة
دوار المدينة الرياضية - شارع الاسود
المتفرع من شارع عبد الحميد شرف
هاتف ٥٦٢٠٠٢٨ تلفاكس ٥٦٣٠٠٤٥
ص.ب (٩٦١٥٢٩) عمان ١١١٩٦ الاردن

الاعلانات
يراجع بشأنها مركز الجريدة

الاشتراكات
للافراد ٣٠ ديناراً
وللمؤسسات ٤٠ ديناراً

الصف والاخراج الفني
مركز جريدة النهضة
التوزيع
وكالة التوزيع الاردنية
تطبع في مطابع الرأي

